الجُمْهُورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ السُّورِيَّةُ
وِزَارَةُ التَّرْبِيَةِ

التَّربيةُ الدِّينيَّةُ المَسيحيَّةُ

كِتابُ الطَّالبِ

مرحلةُ التَّعليمِ الثّانويّ

العامّ والمهني

الصَّفُّ الثّالث الثّانويّ

العَامُ الدِّراسيُّ ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ م
١٤٤٠ هـ



المُؤَسَّسةُ العامَّةُ للطِّباعة

طُبِعَ أَوَّلَ مَرَّةٍ للعَامِ الدِّراسيِّ ٢٠١٢-٢٠١٣م



تأليف

فئة من المختصّين

تَقديمٌ

أُلِّفَ كتابُ التَّربيةِ الدِّينيَّة المسيحيَّةِ للصَّفِّ الثَّالث الثَّانويّ وفقَ ما وردَ في وثيقةِ المعاييرِ الوطنيَّةِ ودليلِ التَّأليفِ ووفقَ منظومةِ المفهوماتِ والقيمِ الدِّينيَّةِ المسيحيَّة الَّتي تُلائمُ عمرَ الطالب ونُموَّهُ العقليّ.

وقدْ تَوَجَّهْنا في هذا الكتابِ إلى تقديمِ أبحاثٍ حولَ موضوعاتٍ تخصُّ حياةَ الطالبِ الرُّوحيَّةِ والأخلاقية من خلالِ شرحِ وتفسيرِ آباءِ الكنيسةِ لنصوصِ الكتابِ المقدَّسِ وتأوينِها في حياةِ المتعلِّمِ اليوم لتكوِّنَ لديهِ منظومةَ قيمٍ أخلاقيةً تستند في أصالتها إلى الوحي الإلهيّ وتعاليمِ السَّيِّد المسيح الَّتي تُعدُّ بالنسبةِ إلــى المؤمنينَ القاعــدةَ الأدبية الأساسيةَ، والَّتي يصطبغون بها في معموديتهم ليشهدوا بإيمانهم بيسوع المسيح من خلال أقوالِهم وأفعالِهم واختياراتِهم ومحبَّتهم للمجتمعِ الَّذي يعيشون فيه والوطن الَّذي ينتمون إليه.

وقد قُسِّمَ الكتابُ إلى ستِّ وَحَداتٍ دراسيَّةٍ، ولكلِّ وَحدةٍ درسيَّةٍ موضوعٌ يقاربُ مجالاً من مَجالاتِ المادَّةِ المعتمدةِ في وثيقةِ المَعاييرِ الوطنيَّةِ، لذلكَ رُتِّبَتْ دروسُ الكتابِ بحيثُ تتكامَلُ موضوعاتُهُ في تكوينِ شخصيَّةِ الطالبِ بالقِيَمِ الرُّوحيَّةِ السَّاميةِ. وقد تمَّ توزيعُ الدُّروسِ بحسبِ موضوعاتٍ متناسقةٍ تشكِّلُ مسيرةَ إيمانٍ حقٍّ ومواطَنةٍ صالحَةٍ في كلِّ وحدةٍ درسيَّةٍ، بحيث ترتبطُ دروسُ كلِّ وحدةٍ درسيَّةٍ في وَحدةٍ مُتكاملة.

لقد بُنِيَ كلُّ درسٍ من الدُّروسِ وفقَ منهجيَّةٍ تربويَّةٍ نشطةٍ تعزِّزُ مُشاركةَ المتعلّم في فهمِ الدَّرسِ واستيعابِهِ مـن خلالِ أنشطةٍ بسيطةٍ في تكوينِها وفي طرائقِها وهادفةٍ في مضمونِها، وهي تتمّ بشكلٍ جماعيٍّ ليَسهُلَ على طلابِنا اكتسابُ الحقائقِ الدِّينيةِ وتمثُّلها في حياتِهِمِ بفرحٍ وسعادة.

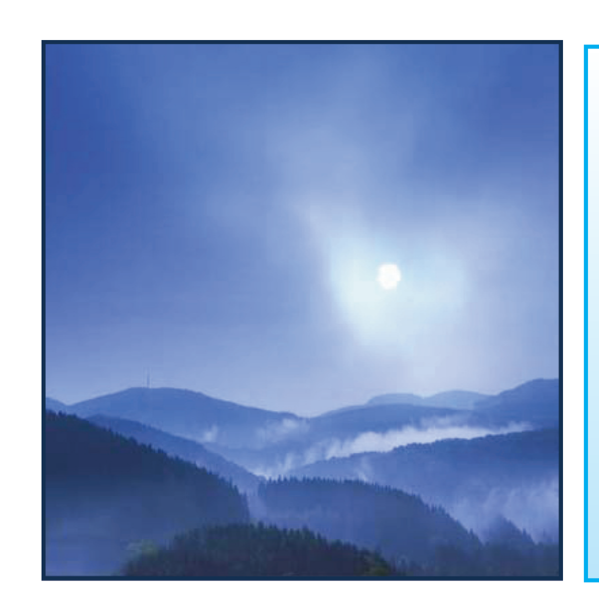
المُؤلِّفون

الفِهْرِس

الوحدةُ الأولى

اللهُ أعطـــانا

- ❖ الكمـــالُ الإلهـــيُّ
- ❖ الإيمانُ المسيحيُّ والأخلاقُ الإنسانيَّةُ
- ❖ الخيرُ والفضيلةُ في الإيمانِ المسيحيِّ
- ❖ كمالُ الأخـــلاقِ في العهدِ الجديدِ



الخُلُقُ هو ما تخَلَّقَ به الإنسانُ، هو طبيعتُه وسجيَّته. وعلمُ الأخلاقِ واللاهوتُ الأدبيُّ لا يمكنُ أن يناقضا طبيعةَ الإنسانِ، إنّما على العكس من ذلك يبحثانِ في الأمورِ الَّتي يستطيعُ الإنسانُ من خلالِها معرفةَ طبيعتِه الَّتي خُلقَ عليها، ليكملَ خلقِ ذاتِه بمـا يلائمُ تلك الطبيعة. وعلمُ الأخلاقِ واللاهوتُ الأدبيُّ هما في خدمةِ الإنسانِ لإرشادِهِ إلى أفضلِ السبلِ الَّتي يجبُ عليه اتّباعُها للوصولِ إلى تحقيقِ ذاته، وفي الوقت نفسِه، فهما ينظران في أعمالِ الإنسانِ ويحكمان على أخلاقيّته، أي على مدى ملاءمتِها للغايةِ الَّتي يتوخّاها الإنسانُ من خلالِها، وهذه الغايةُ هي دوماً تحقيقُ الإنسانِ ذاتَه في كلِّ أبعادِها.

١ الكمالُ الإلهـــيُّ

بحسبِ شرحِ **القدّيسِ يوحنا الذَّهبيّ الفم** للآيةِ الكتابيَّةِ:

"وقالَ الرّبُّ الإلـهُ: لا يَحسُنُ أنْ يكونَ آدمُ وحدَهُ، فأَصنعُ لَه مَثيلاً يُعينُه"(**التكوين٢: ١٨**)، والتي يؤكِّدُ من خلالها ضرورةَ وجود الآخر في حياةِ الكمالِ، إنْ كانَ الكمالُ هو ممارسـةَ الفضائلِ فهي لا تمارَسُ دونَ شخصٍ آخر، وهذا مـا يحقِّقُه بشكلٍ أساسيٍّ خلقُ حواءَ.

الكمالُ أيضاً، يفترضُ حرّيةَ الإرادةِ وإسهامَ الإنسانِ فيه بحيثُ لا يكونُ الكمالُ هديةً معطاةً من البدايةِ، لكن يكونُ هدفاً يطلبُه الإنسانُ ذاتُه ويجدُه حينَ يسعى إليه.



القدّيسُ يوحنَّا الذهبي الفم

١- أوضِّحُ معنى "الكمال يفترضُ حريَّةَ الإرادةِ وإسهامَ الإنسانِ" برأي الذهبي الفم.

٢- أبيِّنُ أنَّ الكمالَ غايةُ حياةِ الإنسانِ.

الكمالُ الَّذي يتوجَّهُ إليه المؤمنون، يعني الفرحَ والمحبَّةَ والإيمانَ في الربِّ، ويعلنُ السَّيِّد المسيحُ غايةَ ذلك وهي التشبُّهُ باللهِ نفسهِ، إذ يقولُ:" أمّا أنا فأقولُ لكُم: أحِبّوا أَعداءَكُم، وصَلّوا لأجلِ الَّذينَ يضْطَهِدونكُم، فتكونوا أبناءَ أبيكُمُ الَّذي في السَّمواتِ. فهوَ يُطلِعُ شَمْسَهُ على الأشرارِ والصّالحينَ، ويُمطِرُ على الأبرارِ والظّالمينَ. فإنْ كُنتُم تُحِبّونَ الَّذينَ يُحبّونكُم، فأيُّ أجرٍ لكم؟ أما يعمَلُ جُباةُ الضّرائِبِ هذا؟ وإنْ كنتُم لا تُسلِّمونَ إلاّ على إخوَتِكُم، فماذا عمِلتُم أكثرَ مِنْ غَيرِكُم؟ أما يعمَلُ الوَثَنيّونَ هذا؟ فكونوا أنتُم كاملينَ، كما أنَّ أباكُمُ السَّماويَّ كامِلٌ"(**متى٥: ٤٤-٤٨**).

أولاً– المؤمنُ مدعوٌّ للكمال إلى "ملْء قَامَةِ الْمَسِيحِ":

"وهذا الَّذي نزَلَ هوَ نَفسُهُ الَّذي صَعِدَ إلى ما فَوقَ السَّموات كُلِّها لِيَملأَ كُلَّ شيءٍ.. وبذلِكَ يُهَيِّئُ الإخوةَ القِدِّيسين لِلخدمَةِ في سَبيلِ بِناءِ جَسَدِ المَسيحِ، إلى أنْ نَصِلَ كُلُّنا إلى وحدةِ الإيمانِ ومَعرِفَةِ ابنِ الله، إلى الإنسانِ الكامِلِ، إلى مِلءِ قامَةِ المَسيحِ، فلا نَبقى أطفالاً تَتَقاذَفُهُم أمواجُ المَذاهِبِ وتَميلُ بِهِم كُلُّ ريحٍ فيَخدَعُهُمُ النّاسُ ويَقودونَهُم بالحِيلَةِ إلى الضَّلالِ، بَل نُعلِنُ الحَقَّ في المَحبَّةِ فنَنمو في كُلِّ شيءٍ نَحوَ المَسيحِ الَّذي هوَ الرَّأس. فبِهِ يَتَماسَكُ الجَسَدُ كُلُّهُ ويَلتَحِمُ بِفَضلِ جميعِ المَفاصِلِ الَّتي تَقومُ بِحاجَتِهِ، حتّى إذا قامَ كُلُّ جُزءٍ بِعمَلِهِ الخاصِّ بِهِ، نَما الجَسَدُ كُلُّهُ وتكامَلَ بُنيانُهُ بِالمَحبَّةِ". (أفسس٤: ١٠- ١٦)

يُقصدُ هنا بالملءِ المعرفةُ الكاملةُ، فكما يقفُ الرجلُ "الإنسانُ الكاملُ" بثباتٍ، بينما الطفلُ يتعرّضُ للفكرِ المتردّدِ، هكذا أيضاً بالنسبةِ إلى المؤمنين. نحنُ الآنَ كمَن هم في حالةِ طفولةٍ ناميةٍ للبلوغِ إلى النضوجِ الكاملِ، لذا يدعونا الرّسولُ في موضعٍ آخرَ "أطفالاً" (١كور١٣: ١١).

وحينما يقارنُ بينَ ما نلناهُ من معرفةٍ روحيّةٍ وما نكون عليه من معرفةٍ مقبلةٍ يحسبُنا هكذا، قائلاً:"لأنَّنا نعلمُ بعضَ العلمِ ونتنبّأُ بعضَ التنبُّؤ، ولكن متى جاءَ الكاملُ فحينئذٍ يبطلُ ما هو بعض، لمّا كنتُ طفلاً كطفلٍ كنتُ أتكلمُ وكطفلٍ كنتُ أفطنُ وكطفلٍ كنتُ أفكرُ، ولكن لمّا صرتُ رجلاً أبطلتُ ما للطفلِ، فإنَّنا ننظرُ الآنَ في مرآةٍ في لغزٍ لكن حينئذٍ وجهاً لوجه، الآنَ أعرفُ بعضَ المعرفةِ لكن حينئذ سأعرف كما عرفت"(١كو ١٣ :٩-١٢)، هكذا مادمنا في جهادِنا، نعملُ معاً بهدفٍ واحدٍ في وحدانيةِ الإيمان، ننطلق دائماً من حالة الطفولة إلى النضوج لنبلغ " قِيَاس مِلْءِ قَامَةِ المَسِيحِ".

القديس يوحنا الذهبي الفم

١ – أحدِّدُ معاييرَ الإنسانِ الكاملِ. ____________

٢ – أفسِّرُ قولَ القدّيسِ يوحنّا الذهبيّ الفم:" متى جاءَ الكاملُ فحينئذٍ يبطلُ ما هوَ بعض".

____

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

" وأنا الآنَ أفرَحُ بالآلامِ الَّتي أُعانيها لأجلِكُم، فأُكمِلُ في جَسَدي ما نَقَصَ من آلامِ المَسيحِ في سَبيلِ جَسَدِهِ الَّذي هوَ الكَنيسةُ الَّتي صِرتُ خادِماً لها بِتَدبيرٍ مِنَ الله لأجلِكم، فأجعَلُ كَلِمَةَ الله مَعروفَةً تَمامَ المَعرِفَةِ..أي أنَّ المَسيحَ فيكُم وهوَ رَجاءُ المَجدِ، به نُنادي ونُبشِّرُ جميعَ الناسِ ونُعَلِّمُهُم بِكُلِّ حِكمَةٍ لِنَجعَلَ كُلَّ إنسانٍ كامِلاً في المَسيحِ. (كولوسي١: ٢٤ - ٢٨)

١ – ما الهدفُ الَّذي يدعونا القدِّيس بولس الرَّسول لبلوغِه ؟ ____________

____

ثانياً- الكمالُ هدفُ المؤمن في مسيرةِ حياتهِ:

"ولا أدَّعي أنّي فُزتُ بِذلِكَ أو بَلَغتُ الكَمالَ، بَل أسعى لعَلي أفوزُ بِما لأجلِهِ فازَ بيَ المَسيحُ يَسوعُ. أيُّها الإخوَةُ، لا أعتَبِرُ أنّي فُزتُ، ولكِنْ يَهُمُّني أمرٌ واحدٌ وهوَ أنْ أنسى ما ورائي وأجاهِد إلى الأمامِ، فأجري إلى الهَدَفِ، لِلفَوزِ بالجائزَةِ الّتي هِيَ دَعوَةُ الله السَّماويَّةُ في المَسيحِ يَسوعَ. فعلَينا جميعاً، نَحنُ السّالِكينَ في الكَمالِ، أنْ نكونَ مِنْ هذا الرّأْيِ. وإنْ كانَ لكُم رَأْيٌ آخَرُ، فالله يُنيرُهُ لكُم. أمّا الآنَ، فلْنَتَمَسَّكْ صادِقينَ بِما حَصَلْنا علَيهِ". **(فيلبي٣: ١٢-١٦)**

نحنُ جميعاً الآنَ غيرُ كاملين، هناك سنكونُ كاملينَ حيثُ يصيرُ كلُّ شيءٍ كاملاً. يقولُ الرسولُ بولسُ: "ليس إنّي قد نلتُ أو صرتُ كاملاً"، فهل يجسرُ أحدٌ أن ينسبَ لنفسهِ الكمالَ؟ نعم بالأحرى لندركَ عدمَ كمالِنا، فننالَ الكمالَ. **القديسُ أغسطينوس**

١- ما الأمورُ المطلوبُ نسيانُها في سعينا إلى الهدفِ الكمالِ؟

____

____

٢- ما أهمّيةُ إدراكِنا لذواتنا ومعرفتِنا عدم كمالنا؟

____

____

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

نحن نحتاجُ أن نتروَّى ونتعقّلَ، وأن ندرسَ الَّذين حولَنا جيّداً، فلا نندفعُ وراءَ أحاسيسنا أو عواطفِنا التي يُمكنُ أن تخدعَنا أو تجعلَنا لا نرى الأمورَ على حقيقتِها. ومع أنَّ المحبّةَ ينبغي ألاّ تظنّ السوءَ، إلاّ أنّ السَّيِّد المسيحَ علّمنا كذلك أيضاً أن يتّسمَ سلوكنا، لا ببساطةِ الحمامِ فقط، بل أيضاً بحكمةِ الحيّات!. كذلك لابدّ لنا أيضاً أن نُذكّرَ أنفسَنا دوماً أنّنا بشر، وأنَّ ليسَ كاملاً إلاّ الله وحدَه، فالناسُ لهُم نقائصُهم وعيوبُهم كما أنّنا نحن أيضاً لنا نقائصُنا وعُيوبُنا. لذا، فإنّه يكون أمراً جيّداً إن استطعْنا أن نُدرّبَ أنفسَنا على أن نتعلّمَ كيفَ نرى فيمن حولَنا أحسنُ ما فيهم، وحينَ تعترضُنا نقائصُهم، فلنغُضَّ الطَّرْفَ عنها، لا بضيقٍ بل برحابةِ صدرٍ، مُتذكّرين دوماً أنّنا نحن أيضاً مثلُهم فينا ما فينا من نقائصَ وعيوبٍ وأخطاء .

١- كيف يُمكننا أن نُواجهَ الحياةَ وسطَ عالمٍ يمتلىءُ بالخداعِ؟

____

____

أتعلَّـمُ:

أولاً- الكمالُ المسيحيُّ: دعا الرَّبُّ يسوعُ المسيح المؤمنين قائلاً: " فكونوا أنتُم كاملينَ، كما أنَّ أباكُمُ السَّماويَّ كامِلٌ"(**متى٥: ٤٨**). إنَّ الكمالَ المسيحيَّ هدفُ كلِّ مؤمن يسعى للاتّحاد بالآب كي يحظى بالملكوت السماويّ، ولكن بلوغه يتطلَّبُ من المؤمنِ الجهادَ الروحيَّ الشخصيَّ "بالتَّعبِ والسَّهرِ والصَّلواتِ"، ومن دونه لا يمكنُ أن ننمو بالنعمة الإلهيّة ونصبح على صورة الله.

ثانياً- الآبُ يرسلُ ابنَه ليدعونا للكمال: " هكذا أحبَّ الله العالَمَ حتّى وهَب ابنَهُ الأوحَدَ، فَلا يَهلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤمِنُ بِه، بل تكونُ لَهُ الحياةُ الأبدِيَّةُ "(**يوحنا٣: ١٦**)، إن محبّة الله الفائقة للخليقة ولا سيّما الإنسان دعته أن يتواصلَ معه مراراً، عبر الوحي الإلهيّ حيناً "وتكَلَّمَ الرَّبُّ فقالَ: أنا الرّبُّ إلهُكَ.."(**خروج٢٠: ١-٢**)، وعبر أعماله الفائقة حيناً آخر، وفي ملء الزمان كشف لنا عن ذاته بالابن الوحيد، حتى يشعرَ الإنسانُ أنّ الله يشاركُه حياتَه وخلاصه، فالربُّ يسوعُ تجسَّد وماتَ وقامَ من بين الأموات، داعياً الإنسان للكمال والاتحاد مع الآب في ملكوت الله في شخص يسوع المسيح، الّذي هو:

١- الوسيطُ بين الله وبينَ الإنسان: إنّ الابن هو الوسيطُ الوحيدُ لوحي الله الآب. فبالإيمانِ بهِ مخلصاً وفادياً يصلُ المؤمنُ إلى معرفةِ الله والاتّحادِ به، إنهُ يبرّرَنا بالنعمة الإلهيّة مِن كلِّ خطيئةٍ، وبذلك يتمُّ الصلحُ بين اللهِ والبشرِ" فهُمْ كُلُّهُم خَطِئوا وحُرِموا مَجدَ الله. ولكِنَّ اللهَ بَرَّرهُم مَجّاناً بِنِعمَتِهِ بالمَسيحِ يَسوعَ الّذي افتَداهُم"(**رومية٣: ٢٣-٢٤**)، فننال بذلكَ حقّاً جديداً، أنْ نُحسبَ أبراراً، لأجلِ كفّارتِه، ويعدُّنا الله متبررّين أبرياءَ قدّيسينَ إلى الأبد.

٢- مطهِّرُ قلوب المؤمنين مِن كلّ إثمٍ تطهيراً كاملاً أبدياً " فما أَولى دَمَ المَسيحِ الَّذي قَدَّمَ نَفسَهُ إلى الله بالرُّوحِ الأزلِيِّ قُرباناً لا عَيبَ فيهِ، أنْ يُطَهِّرَ ضَمائِرَنا مِنَ الأعمالِ المَيِّتَةِ لِنَعبُدَ الله الحيَّ" (**عب٩: ١٤**).

ثالثاً- الآبُ يرسلُ الروحَ القدسَ ليرشدَنا للكمالِ: ١- في العنصرةِ، تمتْ وعودُ الربِّ يسوع للرسلِ قبل صعودِه إلى السّماء، حيثُ أرسل الله الروحَ القدس وحلَّ على التلاميذ " ولمَّا جاءَ اليومُ الخَمسونَ.. ظَهرَت لهُم ألسِنَة كأنَّها مِنْ نارٍ، فانقَسَمَت ووقَفَ على كُلِّ واحدٍ مِنهُم لِسانٌ، فامتَلَؤوا كُلُّهُم مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ"(**أعمال الرسل٢: ١-٤**)، فأعطاهم مواهبَ وقدراتٍ متعدّدةً ومتنوعةً لنمّو الكنيسة وبنيانها.

٢- إنّ روحَ اللهِ كاملٌ، وقدّوسٌ، وطاهرٌ "اللهُ رُوحٌ، وبالرُّوحِ والحَقِّ يَجِبُ على العابِدينَ أنْ يَعبُدوهُ" (**يوحنا٤: ٢٤**)، وهذا الرّوحُ الإلهيُّ يحلُّ على المؤمنينَ، ليسلكوا بحسب الإنجيلِ المقدَّسِ، فيعينُ ضعفَهم ويرشدُهُم، ويَدفعُهم نحو سلوكٍ يليق بأبناء الآب السَّماويّ، لأن الرّوح في الوقتِ نفسهِ هو قوّةُ اللهِ لخلاص المؤمنين. إن الآبَ السماويَّ يحرّرُ المؤمنين بالحقِّ، ويقوّيهم بوساطةِ الرّوحِ، فيشركُهم في الكمالِ الإلهيّ.

٣- المؤمنون أبناءُ اللهِ في الرّوح والحقّ: إنّ يسوع يدعو الله "أبا"، وهذا اللقبُ يشير إلى ألفةٍ خاصةٍ فريدةٍ بين يسوع والله، إذ هي اللفظة الّتي يدعو بها الطفل الصغير أباه. وعندما علّم السَّيِّد المسيح تلاميذه أن يدعوا الله "أبانا"، طلب منهم أن يخاطبوه بتلك الثقة البنويّة عينها الّتي كان هو نفسه يخاطبُ بها الله، "والَّذينَ تقودُهُم رُوحُ الله هُمْ جميعاً أبناءُ الله، لأنَّ الرُّوحَ الَّذي نِلتُموهُ لا يَستَعبِدُكُم ويَرُدُّكُم إلى الخَوفِ، بل يَجعَلُكُم أبناءَ الله وبِه نَصرُخُ إلى الله: أيُّها الآبُ أبانا. وهذا الرُّوحُ يَشهَدُ معَ أرواحِنا أنَّنا أبناءُ الله"(**رومية٨: ١٤- ١٦**).

رابعاً- محبَّــةُ الله: سرُّ الكمال المسيحيّ هو المحبّة، الَّتي هي غايةُ الفضائل جميعها. لذلك " يسوع المسيح المصلوب" هو صورة الإنسان الممجَّد والكامل، وعلى معيار هذه المحبّة المصلوبة سوف يقيس الربّ ويفصل بين الجداء والخراف وبين جماعة الأخيار والأشرار" وأنْ يزيدَ الربُّ محبَّةَ بعضِكُم لبَعضٍ ولجَميعِ النَّاسِ على قَدرِ محبَّتِنا لكُم، وأنْ يقوّيَ قُلوبَكُم فتكونوا بقداسةٍ لا لومَ فيها، أمامَ إلهِنا وأبينا، يومَ مجيءِ ربِّنا يسوعَ مع جميع قِدِّيسيهِ. آمين"(**١تسالونيكي٣: ١٢-١٣**)، ولهذه اللحظة نستعدّ ونتعبُ ونسهرُ لأن "ملء قامة المسيح" غايةُ حياتنا في جهادنا الروحيّ الشخصيّ بنعمةِ الرُّوحِ القدس،" ورَجاؤُنا لا يَخيبُ، لأنَّ الله سكَبَ مَحبَّتَهُ في قُلوبِنا بالرُّوحِ القُدُسِ الَّذي وهبَهُ لنا" (**رومية٥: ٥**).

إنَّ تحقُّقَ وعودِ الله يدفعُنا للسجودِ له والاستمرارِ بالجهادِ الروحيّ لنكونَ كاملينَ، كما أنَّ أبانا في السَّماء هو الكمالُ المطلقُ، الَّذي يدوم إلى الأبد.

التَّقويـمُ:

اقرأْ النصّوصَ الآتيةَ وأجبْ:

" فليكُنِ الصَّبرُ حافِزاً لكُم على العَمَلِ الكامِلِ حتى تَصيروا كامِلينَ مِنْ جميعِ الوُجوهِ، غَيرَ ناقِصينَ في شيءٍ." **(يعقوب١ : ٤)**

١- استخرجِ القيمَ الأخلاقيَّةَ الَّتي توصلُني إلى الكمالِ. ______________________

كان القديس ميرون كاهناً وديعاً على نبلٍ في الأخلاقِ. التفتَ إلى المؤمنين وحضَّهم على الثباتِ على صخرةِ الإيمانِ والثقةِ بمسيحِ الربِّ الَّذي يعطيهم لا فقط الجرأة على مقاومةِ الطغاةِ بل ملكوتُ السمواتِ أيضاً. وشَهِدَ القدّيسُ ميرون للمسيح خلال حملة الاضطهاد الَّذي شنّها داكيوس على المسيحيّين حوالي عام٢٥٠، فأُوقفَ وعُذبَ وسُلخَ وقُطعَ رأسُه وأُلقيَ في النار.

٢- بيّنْ مكانةَ القدّيس ميرون ودورَ النعمة الإلهيّة في حياتِه وقداسته.

____

٢ الإيمانُ المسيحيُّ والأخلاقُ الإنسانيِّةُ



أيقونةُ السّامريّ الصّالح

"وقامَ أحَدُ عُلَماءِ الشَّريعةِ، فقالَ لَهُ ليُحرِجَهُ: يا مُعَلِّمُ، ماذا أعمَلُ حتى أرِثَ الحياةَ الأبديَّةَ؟ فأجابَهُ يَسوعُ: ماذا تَقولُ الشَّريعةُ؟ وكيفَ تُفسِّرُهُ؟ فقالَ الرَّجُلُ: أحِبَّ الرَّبَّ إلهَكَ بِكُلِّ قَلبِكَ، وبِكُلِّ نَفسِكَ، وبِكُلِّ قُوَّتِكَ، وبِكُلِّ فِكرِكَ، وأحِبَّ قَريبَكَ مِثلَما تُحِبُّ نَفسَكَ. فقالَ لَهُ يَسوعُ: بالصَّوابِ أجبتَ. اعمَلْ هذا فتَحيا. فأرادَ مُعلِّمُ الشَّريعَةِ أنْ يُبرِّرَ نَفسَهُ، فقالَ لِيَسوعَ: ومَنْ هوَ قَريبي؟ فأجابَهُ يَسوعُ: كانَ رَجُلٌ نازِلاً مِنْ أورُشليمَ إلى أريحا، فوقَعَ بأيدي اللُّصوصِ، فعَرَّوهُ وضَرَبوهُ، ثُمَّ تَرَكوهُ بَينَ حيٍّ ومَيْتٍ. واتَّفَقَ أنَّ كاهِناً نزَلَ في تلكَ الطَّريقِ، فلمَّا رآهُ مالَ عَنهُ ومَشى في طريقِهِ. وكذلِكَ أحَدُ اللاّويّين، جاءَ المكانَ فرَآهُ فمالَ عَنهُ ومَشى في طريقِهِ. ولكِنَّ سامِرياً مُسافِراً مَرَّ بِهِ، فلمَّا رَآهُ أشْفَقَ عليهِ. فدَنا مِنهُ وسكَبَ زَيتاً وخَمراً على جِراحِهِ وضَمَّدَها، ثُمَّ حَمَلَهُ على دابَّتِهِ وجاءَ بِهِ إلى فُندُقٍ واعتَنى بأمرِهِ. وفي الغَدِ أخرَجَ السامِريُّ دينارَينِ، ودَفعَهُما إلى صاحِبِ الفُندُقِ وقالَ لَهُ: اعتَنِ بأمرِهِ، ومَهما أنفَقْتَ زيادَةً على ذلِكَ أُوفيكَ عِندَ عودَتي. فأيُّ واحِدٍ مِنْ هَؤلاءِ الثلاثةِ كانَ في رأيِكَ قريبَ الَّذي وقَعَ بأيدي اللُّصوصِ؟. فأجابَهُ مُعَلِّمُ الشَّريعةِ: الَّذي عامَلَهُ بالرَّحمَةِ. فقالَ لَهُ يَسوعُ: اذهَبْ أنتَ واعمَلْ مِثلَهُ".

(لوقا ١٠: ٢٥- ٣٧)

١- هل كانَ سلوك السّامري الصّالح أخلاقياً؟ علِّل ذلك.

إنَّ عملَ الرحمةِ أسمى جداً من أيّ عملٍ آخر، فهو معيارُ أي عمل أخلاقيّ. فقد اعتنى الإنسانُ السامريّ بالشّخصِ الغريبِ والمختلفِ عنه وأخذَه إلى فندقٍ ودفعَ عنه دينارين وأوصى صاحبَ الفندقِ بأنْ يعتني بهِ ومهما صرفَ فعندما يعودُ يوفيه، بخلاف ما كان سائداً. ونحنُ المؤمنينَ يجبُ أن نعلمَ أنّنا لا ندانُ على ما فعلناه من شرٍّ فقط بل أيضاً على ما لم نفعلْهُ من خيرٍ، عندما يدعونا إنسانٌ أن نسعفَه، فعلينا أن نقومَ بذلك إن كنّا نريدُ أن نرثَ ملكوتَ اللّه، هذه هي أعمالُ المحبّةِ. المحبّةُ الّتي اعتبرتها الديانةُ المسيحيَّةُ، أسمى وأعظم الفضائل إذ قال فيها الرسولُ يوحنا: "اللّهُ محبّة" (**١يوحنا ٤: ٨**).

أولاً- يسوعُ المسيحُ معلِّم الأخلاق:

"أنتُم مِلحُ الأرضِ، فإذا فسَدَ المِلحُ، فَماذا يُمَلِّحُهُ؟ لايَصلُحُ إلاَّ لأَنْ يُرمَى في الخارِجِ فيدوسَهُ النَّاسُ. أنتُم نورُ العالَمِ. لا تَخفَى مدينةٌ على جبَلٍ، ولا يُوقَدُ سِراجٌ ويوضَعُ تَحتَ المِكيالِ، ولكِنْ على مكانٍ مُرتَفِعٍ حتَّى يُضيءَ لِجميعِ الَّذينَ هُمْ في البَيتِ. فليضِئْ نورُكُم هكذا قُدّامَ النّاسِ لِيُشاهِدوا أعمالَكُمُ الصّالِحةَ ويُمَجِّدوا أباكُمُ الَّذي في السَّمواتِ".

(متى٥: ١٣-١٦)

يشرحُ **القدّيسُ يوحنّا الذهبيُّ الفم** قولَ السَّيِّد لتلاميذِه:" أنتم ملحُ الأرض" هكذا: لا أرسلُكم إلى مدينتين أو عشرِ مدنٍ أوعشرينَ مدينةً، ولا إلى أمّةٍ واحدةٍ كما أرسلتُ الأنبياءَ، إنّما أرسلُكم إلى البرِّ والبحرِ والعالمِ كلِّه، الَّذي صارَ في حالةٍ شرّيرةٍ. فبقولِه: "أنتم ملحُ الأرضِ" عنى أنَّ الطبيعةَ البشريّةَ كلَّها قد فقدت نكهتَها، وأنَّها قد فسدتْ بسببِ الخطايا.

ويقولُ **القدّيسُ يوحنّا الذهبيّ الفم**: أظنُّ أنهُ لا يمكنُ لمدينةٍ كهذِهِ أن تُخفى، هكذا يستحيلُ أن ينتهيَ ما يكرزونَ به إلى السكونِ والاختفاءِ.

بهذا التشبيهِ، المدينة القائمة على جبلٍ لا يمكنُ أن تُخفى، أرادَ السَّيِّد المسيحُ تشجيعَ تلاميذِهِ على خدمةِ البشارةِ بالكلمةِ مؤكّداً لهم أنَّ المضايقاتِ لا يمكنُ أن تخفيَ الحقَّ أو تُبطلَ عملَ الله.

١- أبيِّنُ قصدَ يسوعَ من تشبيهِ المؤمنين بالملحِ والنور.

____

____

٢- ما دورُ الملحِ والنُّورِ في إصلاحِ ما فسدَ من الأخلاقِ بحسبِ القدّيسِ الذّهبيِّ الفم؟

____

____

أقرأُ الآيةَ الآتيةَ وأُجيبُ:

" إيّاكُمْ أنْ تعمَلوا الخَيرَ أمامَ النَّاسِ لِيُشاهِدوكُم، وإلاَّ فلا أجرَ لكُم عِندَ أبيكُمُ الَّذي في السَّمواتِ. فإذا أحسَنْتَ إلى أحدٍ، فلا تُطَبِّلْ ولا تُزمِّرْ مِثلَما يَعمَلُ المُراؤونَ في المجامعِ والشوارعِ حتى يَمدَحَهُمُ النَّاسُ. الحقَّ أقولُ لكُم: هؤلاءِ أخَذوا أجرَهُم. أمَّا أنتَ، فإذا أحسنتَ إلى أحدٍ فلا تَجْعَلْ شِمالَكَ تَعرِفُ ما تعمَلُ يمينُكَ، حتّى يكونَ إحسانُكَ في الخِفْيَةِ، وأبوكَ الَّذي يرى في الخِفيَةِ هوَ يُكافِئُكَ". (متى٦: ١-٤)

١- لماذا ينزلقُ الناسُ لإظهارِ أعمالِهم الأخلاقيةِ على الملأ؟

____

ثانياً: الإيمانُ المسيحيُّ ومنظومةُ القيمِ الأخلاقية:

"عامِلوا الآخَرينَ مِثلَما تُريدونَ أنْ يُعامِلوكُم. هذِهِ هيَ خُلاصةُ الشَّريعةِ وتَعاليمِ الأنبياءِ".

(متى٧: ١٢)

١ – ما الدوافعُ الَّتي تحولُ دونَ تطبيقنا لهذه الآية؟

---

٢ – أستنتجُ غايةَ يسوعَ من الآيـةِ:

(متى٧: ١٢) بحسبِ القدِّيسِ أغسطينوس:

" فكلُّ ما تريدونَ أن يفعلَ الناسُ بكم افعلوا هكذا أنتم أيضاً بهم، لأنَّ هذا هو النّاموسُ والأنبياءُ".

لم توضعْ هذه الوصيّةُ بصيغة نلتزمُها لنيلِ محبَّةِ الله، إنّما تُفهمُ كذلك بطريقةٍ غيرِ مباشرة. لقد أرادَ السيد المسيح أن تكونَ علاقتنا بإخوتنا قائمةً لا على أساسِ المنفعةِ، وإنَّما على طبيعةِ الحبِّ الداخليِّ دونَ مقابلٍ، نحبُّهم لأجلِ الحبِّ، وبهذا تتحقّقُ فينا غايةُ النّاموس. لكي نتفهّمَ حكمةَ هذه الوصيّةِ نقولُ إنَّ الآبَ يطالبُ أولادَه أن يحبَّ أحدُهم الآخرَ كما أحبَّهم هو، ويخدمَ بعضُهم بعضاً، من أجلِ الأخوةِ في ذاتِها.

القدّيسُ أغسطينوس

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

أنا عاجزٌ، أو كما يقولُ البعضُ إنَّني مُعوّقٌ! أنا يا صديقي، ولدتُ طفلاً طبيعيّاً لكن لسببٍ لا أعرفُه، ويقولُ الأطبّاءُ إنّه غالباً "جينٌ وراثيٌّ"، أُصبتُ بشللِ الأطفالِ منذُ طفولتي، لم تنجحْ معه أي مُحاولةٍ للعلاجِ. ولم يدّخرْ أبواي جُهداً، وباعا الغالي والرخيص لأجل شفائي، لكن من دون فائدة، إنَّني الآن شابٌّ وسيمٌ في ريعانِ الشَّباب، لكنّي في الوقتِ ذاتهِ أعتبرُ نفسي الحيَّ الميتَ! فأنا مُجرّدُ جُثّةٍ مُقعدة تتنفَّسُ، على كُرسيٍّ مُتحرّك. أحياناً ألومُ الله وأسألُهُ: لماذا تتركُني هكذا؟ وما الذَّنب الذي اقترفته؟! لكنّي أعودُ فأستغفرُه وأسكنُ وأستسلمُ لحالي!.

١ – ماذا تقدِّمُ لصديقِك من اقتراحاتٍ لتكونَ حياتُه ذاتَ معنى؟

أتعلَّمُ: .

أولاً- الأخلاقُ المسيحيّةُ: يمكننا أن نحدّد مفهوم الأخلاق المسيحيَّة بأنّها تعاليم الرَّبّ يسوعَ للمؤمنين، لأنّ كلَّ ما فاهَ به يعدُّ منظومةَ قيمٍ أخلاقيةٍ، عمِلَ الرسلُ من بعدِه على نشرِها حتى أقاصي الأرض، وتهدفُ إلى:

١- مساعدةِ الإنسانِ في أن يحيا حياةً أكثرَ قرباً من اللهِ وتنميةِ خُلُقِه وفق طبيعتِه وسجيّته.

٢- تحقيقِ صورةِ اللهِ في الإنسانِ، والمثالِ المدعو له.لأنَّه مخلوقٌ "على صورتِنا كمثالِنا"(**التكوين١: ٢٦**).

٣- تلبيةِ الدعوةِ الإلهيَّةِ إلى نموِّ الإنسانِ بحسب طبيعتِه، فهو كائنٌ حيٌّ وحرٌّ في اتّخاذِ القرارات الَّتي يراها مناسبةً لنموّه.

٤- قبولِ الإنسانِ عملَ اللهِ وترجمتِه عبرَ السُّلوكِ اليوميِّ بالأقوالِ والأفعالِ والمواقفِ الَّتي يتخذُها تجاهَ العالمِ والمجتمعِ، وهذا السلوكُ يحقّقُ إنسانيَّةَ كلِّ شخصٍ لأنه إنسانٌ فريدٌ ومتميزٌ، ويعملُ على احترامِ كرامتِه وتحقيقِ الخيرِ العام لمجتمعِه.

ثانياً- من الأخلاقيّات اليونانيّة القديمة إلى الأخلاقيّات المسيحيّة: إنّ كلمة خُلُق وأخلاق أتت من العالم اليوناني، ولها علاقة بالعادةِ، ومعنى هذه الكلمة أنّ العادةَ عندما تمارسُ مع الزمنِ تصيرُ خُلُقاً وتشيرُ إلى خلقِ الإنسانِ وتصرفاتِه. فالعادةُ تولّدُ في الإنسانِ "ميولاً"، وهذه الميولُ تقوده وتوجهه ليختارَ طرقاً للحياة وأساليباً مختلفةً متناسبةً معها، فهناك عاداتٌ حسنةٌ وهناك عاداتٌ سيئةٌ.

١- **دلَّت لفظةُ الأخلاقِ في العهد الجديد** على العادةِ أو التَّقليدِ" وبَينَما زكَريَّا يَتناوَبُ الخِدمَةَ مَعَ فِرقَتِهِ ككاهِنٍ أمامَ الله، أُلقِيَت القُرعَةُ، بحسَبِ التَّقليدِ المُتَّبَعِ عِندَ الكَهنَةِ، فأصابَتْهُ لِيَدخُلَ هَيكَلَ الرَّبِّ ويَحرُقَ البَخورَ"(**لوقا١: ٨-٩**)، ووردت أيضاً عندما خرَجَ السَّيِّد المسيح "وذهَبَ كَعادَتِهِ إلى جبَلِ الزَّيتونِ يَتبَعُهُ تلاميذُهُ"(**لوقا٢٢: ٣٩**)، ونصادفُ اللفظةَ مستعملةً بمعنى " الأخلاق " مرَّةً واحدةً في رسالةِ القدّيسِ بولسَ الأولى إلى أهلِ كورنثوسَ " لاتَضِلُّوا: المُعاشَرَةُ السَّيِّئَةُ تُفسِدُ الأخلاقَ الحسَنَةَ "(**١كورنثوس١٥: ٣٣**).

٢- **الأخلاقُ في الإنجيلِ المقدّسِ** كما في سائرِ أسفارِ العهدِ الجديدِ وبنوعٍ خاصٍ في رسائلِ القديس بولس، لا ترتكزُ على مجرّدِ دعوةِ الإنسانِ إلى تحقيقِ إنسانيتِهِ في المجتمع باتّباعِ الفضائلِ فحسب، بل أيضاً على كونِ الإنسانِ قد حصلَ على الملكوتِ في شخصِ يسوعَ المسيح. وهذا الملكوتُ يجبُ أن ينْمو في حياةِ الإنسانِ وفي العالمِ كلِّهِ حتى يبلغَ الإنسانُ العالم به " إلى ملْءِ قامة المسيحِ" (**أفسس ٤:١٣**)، التعليمُ الأخلاقيُّ يُبنى في العهدِ الجديدِ على الكرازةِ " فيقولُ السَّيِّد المسيح: تَمَّ الزَّمانُ واقترَبَ مَلكوتُ الله.

فتُوبوا وآمنوا بالإنجيلِ"(**مرقس١: ١٥**)، أي على الإيمانِ بمجيءِ الملكوتِ وتحقيقِ خلاص البشرِ في شخصِ يسوعَ المسيح.

٣- لقد أعلنَ الربُّ يسوع لتلاميذِهِ والجموع منظومةً أخلاقيَّةً جديدةً من خلالِ الأمثالِ والمعجزاتِ والحواراتِ، وقد توّجَ هذا السلّمُ الأخلاقيَّ في بذلِ نفسِه على الصليبِ كفارةً عن خطايا البشريةِ لننال الخلاص به، فالتعاليمُ الأخلاقيّةُ في المسيحيّةِ هي لاهوتٌ وليست مجرّد تفكيرٍ فلسفيٍّ وإنسانيٍّ منفصلٍ عن الوحي الإلهيِّ الّذي اكتملَ في المسيح. لذلك يرتكزُ اللاهوتُ الأخلاقيُّ على الإيمانِ المسيحيِّ بأنّ هناك حدثاً جديداً قد جرى للبشريةِ، وبأنّ علاقةً جديدةً قد نشأتْ في عمقِ كيانِ الإنسانِ، بينه وبينَ الله، عندما أشرقَ نورُ المسيح ابن الله في حياتِهِ، وملأَ روحُ اللهِ قلبَهُ، فلا يمكنُه من بعد أن يعيشَ كما كان يعيشُ قبلاً عندما كانَ "في الظلمةِ وظلالِ الموتِ" (**متّى ٤: ١٦**).

ثالثاً- الأخلاقُ في التَّقليدِ الآبائيِّ: تُستمدُّ الأخلاقُ المسيحيَّةُ ليس فقط من العهدِ الجديدِ وإنما من الحياةِ اليومية والمسلكيّةِ للآباءِ وسيرِ القدّيسين أيضاً، فقد استخدمَ آباءُ الكنيسةِ تعابيرَ عديدةً للدَّلالةِ على الحياةِ الخُلُقيةِ مثل السَّيرِ بحسبِ الرُّوحِ، السَّيرِ في النُّورِ، العيشِ في اللهِ أو في المسيحِ وغيرها، وهذه التَّعابيرُ تُظهرُ المضمونَ العميقَ لخُلُقِ المؤمنين.

١- وقد قالَ القدّيسُ إقليمندوسُ الاسكندريُّ: اللهُ أزليٌّ ومصدرٌ كاملٌ لكلِّ الأشياءِ وخالقُ البدء.. وهو مبدأُ الأخلاقِ لأنَّهُ هو الصَّلاحُ.

٢- ويرى القدّيسُ غوريغوريوس النّيصصيّ: أنـه يمكنُ للمسيحيّين أن يقبلوا الأخلاقَ، وكلَّ مـا يسعى إليه الَّذينَ هم خارجُ الكنيسةِ.

٣- أما القدِّيسُ يوحنّا الذَّهبيّ الفمِ فيربط التَّعليمَ الخُلُقيَّ بالتَّعليمِ العقائديّ فيسأل:" قلْ لي ما فائدةُ الإيمانِ عندما تكونُ الحياةُ غيرَ طاهرةٍ؟".

إن القيمَ والمبادىءَ الأخلاقيّةَ في المجتمعِ الإنسانيّ والبشريّ تلتقي وتتكاملُ مع القيمِ والمبادىءِ الأخلاقيةِ المسيحيّة في الدعوةِ إلى الخيرِ والبرِّ والتسامحِ والمحبّةِ، والتوجهِ نحو بناءِ الإنسانِ وكرامتِهِ.

التَّقويـمُ:

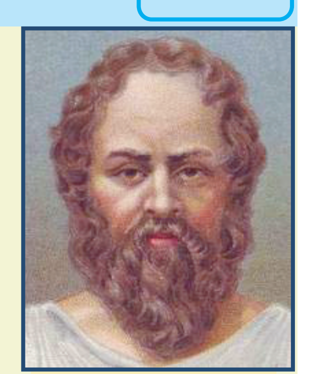
" قلْ لي ما فائدةُ الإيمانِ عندَما تكونُ الحياةُ غيرَ طاهرةٍ ؟ "

١- وضِّحْ قصدَ القدّيسِ الذَّهبيِّ الفمِ من قوله السّابق: ____________________

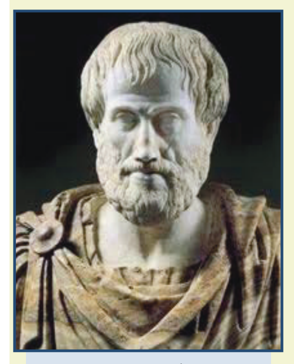
"الصوم الحقيقي هو في الابتعاد عن الشر، وفي عفة الكلمة، وفي البُعد عن الغضب، وفي الانفصال عن الشهوة وعن التجديف وعن الكذب وعن حلف الزور. البُعد عن كل هذه الأمور، هو الصوم الحقيقي".

٢- وضِّحْ قصدَ القدِّيسِ باسيليوس الكبير من قوله السّابق: ____________________

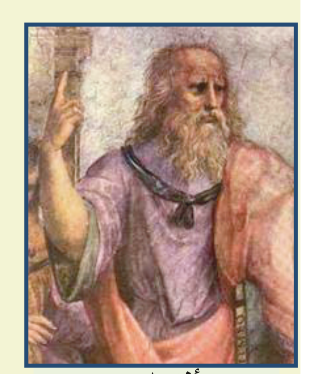
٣ الخيرُ والفضيلةُ في الإيمانِ المسيحيِّ


سقراط

قالَ سقراط: "إنَّ الفضيلةَ أمرٌ بديهيٌّ في أساس تكوينِ الإنسانِ"، وذهبَ سقراط إلى الربطِ بينَ الفضيلةِ والمعرفةِ، فالإنسانُ الَّذي يرغبُ في أن يكونَ فاضلاً لا بدَّ أن يكونَ عارفاً، وبمقدارِ ما يتحصَّل المرءُ من المعرفةِ عن نفسهِ وما تشتملُ عليهِ من مَلَكات وقوى، وعن الكون، بمقدارِ ما يكونُ المرءُ فاضلاً. وذلك لأنَّ معرفةَ الخير ستدفعُ إلى فعله، ومعرفة الشَّر تحضُّ المرء على تركه.


أرسطو

الأخلاقُ عند أرسطو: إنَّ الهدفَ الأسمى من حياةِ الإنسانِ ليسَ الحياةَ وحدَها، وإنَّما ما يصاحبُها من أفعالٍ حسنةٍ تساعدُ الإنسانَ على العيشِ الكريمِ وأنَّ البحثَ عن السَّعادةِ هو البحثُ عن الحياةِ الكريمةِ الَّتي تسودُها الفضائلُ والأفعالُ الحميدةُ. والفضيلةُ عندَ ارسطو هي الأمرُ الوسطُ بينَ طرفي نقيضٍ. فالكرمُ إذا لم يكن قليلاً ولم يكن كثيراً كانَ من الفضائلِ.


أفلاطون

يعرِّفُ أفلاطون الفضيلةَ أنَّها العلمُ بالخير والعملُ به.

حسب المعجم الفلسفي أ. د. جميل صليبا:

الفضيلةُ في علمِ الأخلاق: هي الاستعدادُ الدائمُ لسلوكِ طريق الخير، أو مطابقة الأفعال الإرادية للقانونِ الأخلاقي، أو مجموع قواعد السلوك المعترف بقيمتها.

إذا كانَ القدّيسُ يوحنا الدمشقيّ يؤمنُ بنظريةِ العدلِ والصلاحِ الإلهيِّ، فكيفَ يُفسّر الخيرَ والشرَّ في العالمِ؟ وما ماهيَّةُ الشَّر وأنواعُه وأصوله؟ وهل يُنسبُ إلى الله أو إلى الإنسان؟ يربطُ الدمشقيُّ الخيرَ بالطبيعةِ الإنسانيّةِ، فيذهب إلى أنّ الإنسانَ مفطورٌ بطبعه على الخير، فإذا فسدَ طبعُه نقصَ خيره، وهذا النقصُ في الخير هو الشرّ، يقول: وأعلم أن الفضيلة قد زُرعت في طبيعتنا من قبل الله الَّذي هو نفسه بدءُ كلّ صلاح وعلته وإنّ في استطاعتنا إمّا أن نستمرَّ في الفضيلةِ وإمّا أن ننحرفَ عن الفضيلة، وهذا يعني أن نصير في الرذيلة، وما الرذيلةُ إلاّ الابتعادُ عن الخير، كما الظلامُ هو زوالُ النور.

أولاً- الخيرُ غايةُ سلوكِ المؤمنِ:

"وحينَ أعملُ ما لا أُريدُهُ، أوافِقُ الشريعةَ على أنَّها حقٌّ. فلا أكونُ أنا الَّذي يعمَلُ ما لا يُريدُهُ، بَلِ الخَطيئَةُ الَّتي تَسكُنُ فيَّ، لأنّي أعلَمُ أنَّ الصّلاحَ لا يَسكُنُ فيَّ، أي في جسَدي. فإرادةُ الخَيرِ هِيَ بإمكاني، وأمَّا عمَلُ الخَيرِ فلا. فالخَيرُ الَّذي أريدُهُ لا أعمَلُهُ، والشَّرُّ الَّذي لا أُريدُهُ أعمَلُه. وإذا كُنتُ أعمَلُ ما لا أُريدُهُ، فما أنا الَّذي يَعمَلُه، بَلِ الخَطيئَةُ الَّتي تَسكُنُ فيَّ". (رومية٧: ١٦-٢٠)

١- أفسِّرُ قولَ القدّيسِ بولسَ:" بَلِ الخَطيئَةُ الَّتي تَسكُنُ فيَّ". ___________________

٢- ألخِّصُ رأيَ القدِّيسِ أغسطينوسَ مبيناً كيف يعلو الخير عند المؤمن ويباد الشر. ___________

إنَّنا لن نكمِّلَ الخيرَ مادمنا نشتهي الشرَّ، بقوله:" لأنّي أعلَمُ أنَّ الصّلاحَ لا يَسكُنُ فيَّ، أي في جسَدي. فإرادةُ الخَيرِ هِيَ بإمكاني، وأمَّا عمَلُ الخَيرِ فلا"، وأظهر أننا لم نكمل الشرّ مادمنا لا نطيعُ مثلَ هذه الشهوة، ففي النَّصِّ الأولِ لم يقل إنَّ الخيرَ غيرُ موجودٍ "وأمَّا عمَلُ الخَيرِ فلا"، وفي النصّ الثَّاني لم يقلْ أنَّ شهوةَ الجسدِ غيرُ موجودةٍ بل قال "أعمَلُ ما لا أُريدُهُ". لهذا تجدُ الشهواتُ الشرّيرةُ لها موضعاً فينا حيثُ توجدُ اللذّاتُ غيرُ المشروعةِ، ولكنّنا لا نكمِّل هذه الشهواتِ عندما نقاومُها بالذهن، خادمين وصايا الله. لهذا يكونُ كمالُ الخيرِ بهلاكِ الشرِّ تماماً، فيعلو الواحدُ ويبيدُ الثاني.

القدّيسُ أغسطينوسُ

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

" اندفعتْ مُسرعةً والكلماتُ تتسابقُ بين شفتيها كاندفاعِ طلقاتِ الرّصاص، مُعبِّرةً عن هَولِ ما كانت تشعرُ به من مُعاناةٍ وصدمة! قالت: كان كلَّ شيءٍ في حياتي، أحببتُه حُبَّ العاشقِ للمعشوقِ، كان يبدو في عينيَّ الإنسانَ الكاملَ الذي لم يأتِ الزّمانُ بمثلِه أبداً. كان في عينيّ كاملَ الأوصافِ، عشتُ معه عن قُربٍ لسنواتٍ طِوالٍ فلم أرَ منه إلاّ الرّقّةَ والهدوءَ، الحنوَّ والصبرَ، اللُّطفَ و.. لم أرَ عيباً يخرجُ منه، قولاً كان أم فعلاً.. كان الملجأَ والملاذَ لكُلِّ مُحتاجٍ يلجأُ إليه عندَ شدّتهِ، ليجدَ عندَه ما يحتاجُ إليه، بل أكثر. ويطول الشّرح". ثم انسابتْ دمعتان حارّتان من عينيها الجميلتين، مع توتّر وسُخونة اهتزّت أعماقها معهما، ثمّ استطردَت تقولُ: " كلّ هذا مضى وانهارَ كحُلمٍ أفقتُ منه على صدمةٍ مُدوّيةٍ.. أبي الذي كانَ رمزاً للفضائلِ والقِيَمِ و.. تأكّدتُ أنّه لصٌّ وسارق!.

١- ما الطريقُ الجديد الذي سوفَ تختارُه الابنةُ، الفضيلةَ أم الرذيلةَ؟ أُعلِّلُ ذلك.

____

____

ثانياً– فضيلةُ المحبة منطلق أخلاق المؤمنِ:

" لَو تَكَلَّمتُ بِلُغاتِ الناسِ والملائِكَةِ، ولا مَحبَّة عِندي، فما أنا إلاّ نُحاسٌ يَطِنُّ أو صَنْجٌ يَرِنُّ. ولَو وهَبَني الله النُّبوَّةَ وكُنتُ عارِفًا كُلَّ سِرٍّ وكُلَّ عِلمٍ، وليَ الإيمانُ الكامِلُ أنقُلُ بِه الجِبالَ، ولا مَحبَّةَ عِندي، فما أنا بِشَيءٍ. ولَو فَرَّقْتُ جميعَ أموالي وسَلَّمْتُ جَسَدي حتى أفتَخِرَ، ولا مَحبَّةَ عِندي فما يَنفَعُني شيءٌ. المَحبَّةُ تَصبِرُ وتَرفُقُ، المَحبَّةُ لا تَعرِفُ الحَسَدَ ولا التَّفاخُرَ ولا الكِبرياءَ. المَحبَّةُ لا تُسيءُ التَّصَرُّفَ، ولا تَطلُبُ مَنفعَتَها، ولا تَحتَدُّ ولا تَظُنُّ السُّوءَ. المَحبَّةُ لا تَفرَحُ بِالظُّلمِ، بَلْ تَفرَحُ بالحَقِّ. المَحبَّةُ تَصفَحُ عَنْ كُلِّ شيءٍ، وتُصَدِّقُ كُلَّ شيءٍ، وتَرجو كُلَّ شيءٍ، وتَصبِرُ على كُلِّ شيءٍ. المَحبَّةُ لا تَزولُ أبداً".

(١كورنثوس١٣: ١–٨)

١– أستنتجُ من النصِّ الكتابيِّ صفاتِ أعظمِ الفضائلِ في المسيحيةِ "المحبة".

كلَّما اقتنى القدّيسون حُباً لله أعظمَ يحتملون من أجله كلّ شيء.

القديس أغسطينوس

الإنسانُ الَّذي لهُ هذا الحبُّ لا يخشى شيئاً، لأنَّ المحبَّةَ تطردُ الخوفَ. عندَما يُطرَدُ الخوفُ تحتملُ المحبَّةُ كلّ شيء وتحملُ كلّ شيء. ومن يحملُ كلَّ شيء بالحبِّ لا يخافُ الاستشهاد.

القديس أمبروسيوس

الحبُّ يجعلُ العنفَ هدوءاً، والاستباحة عفةً، هذا لا يحتاجُ بعد إلى أمثلة إذ نشاهدُه في كلّ البشر. فالإنسانُ العنيفُ أكثرَ من أي حيوانٍ مفترسٍ يصير بالحبِّ أكثرَ وداعة من أي حملٍ.

القديس يوحنا الذهبي الفم

٢– أبيِّنُ دورَ المحبَّةِ في تهذيبِ المؤمن برأي الآباء القدّيسين.

أقرأُ الآيةَ الآتيةَ وأُجيبُ:

" والآنَ يَبقى الإيمانُ والرَّجاءُ والمَحبَّةُ، وأعظمُ هذهِ الثَّلاثَةِ هيَ المَحبَّةُ". **(١كورنثوس١٣: ١٣)**

١– أكتبُ رسالةً لصديق لي أوضِّحُ فيها صفاتِ المؤمنِ الفاضلِ وعلاقتَهُ بالآخرين.

أتعلَّـمُ:

أولاً- الخيرُ والفضيلةُ في الإيمانِ المسيحيِّ:

١- الخير: الله خيرٌ وهو مصدرُ الخير، ورغبةُ الخيرِ فطرّيةٌ عند الإنسان، وهذا يتضحُ من خلال النفور الَّذي يشعر به المرء تجاه الشّر. والخيرُ في الإيمانِ المسيحيِّ هو الله نفسُه، لأنَّ الله وحده صــالحٌ " لِماذا تَسألُني عمّا هوَ صالِحٌ؟ لا صالِحَ إلاّ واحدٌ "(**متى١٩: ١٧**)، فالخيرُ هو في داخل كلِّ إنسان وهو مدعوٌّ لينمّيه لأنّه مخلوقٌ على صورة الله ومنه يستمدُّ وجوده، وهذا ما يدفعُه لتجنُّبِ الشّر. الخيرُ قيمةٌ أخلاقيّةٌ يسعى إليها كلّ الناس.

٢- الفضيلةُ: الفضيلةُ هي سعيُ الإنسان الدائمُ لفعلِ الخيرِ وهي ميزةٌ أخلاقيّةٌ حميدةٌ. ومن يسعى للخير يدعى الإنسان الفاضـل. يتضمَّنُ الكتابُ المقدّسُ كلّ الفضائلِ، ولعلَّ أهمَها ما ذُكِرَ في العهد الجديد عن ثمرِ الرُّوحِ" وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ، وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ"(**غلاطية٥: ٢٢ – ٢٣**).

ثانياً- الفضائلُ الإلهيةُ والإنسانيةُ:

١- الفضائلُ الإلـهيَّة: هي الجهدُ الَّذي يبذله الإنسانُ للحصولِ على نعمةِ الله، وهذا الجهدُ يتمثَّلُ سلوكاً في الفعلِ الأخلاقيِّ المسيحيِّ، ويهيىءُ المؤمنينَ أن يسلكوا كأبناءِ الله، ليستحقُّوا الحياةَ الأبديَّة.

أ- فضيلةُ الإيمانِ: هي جوابُ الإنسانِ للهِ الخالقِ والثقةُ بوحيهِ ثقةً كاملة، لأنَّ الله هو الحقُّ ذاتُه، بالإيمانِ يسلِّمُ الإنسانُ أمرَه كلَّه لله، لذلك يسعى المؤمنُ إلى معرفةِ إرادةِ الله وإلى فعلِها "البارُّ بِالإيمانِ يَحيا"(**رومية ١: ١٧**) .

ب- فضيلةُ الرَّجاءِ: الرجاءُ فضيلةٌ إلهيَّةٌ، بها نرغبُ في بلوغ ملكوتِ السَّمواتِ والحياةِ الأبدية، يفيضُها اللهُ في نفوسِنا لدى قبولِ سرِّ المعموديّة الَّذي به ننالُ مواهبَ الرُّوحِ القدس، بها نثقُ بوعودِ اللهِ من خلالِ السَّيِّد المسيح الَّذي ماتَ وقامَ من بينِ الأموات "عالِمينَ أنَّ الرَّبَّ سَيُكافِئُكُم بِميراثِهِ، فأنتُم تَخدِمونَ الرَّبَّ المَسيحَ" (**كولوسي٣: ٢٤**).

ج- فضيلةُ المحبَّةِ: بها نحبُّ اللهَ فوقَ كلِّ شيء ونحبُّ القريب كأنفسنا. فعندَما سُئلَ السَّيِّد المسيحُ عن الوصيةِ العُظمى في الناموس قالَ:" أحِبَّ الرَّبَّ إلهَكَ بِكُلِّ قَلبِكَ وكُلِّ نَفسِكَ وكُلِّ فِكرِكَ وكُلِّ قُدرتِكَ. والوصيَّةُ الثانِيةُ: أحِبَّ قَريبَكَ مِثلما تُحِبُّ نَفسَكَ. وما مِنْ وصيَّةٍ أعظَمَ منْ هاتَينِ الوَصيَّتَينَ"(**مرقس١٢: ٣٠-٣١**)، وبهذا يتعلَّقُ الناموسُ كلّه والأنبياءُ. لقد جاءَ السَّيِّد المسيحُ إلى العالمِ لكي ينشرَ المحبة، محبَّةَ اللهِ للناسِ، ومحبَّةَ الناسِ للهِ، ومحبَّةَ الناسِ بعضِهم لبعض، وقد بلــغَ من أهميِّة المحبّةِ أنَّها صارت صفةً لله "اللهُ محبةٌ" (**١يوحنا٤: ٨**)، فالمحبّةُ قمةُ الفضائلِ وأعظمُها.

٢- **الفضائلُ الإنســـانيّةُ:** هي مواقفُ راسخةٌ واستعداداتٌ ثابتةٌ تنسّقُ أفعالَنا وتنظِّمُ أهواءنا وتقودُ سلوكَنا بحسبِ العقل والإيمان، والإنسانُ الفاضلُ هو الَّذي يمارسُ الخيرَ بحريته. فالفضائلُ الإنسانيةُ يكتسبُها الإنسانُ بجهودهِ وخبرتهِ ومعرفتِهِ الشخصيَّة، وينمّيها بأعمالِه.

أمثلة من الفضائلِ الإنسانيَّة:

١- **التواضعُ:** إنَّ التَّواضعَ يقودُ إلى المحبّةِ وإلى الجمعِ والتوحيد بينَ الله والإنسانِ والقريبِ في المحبَّةِ.

٢- **الأمانةُ:** بقدر ما يعدُّ الإنسانُ ذاتَهُ وكيلاً مسؤولاً، يمتازُ بالحكمةِ والجدّيةِ والرَّصانة.

٣- **الصداقةُ:** يشعرُ الإنسانُ عادةً بالحاجةِ إلى الإخوّة ويأبى الوحدةَ والعزلة.

٤- **الحشمةُ:** شعورٌ بكرامةٍ روحيّةٍ خاصّة بالإنسان. ٥- **التَّسامحُ:** يعني احترامَ حقِّ الاختلاف والتباين مع الآخر، وبالتالي احترامَ حرّيته. ٦- **الإيثارُ:** الغيريّةُ أي سموُّ مصلحة الآخرين على المصلحة الشّخصيّة. ٧- **الصدقُ:** يرتبطُ بالحقيقة ويصبحُ بالممارسة فضيلةً إنسانيَّةً ضروريَّةً في التعاطي، قولاً وفعلاً، مع الله ومع الذات ومع القريب. ٨- **البساطة:** تختلفُ عن السذاجةِ، فالأولى فضيلةٌ والثانية إعاقةٌ.

٩- **الصبرُ:** "وبِثَباتِكُم تَخلُصونَ" (**لوقا ٢١: ١٩**)، وغيرها.

التَّقويـمُ:

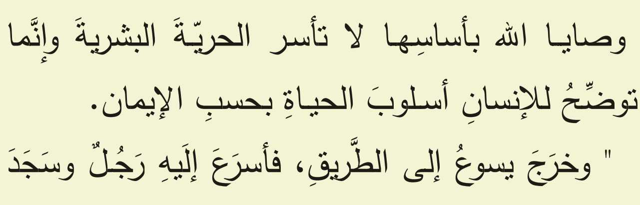
١- **اخترْ ثلاثةَ أمثالٍ من أمثالِ يسوعَ، وثلاثَ معجزاتٍ من معجزاتِه، واكتب بجانبِها القيمة الأخلاقيّة المرادة من كل منها.**

من أمثال يسوع	القيم الأخلاقيّة	من معجزات يسوع	القيم الأخلاقية

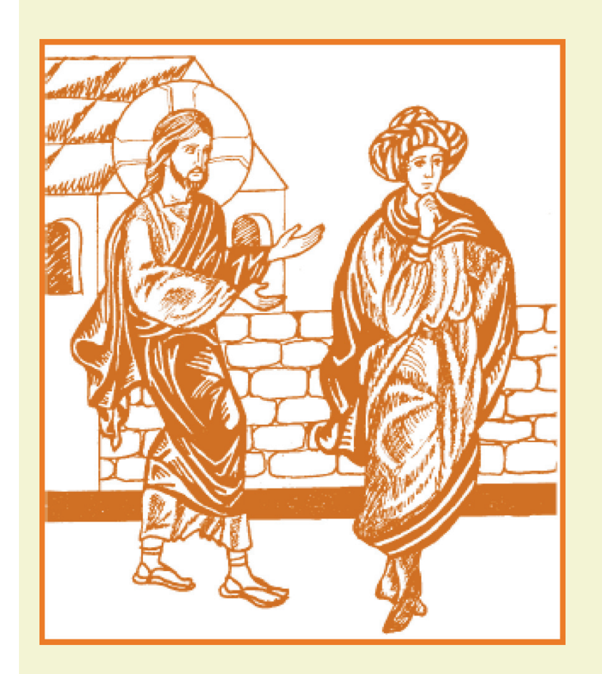
٢- **بيِّن العلاقةَ القائمةَ بينَ الأخلاق والعلمِ، معزِّزاً رأيكَ بالأمثلة.**

إنَّ كلَّ منجزاتِ العلمِ يمكنُ استخدامُها في الخيرِ، كما يمكنُ استخدامُها في الشَّرِّ. وتأتي قيمتُها الأخلاقيّةُ عندَما يوجِّهُها الإنسانُ نحو الخير، فمثلاً قد تُستخدمُ الطاقةُ النووية استخداماً صالحاً (المعالجة الكيميائية ضدَّ الأورام السرطانيّة)، ولكن يمكنُ أن تتحوَّلَ إلى شرٍّ مَشينٍ (القنابلُ المدمِّرةُ والسّـــلاحُ النَّوويُّ قنبلة هيروشيما أو ناغازاكي). وهذا ينطبقُ على المسائلِ العلميّةِ الأخرى .

٤ كمالُ الأخلاقِ في العَهدِ الجديدِ



وصايا الله بأساسِها لا تأسر الحريّةَ البشرية وإنّما توضِّحُ للإنسانِ أسلوبَ الحياةِ بحسبِ الإيمان.



" وخرَجَ يسوعُ إلى الطَّريقِ، فأسرَعَ إليَهِ رَجُلٌ وسَجَدَ له وسألَهُ : أيُّها المُعَلِّمُ الصالِحُ، ماذا أعمَلُ لأرِثَ الحياةَ الأبديَّةَ؟. فقالَ لَه يَسوعُ: لماذا تَدعوني صالِحاً؟ لا صالِحَ إلاَّ الله وحدَهُ. أنتَ تَعرِفُ الوصايـــا:لا تَقتُلْ، لا تَزْنِ، لا تَسرِقْ، لا تَشهَدْ بالزّورِ، لا تَظلِمْ، أكرِمْ أباكَ وأُمَّكَ. فأجابَهُ الرَّجُلُ: يا مُعَلِّمُ، مِنْ أيّامِ صِباي عَمِلتُ بِهذِهِ الوصايا كُلِّها.

فنَظَرَ إلَيهِ يَسوعُ بِمحَبَّةٍ وقالَ لَه: يُعوزُكَ شيءٌ واحدٌ: اذهَبْ بِعْ كُلَّ ما تَملِكه ووَزِّعْ ثَمنَهُ على الفُقَراءِ، فيكونَ لكَ كَنْزٌ في السَّماءِ، وتَعالَ اتْبَعْني". **(مرقس١٠: ١٧- ٢١)**

١- ما قصدُ الرَّبِّ يسوعَ في قولِهِ للشابِّ الغني: " أنتَ تَعرِفُ الوصايا " ؟

الحدثُ الجديدُ بالمسيحيّةِ يتمثَّلُ بتحديدِ أخلاقيّاتٍ جديدةٍ تنبثقُ من تعاليمِ السَّيِّدِ المسيح، تتكلّمُ المسيحيّةُ من إنسانٍ جديدٍ، لديهِ هذا الرَّجاءُ الّذي يجعلُه يسلكُ سلوكاً جديداً، لأنَّه يعرفُ عن ذاتِه بولادةٍ جديدةٍ، هكذا يتحرَّرُ من ذاتِهِ وينفتحُ على محبّةِ الآخرين بحرِّيتهِ راجياً الحياةَ الأبديةَ " فاقتَدوا بالله كأبناءٍ أحبّاءَ، وسِيروا في المَحبَّةِ سِيرَةَ المَسيحِ الّذي أحَبَّنا وضَحّى بِنَفسِهِ مِنْ أجلِنا قُرباناً وذَبيحَةً لله طَيِّبَةَ الرّائِحَةِ" **(أفسس ٥ :١-٢)**.

أولاً – موقفُ يسوعَ من الأخلاقِ الإنسانيَّةِ:

" ودعا الجُموعَ وقالَ لهُم: اصغُوا إليَّ كُلُّكُم وافهَموا: ما مِنْ شيءٍ يَدخُلُ الإنسانَ مِنَ الخارجِ يُنجِّسُهُ. ولكن ما يخرُجُ مِنَ الإنسانِ هوَ الَّذي يُنَجِّسُ الإنسانَ. مَنْ كانَ لَه أذنانِ تَسمَعانِ، فليَسمَعْ!..وقالَ لهُم: ما يخرُجُ مِنَ الإنسانِ هوَ الَّذي يُنجِّسُهُ، لأنَّ مِنَ الدّاخِلِ، مِنْ قُلوبِ الناسِ، تَخرُجُ الأفكارُ الشِّرِّيرةُ: الفِسقُ والسَّرِقةُ والقَتلُ والزِّنى والطَّمعُ والخُبثُ والغشُّ والفُجورُ والحَسَدُ والنَّميمَةُ والكِبرياءُ والجَهلُ. هذِهِ المفاسِدُ كُلُّها تَخرُجُ مِنْ داخلِ الإنسانِ فَتُنجِّسُهُ".

(مرقس ٧: ١٤-٢٣)

إن كانَ السَّيِّد قد انتقدَ هؤلاءِ الفريسيينَ في اهتمامِهم بالشَّكلِ دونَ الجوهرِ الدّاخليّ، فمنَ الأجدرِ بنا نحنُ المسيحيينَ أن نهتمَّ بالأعماقِ الداخليةِ وسلوكنا، وكما يقولُ **القدّيسُ يوحنّا الذَّهبيّ الفم:** يلزمُ أن يكونَ اهتمامُنا بسلوكِنا عظيماً، لماذا؟ لأنهُ يجبُ ألا يكونَ اجتماعُنا المستمرُّ هنا مجرَّدَ اجتماعٍ ندخلُ إليهِ، وإنَّما يلزمُ أن نحملَ بعضَ الثِّمارِ على الدوامِ. فإن أتيتُم وخرجتُم بلا ثمرٍ يكونُ دخولُكم بلا نفعٍ.

١- أوضِّحُ غايةَ السَّيِّدِ المسيحِ في عـدِّ كلّ ما يدخلُ جوفَ الإنسانِ لا ينَجِّسُه.

٢- أصنِّفُ الأعمالَ الشّريرةَ الَّتي تسيء إلى علاقة الإنسانِ مع الله والآخر.

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

"مَنْ قَبِلَكُم قَبِلَني، ومَنْ قَبِلَني قَبِلَ الَّذي أرسَلَني. مَنْ قَبِلَ نَبيّاً لأنَّهُ نَبيٌّ، فَجَزاءَ نَبيٍّ يَنالُ. ومَنْ قَبِلَ رَجُلاً صالحاً لأنَّهُ رَجُلٌ صالِحٌ، فجزاءَ رَجُلٍ صالحٍ يَنالُ. ومَنْ سَقى أحدَ هؤلاءِ الصِّغارِ ولَو كأسَ ماءٍ باردٍ لأنَّهُ تِلميذي، فأجرُهُ، الحقَّ أقولُ لكُم، لن يَضيعَ". (متى١٠: ٤٠-٤٢)

١- أعلِّلُ دعوةَ يسوعَ للمؤمنينَ ليكونوا صالحينَ معَ الآخرين.

ثانياً- موقفُ الكنيسةِ من الأخلاقِ الإنسانيَّةِ:

" وهذهِ البُشرى الَّتي سَمِعناها مِنهُ ونَحملُها إلَيكُم هِيَ أنَّ الله نورٌ لا ظَلامَ فيهِ. فإذا قُلنا إنَّنا نُشارِكُهُ ونَحنُ نَسلُكُ في الظَّلامِ كُنا كاذِبينَ ولا نَعمَلُ الحَقَّ. أمَّا إذا سِرنا في النُّورِ، كما هوَ في النُّورِ، شارَكَ بَعضُنا بَعضاً ودَمُ ابنِهِ يَسوعَ يُطَهِّرُنا مِنْ كُلِّ خَطيئَةٍ". **(١يوحنا١: ٥- ٧)**

حقاً إنَّ اللَّه هو النورُ الَّذي يضيءُ أفهامَ القادرينَ على تقبُّلِ الحقِّ،"بنورِكَ نعاينُ النُّورَ" أيُّ نورٍ به نعاينُ النورَ، سوى اللَّه الَّذي يضيءُ الإنسانَ فيجعلُه يرى الحقَّ في كلِّ شيءٍ، ويأتي بهِ إلى معرفةِ الله ذاتهِ الَّذي يُدعى "الحقّ". فبقولهِ "بنورِكَ يا ربّ نعاينُ النُّورَ" يعني أنَّه بكلمتِك وحكمتِك أي بابنِك نرى فيهِ الآبَ. **العلامةُ أوريجينوس**

١- أصنِّفُ مصفوفةً من القيمِ الأخلاقيّةِ الَّتي تتوافقُ والفضائل المسيحيّةَ.

الفضائل المسيحيّةُ	القيمُ الأخلاقيّةُ

٢- أبيِّنُ أثرَ النورِ في حياةِ المؤمنِ.

____

____

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

يقولُ بولسُ الرسولُ: " فما أنا أحيا بَعدُ، بَل المَسيحُ يَحيا فيَّ" **(غلاطية٢: ٢٠)**.

إن الفضائلَ بحسب الكنيسة هي ثمارُ الرّوح القدس، ثمارُ الحياة المسيحية الروحيّة، هي "الحياة في المسيح".

١- أعدِّدُ ثمارَ الروحِ القدسِ الَّتي تنظّمُ حياتي الأخلاقيّة من خلال (غلاطية ٥: ٢٢-٢٣).

____

____

أتعلَّمُ:

أولاً- الأخلاقُ في العهدِ الجديدِ: إنَّ الحياةَ الأخلاقيّة في نظر الأنجيل المقدّس ليست ممارسةً للشريعة، بل هي حياةُ علاقةٍ بين أشخاص أسّسها يسوعُ بين المؤمنين والآب السماويّ، وبين المؤمنين وبينه. لذلك يتوجّهُ العهدُ الجديدُ إلى الإنسانِ، ففي المسيحِ يصبحُ الكثيرون أعضاءً في كنيسة المسيح، وما يحدثُ للكثيرينَ يحدثُ داخلَ كلِّ إنسانٍ. فالسَّيِّد المسيحُ يدعونا إلى:

١- **العيشِ بالوصـــايا الّتي أكملَ بهـــا العلاقـــة بينَ الله والإنسان**، فالإنسانُ أصبحَ ابناً لله، مدعواً إلى أن يعيشَ بكلِّ إرادته ليظهرَ قربَه من الآب" فأنتُم كُلُّكُم أبناءُ الله بالإيمانِ بِالمَسيحِ يَسوعَ، لأَنَّكُم تعَمَّدتُم جميعًا في المَسيحِ فلَبِستُم المَسيحَ"(**غلاطية ٣: ٢٦-٢٧**).

٢- **قراءةِ العهدِ الجديدِ وفهمه**، والكنيسةُ هي حافظةُ الإيمان المسيحيّ والمسؤولةُ عن شرحه وتفسيره للمؤمنين من خلالِ التعاليمِ الّتي يقدّمُها يسوعُ للإنسان. لأنَّ الأخلاقَ المسيحيّةَ هي أخلاقُ النّعمةِ والحريّةِ والحقّ، وتساعدُ المؤمنَ في مواجهةِ المتطلّباتِ الدنيويّةِ دونَ تقييدِ حريَّته.

٣- **العيشِ في ملكوتِ الله** فحياةُ المؤمنينَ في العالمِ هي تهيئةٌ واستعدادٌ للحياةِ الأبديَّة، حيث نرتقي في الكمالِ نحوَ الآبِ السَّماوي، على رجاء بلوغِ الحياةِ الأبديةِ.

٤- **السلوكِ المسيحيِّ في وسطِ العالمِ وبين الأمم:** في كلِّ مرّةٍ يقرِّرُ فيها الإنسانُ القيامَ بعملٍ معيّنٍ، فإنّه يسعى لتجسيدِ نعمةِ الروحِ القدسِ العاملةِ فيهِ من خلالِ أفعالهِ ومن خلالِ ثمارِ هذه الأفعالِ. ومثالنا ما وردَ في الصلاةِ الرّبية "واغفِرْ لنا ذُنوبَنا كما غَفَرنا نَحنُ لِلمُذنِبينَ إلَينا"(**متى٦: ١٢**)، فهي تدعو الإنسانَ إلى أن يبحثَ بنعمةِ الروحِ القدسِ عن سبلِ تحقيقِ هذا التوجُّهِ في حياتهِ، أي أن يغفرَ للآخرين على مثالِ يسوعَ أو أن يحملَ للآخرينَ مشاعرَ يسوعَ نفسَها، ويتكيّفَ مع الظروفِ المحيطةِ الّتي يوجدُ فيها. لأن السلوكَ المدفوعَ بنعمةِ الروحِ القدسِ يشركُ المسيحيّ في الخلاصِ الّذي تمَّ نهائياً في المسيحِ والّذي يتحقَّقُ اليومَ بوساطةِ المؤمنِ نفسِه من خلالِ مسؤوليةِ الشهادةِ الواقعيّةِ للمحبّة.

ثانياً- الأخلاقُ في رسائلِ القدّيسِ بولسَ الرّسولِ: بدأَ تعليمهُ من خلالِ الرسائلِ بتوضيحِ السلوكياتِ الأخلاقيَّة، ويذكِّرُ المؤمنينَ بمعطياتِ الإيمانِ والخلاصِ وهبةِ الروحِ القدسِ الَّذي يجعلُ منهم شهوداً ليسوعَ المسيح "مِنْ بولُسَ، رَسولِ المَسيحِ يَسوعَ بِمَشيئَةِ الله، إلى الإخوَةِ القِدِّيسينَ الذينَ في أفسُسَ، المُؤمِنينَ في المَسيحِ يَسوعَ. علَيكُمُ النِّعمَةُ والسَّلامُ مِنَ الله أبينا ومِنَ الرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ" (أفسُس١:١-٢).

ثالثاً- الأخلاقُ في العقائدِ وقانونِ الإيمانِ: لقد واجهت الكنيسةُ في القرونِ الأولى للمسيحيّة هرطقاتٍ متعدِّدةً وبدعاً تنافي الإيمانَ المسيحي، ممّا دعاها إلى تحديدِ العقيدة المسيحيّة على أساسِ الكتاب المقدَّس وسنِّ القوانين الكنسيّة الّتي تنظمُ أسسَ حياة المؤمنين روحيّاً. فالعقيدةُ المسيحيّةُ وكلّ قانون في الكنيسةِ

إنّما يعبِّرُ عن خبرةِ أعضائِها الروحيّةِ القائمةِ في شخصِ السَّيِّد المسيحِ. لذا لا يمكنُنا أن نفصلَ تفسيرَ العقائدِ وقانونِ الإيمان والتقليدَ الرسوليّ عن حياةِ الكنيسةِ. فعقيدةُ الثالوثِ الأقدسِ وعقيدةُ التجسُّدِ والفداء مثلاً تعبِّر تعبيراً خاصّاً عن جوهرِ الإيمـــانِ: مثال: مجمعُ نيقية سنة (٣٢٥): وضعَ قانونَ الإيمانِ النيقاويّ الذي انتهى بعبارة "نعم نؤمن بالرُّوح القدس"، ثم أُكملَ في المجمعِ المسكونيّ الثانيّ الَّذي انعقدَ سنةَ ٣٨١ في القسطنطينية.

رابعاً– الأخلاقُ في القوانينِ الكنسيّة المقدَّسة: إنَّ للقوانينِ المقدَّسةِ الَّتي صاغتها الكنيسةُ لمواجهةِ مشكلات أبنائها أهمّيةً كبرى في الأخلاقِ المسيحيّةِ، فهي تهدفُ إلى ضبطِ وتنظيمِ أخلاقِ المؤمنين. والحقّ، إنَّ اهتمامَ الكنيسةِ أدّى إلى فهمٍ وتفسيرِ الوحي الإلهيّ والاستناد إليها في صوغها بنعمةِ الروحِ القدس، مثال: **القانونُ الثالثُ والعشرون، إذ بحثَ القدّيسُ باسيليوس الكبيرُ مطوَّلاً في رسالتهِ القانونيّة** موضوعَ القتل، عن تعمُّدٍ أو غيرِ تعمُّد، وجعلَ مدّةَ عقابِ الفريق الأول عشرين سنةً والفريق الثاني عشر سنواتٍ. **مجمع أنقرة (٣١٤) في عهدِ الأمبراطورِ قسطنطين وليكينيوس: قوانين القدِّيس باسيليوس الكبير.**

التَّقويـمُ:

١– علِّل ارتباطَ الإيمانِ المسيحيِّ بأخلاقِ المؤمنِ وحرّيته.

الحريَّةُ الحقيقيَّةُ هي إمكانيةُ أن أقولَ: لا.. للخطيئة وقبلَ ذلك، إمكانيةُ التمييز، لأستطيعَ أن أفرزَ الغثَّ من السمين، والبنّاءَ من الهدَّام. لذلك فالحرّيةُ الحقيقيَّةُ تحتاجُ إلى أمرين:

١– **الاستنارة:** بنورِ المسيح والإنجيل، وبعمل الرُّوح القدس، لأستطيعَ أن أميّزَ بين الخطأ والصواب.

"بل امتَحِنوا كُلَّ شيءٍ وتمسَّكوا بالحسَنِ"(**١تسالونيكي ٥:٢١**).

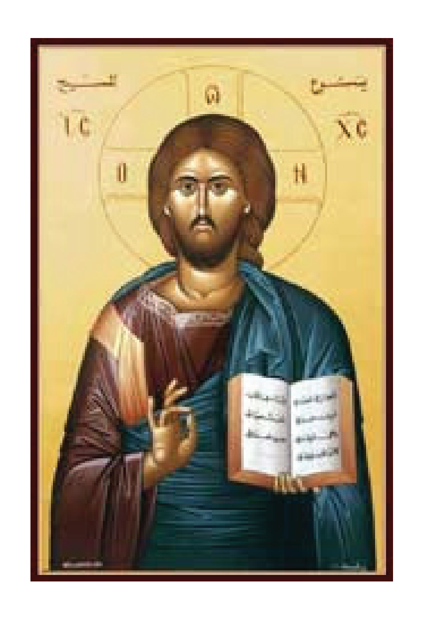
٢– **الإشباع:** حينما أشبعُ بنعمة المسيح، وسكنى روح الله، أستطيعُ أن أدوسَ على عسل الخطيئة المسموم. أي إنَّ الشبعَ الروحيَّ، وسكنى المسيح، يعطيان الإنسانَ نوعاً من الاكتفاء والتّسامي.

٢– بيّن دورَ القدّيس باسيليوس الكبير في تنظيم القوانين الكنسيَّة.

إنَّ القدِّيسَ باسيليوس هو منظمٌ دقيقٌ ومشترعٌ بعيدُ النظر وإداريٌّ حكيم، نظَّمَ الحياة الرهبانيَّةَ المشتركة للرهبانِ الَّذين كانوا يعيشون قبلَه عيشةَ الانفراد والعزلة، فأصبحَ منظِّمَ الرهبانيّة في الشرقِ، وعنه اقتبسَ مؤسِّسو الرهبانيّات في الغرب، وهو الأكثرُ تدويناً للمصادر القانونيّة من بينِ آباء الكنيسة، وهذا يعودُ إلى وسعِ أفقِ ثقافته الَّتي كسبَها من جامعاتِ أثينا ومن لقاءاتِه مع مشاهيرِ عصره النسَّاك مثل القدِّيس مكاريوس.

الوحدةُ الثّانيةُ

اللهُ أرسلَ لنا ابنَهُ يسوعَ المسيح



- ❖ رســـــــالةُ يسوعَ المسيحِ التّحريريّة
- ❖ دعوةُ يسوعَ المسيحِ للملكوتِ السّماويّ
- ❖ تخلُّقُ المؤمـــــــــنِ بالقيمِ المسيحيّةِ
- ❖ الحياةُ الجديدةُ فـــــــــي المسيحيّة

المحبةُ قيمةٌ روحيّةٌ واجتماعيةٌ لأنَّها ترتبطُ في المسيحيَّةِ بالحبِّ الإلهيِّ من حيثُ إنَّ اللهَ هو مصدرُها وقوَّتُها، "لأنَّه هكذا أحبَّ الله العالم..". فالبذلُ والعطاءُ والتَّضحيةُ الَّتي تجسّدت في شخصِ السَّيِّد المسيحِ هي من خصائصِ هذه المحبَّةِ.

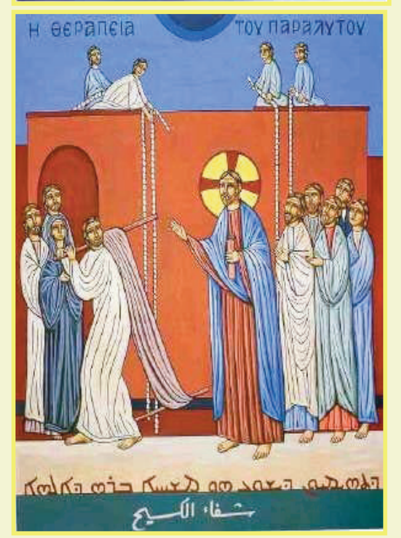
وعندما اقتضتِ الحاجةُ لإعلانِ هذه المحبَّةِ، جسّدها بصورةٍ تاريخيَّةٍ حيَّةٍ، فانكشف لنا مضمونُها الروحيُّ في شخصِ السَّيِّد المسيحِ على الصليبِ وأسفرت عن مفهومٍ جديدٍ للحريَّةِ والخلاصِ. لهذا جاءت تتمةُ الآيةِ "هكذا أحبَّ الله العالَمَ حتى وهَبَ ابنَهُ الأوحَدَ، فَلا يَهلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤمِنُ بِهِ، بل تكونُ لَهُ الحياةُ الأبديَّةُ" (يوحنا ٣: ١٦).

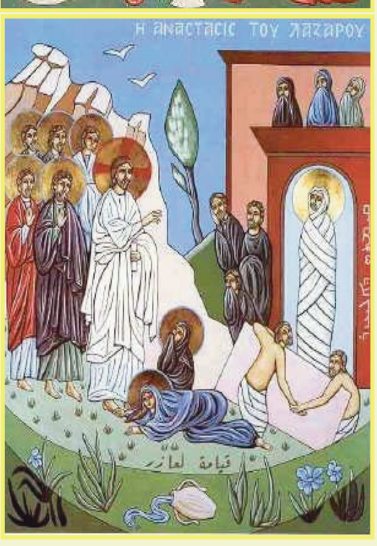
غيرَ أنَّ هذا البعدَ الرُّوحيَّ مرتبطٌ في مضمونِهِ بالبعدِ الإنسانيِّ. فالمؤمنُ المسيحيُّ الَّذي يتذوّقَ معنى المحبَّةِ الإلهيَّةِ، يدركُ أن قيمتَها ترتبطُ بمصدرِها، وأنَّ عليه أن يعكسَ هذه القيمةَ في حياتِهِ وتصرفاتِهِ من خلالِ علاقتِه مع اللهِ والآخَرين.

٥ رسالةُ يسوعَ المسيحِ التحريريّة



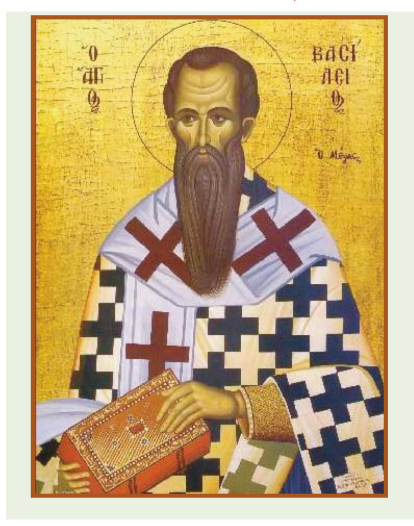






١- أذكرُ بعضَ الآياتِ والأعمالِ الأخرى الَّتي حرَّر فيها يسوعُ العالم من الخطيئةِ. ______________



"ينبغي ألاّ نضحِّي بالحقِّ في سبيلِ المحبةِ، ولا بالمحبَّةِ في سبيلِ الحقِّ ". إنَّ يسوعَ عاشَ هذه الموازنة بين الحقِّ والمحبَّةِ في عمله التَّحريريّ لأنَّه عرَّف عن محبَّةِ أبيهِ وقامَ بتحريرٍ شاملٍ لكلِّ أنواع العبوديّات مبتدئاً بمغفرةِ الخطايا ومنتهياً بشفاءِ المرضى وطردِ الشياطين وإقامةِ الموتى. والإنجيلُ حافلٌ في كلّ نصوصهِ بعملِ يسوع التحريري.

القديسُ باسيليوس الكبير

أولاً- الحريَّةُ معَ يسوعَ المسيح:

"ودخلَ يسوعُ المجمَعَ يومَ السَّبتِ على عادَتِهِ، وقامَ ليَقرَأَ. فناوَلوهُ كِتابَ النَّبيِّ إشَعيا، فلمَّا فتَحَ الكِتابَ وجَدَ المكانَ الَّذي ورَدَ فيه: رُوحُ الرَّبِّ علَيَّ لأنَّــهُ مَسحني لأُبَشِّرَ المساكينَ، أرسَلَني لأُناديَ لِلأسرى بالحُريَّةِ، وللعُميانِ بِعَودَةِ البصَرِ إليهِم، لأُحَرِّرَ المَظلومين وأُعلِنَ الوَقتَ الَّذي فيهِ يَقبَلُ الرَّبُّ شعبَهُ. وأغلَقَ يَسوعُ الكِتابَ وأعادَهُ إلى خادِمِ المَجمَعِ وجَلَسَ".

(لوقا ٤: ١٦-٢٠)

الرَّبُّ نفسُه يؤكِّدُ أنه هو الَّذي تكلَّم في النبوَّات. لقد أخذ المسحة المقدَّسة والقوَّة السماويَّة. ليحلَّ قيودَ الروحِ وينيرَ ظلمةَ الفكر، ويكرزَ بتعاليمِ الرَّبِّ الَّتي تمتدُّ عبر السنين اللاّنهائيَّة، وتهبُ البشرَ استمراريَّةَ الحصادِ والراحةَ الأبديَّة. لقد أغنى كلَّ المهن واحتضنَها، ولم يحتقرْ مهنةً ما، بينما نحن الجنسَ الوضيعَ نرى جسدَه ونرفضُ الإيمانَ بلاهوته الَّذي يُعلن خلالَ معجزاتِه.

القدّيس أمبروسيوس

١- أفسِّرُ قصدَ يسوعَ في الآية:

" رُوحُ الرَّبِّ علَيَّ لأنَّهُ مَسحني لأُبَشِّرَ، أرسَلَني لأُناديَ لِلأسرى بالحُريَّةِ،.. لأُحَرِّرَ المَظلومين"؟

٢- أستنتجُ الهدفَ من احتضانِ السَّيِّد المسيحِ لأوجاعِنا وعاهاتنا وأمراضنا كلّها.

١- أحدِّدُ أمراضي الرُّوحيَّة والنفسيّة والجسديّة الّتي أحبُّ أن يحرِّرَني يسوعُ منها. وأعلِّلُ ذلك.

"وكانَ يَسوعُ يَسيرُ في أنحاءِ الجليلِ، يُعلِّمُ في المجامعِ ويُعلِنُ إنجيلَ المَلكوتِ ويَشفي النّاسَ مِنْ كُلِّ مَرَضٍ وداءٍ. فانتَشرَ صيتُهُ في سورية كُلِّها، فجاؤوا إلَيهِ بِجميعِ المُصابينَ بأوجاعٍ وأمراضٍ متنوِّعَةٍ: مِنْ مَصروعينَ ومُقْعَدينَ والَّذينَ بِهِمْ شياطينُ، فشفاهُم. فتَبِعَتْهُ جموعٌ كبيرةٌ مِنَ الجليلِ والمُدُنِ العَشْرِ وأُورُشليمَ واليهوديَّةِ وعَبْرَ الأُردنِّ".

(متى٤: ٢٣-٢٥)

ثانياً- الحريَّةُ في الإيمانِ المسيحيِّ:

" فالمَسيحُ حَرَّرَنا لِنكونَ أحراراً. فاثبُتوا، إذاً، ولا تَعودوا إلى نيرِ العُبوديَّةِ.. فأنتُم، يا إخوَتي، دَعاكُمُ الله لتَكونوا أحراراً، ولكِنْ لا تَجعَلوا هذِهِ الحُرِّيَّةَ حُجَّةً لإرضاءِ شَهَواتِ الجسَدِ، بَل اخدُموا بَعضُكُم بَعضاً بِالمَحبَّةِ".

(غلاطية٥: ١- ١٣)

إنَّ الحبَّ هو المحتوى اللائقُ بالحرِّيةِ، هكذا الرُّوحُ هو البيئةُ المناسبةُ لها، يهبُ الحرّيةَ قوّةً وإرشاداً. نظنُّ أنَّ الحرِّيةَ إنَّما تقودُنا لنحيا كما يحلو لَنا ونفعلُ ما يعجبنا، لكنَّ النعمةَ تقودُنا لنحيا بفرحٍ حسبما يُسر الله، ونحبُّ ما يحبُّه هو. يؤكّدُ الرسولُ أنَّ غايةَ الناموسِ أن يجتذبَ الإنسانَ إلى السَّيِّد المسيح لأجلِ الخلاصِ وحياةِ القداسةِ العمليّةِ.

القديس يوحنا الذهبي الفم

١- أعرِّفُ الحرّيةَ كما وردت في (غلاطية٥):

٢- أقارنُ بينَ الأفعالِ الَّتي تصدرُ عن حرّيةِ الإنسانِ وبينَ الأفعالِ الَّتي تهدينا إليها نعمةُ الروحِ القدسِ في قيادةِ حياتنا.

الأفعال الَّتي تصدرُ عن حرّيةِ الإنسانِ	الأفعال الَّتي تهدينا إليها نعمةُ الروحِ القدسِ

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

يتصوَّرُ الشبابُ أنَّ هناك شيئاً اسمُه الحرِّيَّةُ المطلقة، لكن هناك بالضرورة حدوداً لحرِّيتنا. فمع أنَّك حرٌّ في أن تكونَ لك سيّارة، تقودُها فى أيّ مكان، لكنَّك تخضعُ لقيودِ قوانينِ المرور والترخيصِ والقيادة والإشارات الضوئيّة وإجراءات السلامة وغيره. ومعَ أنك حرٌّ فى أن تأكلَ النوعيّة التى تختارُها من الطعامِ، والكمّيّة التى تريدُها، لكنَّك مقيَّدٌ بأنواعِ الطعامِ المفيدةِ، وبكمِّية الطَّعام المناسبة، وإلاّ أصابتكَ أمراضٌ كثيرةٌ. لذلك فالحريَّةُ تبقى نسبيةً ولا يمكنُ ان تكونَ مطلقة.

١- أستخلصُ منَ النَّصِّ السابق معاييرَ الحرِّية الشخصيَّة.

أتعلَّـمُ:

أولاً- رسالةُ يسوع التحريريّة: "رُوحُ الرَّبِّ علَيَّ لأنَّهُ مَسحني لأُبَشِّرَ المساكينَ، أرسَلَني لأُناديَ لِلأسرى بالحُريَّةِ، وللعُميانِ بِعَودَةِ البصَرِ إليهِم، لأُحَرِّرَ المَظلومينَ وأُعلِنَ الوَقتَ الّذي فيهِ يَقبَلُ الرَّبُّ شعبَهُ"**(لوقا٤: ١٨-١٩)**. فرسالةُ يسوع تتجلَّى من خلالِ:

١- مواجهتِهِ قوى الطبيعة المدمِّرة من ريحٍ وبحرٍ**(مرقس٤: ٣٥-٤٦)** و**(لوقا٨: ٢٢-٢٥)**،وطرد الشياطين الَّتي جرفت الخنازير نحو البحر.

٢- غفرانِهِ خطايا الكسيح وإعادتِهِ متعافياً إلى بيته.

٣- كلماته المُحيية بحسبِ متى الإنجيليّ البشير(٩: ٢٠-٢٢)، فالمرأة المصابة بنزفٍ تُبرأُ من دائِها، والصبيّةُ تقومُ من الموت، والأعميان يبصران، والأخرسُ يتكلَّم. وذلك لكي يظهرَ من خلال هذه المعجزات حضور السَّيِّد المسيح وسطَ الناس، لأنَّ ملكوتَ السموات قد اقتربَ منهم فعلاً "وبدأَ يَسوعُ مِنْ ذلِكَ الوقتِ يُبشِّرُ فيَقولُ: "توبوا، لأنَّ مَلَكوتَ السَّمواتِ اقتَرَبَ" **(متى٤: ١٧)**. فالربُّ يسوعُ يطوفُ في جميعِ المدنِ والقرى، يعلِّم في المجامعِ ويعلنُ بشارةَ الملكوتِ، ويشفي الناس من كلِّ مرضٍ وداء، لم يميز في شفاءاتِه ومعجزاتِهِ بينَ الناس على اختلاف أنواعهم وأجناسهم ودينهم و.. .

٤- تحريرِهِ الأفرادَ والمجتمعاتِ من نيرِ العبوديّة ووطأةِ الموتِ بموتِه، محقِّقاً ملكوتَ الله ومعلناً عن نصرةِ الله النِّهائيّة على قوى الشرِّ بقيامته.

ثانياً- التعاليم المسيحية رسالة فرح: يجبُ ألاّ نعدَّ وصايا وتعاليمَ يسوعَ الواردةَ في الإنجيلِ المقدَّسِ عسيرةَ الحمل، بل يجبُ أن نعدَّها رسالةَ فرحٍ وحرّيةٍ **(متى١١: ٢٨-٣٠)**.

إنَّ تعاليمَ يسوعَ لا تُفْرَضُ من الخارجِ، إنَّما تتحقَّقُ في قلوبِ المؤمنين بقبولِها وعيشِها بحرّيةٍ. فتقدُّمُ المؤمنِ الخُلُقي يتماشى مع تقدّمِهِ في الحرّية بصفته ابناً لله، لأنَّ وصايا الله تُبرزُ محبَّته للإنسان وتجعلُه منذ الآن شريكاً في ملكوته، ومتى كان الإنسانُ شريكاً في ملكوتِ الله أصبحت مشيئتُه ووصاياه ينبوعَ فرحٍ ورجاءٍ للبشرِ "والآنَ أنا ذاهِبٌ إلَيكَ. أقولُ هذا الكلامَ وأنا في العالَمِ ليكونَ لهُم كُلُّ فَرَحي" **(يوحنا ١٧: ١٣)**.

ثالثاً- البشارةُ المسيحيّة: رسالةُ التَّحرُّر من العالم الدنيويّ نحو الملكوتِ السّماويّ لذلك يستحيلُ تحويلُها إلى نظامٍ دنيويّ. فالحياةُ الَّتي يدعو المسيحُ البشرَ إليها، من حيثُ إنَّها حياةُ الحرِّية الحقيقيّة، تحملُ ميزةً عمليّة، إذ تتجلّى في تجاوزِ العالم وتغييرِ وجهه، وبقدر ما يوجِّه المرءُ حياتَه حاملاً روحَ الإنجيل بقدرِ ما يسمحُ للحريّة أن تظهرَ في حياته.

إنَّ لكلِّ من اعتمدَ بالمسيحِ قدرةً على التغلّب على الأهواء، وعلى تطهير نفسه من كلّ ما يدنِّسُ "الجسد والروح". أمّا إذا سيطرتِ الأهواءُ عليه، فيعود السببُ إلى إرادتهِ الحرّةِ، فمن يعشْ في عالم الفناء والموت يصعبْ عليه أن يحيا ملءَ الحرّية في المسيح.

في الإنجيلِ المقدّسِ يظهرُ مقياسُ كمال المؤمن ومؤشّره، إذ ليس لتعليم الإنجيل ميزةٌ نظرّيةٌ فقط، بل ميزةٌ عمليةٌ أيضاً. لذلك كان الاهتمامُ الأولُ والمستمرُّ عند المؤمن ترجمةَ تعليم السَّيِّد المسيح ترجمةً حياتية. أما إذا أدرك، رغم محاولته ورغبته، أنَّه بعيدٌ عن الكمال الَّذي يطلبه الله منه، فهذا لا يعني أنه وصلَ إلى دربٍ مسدودٍ، بل يعني أنَّه يحتاجُ إلى أن يتواضعَ أمام الله، لكي يتغلَّبَ على نقائصه بالتواضع، فبعضُها يحقِّقُها بالمسلكِ القويمِ على قدر ما يستطيعُ، والبعضُ الآخر يحقّقها بالتواضع أمام الله.

التَّقويـمُ:

١- استخلصْ دعوة البشارة للملكوتِ السماويّ.

كانَ موضوعُ كرازةِ السَّيِّد المسيح هو كمالُ الزَّمانِ واقترابُ ملكوتِ الله بمجيئه لكي ينعمَ المؤمنون به وبإنجيلهِ من خلالِ التوبة. **الأب ثيؤفلاكتيوس**

٢- بيِّن دورك كمؤمنٍ في تخطيطِ مسيرةِ حياتك.

إنّ الأمورَ الَّتي هي في استطاعتنا، بعضُها صالحٌ ويشاؤه الله عن تصميم ورضا، وبعضُها طالح وشرّ في الحقيقة ولا يشاؤه الله سابقاً ولا لاحقاً، إنّما يتركُه لحرّيتنا". **القديس يوحنا الدمشقي**

٣- بيّن رأيك بمقوماتِ الحرِّيَّة الحقيقيّة للمؤمن.

يتمتَّعُ الإنسانُ بالحرِّية الحقيقيّة، البنّاءة، من خلالِ الإشباع:

روحياً: بالمسيح والكنيسة والإنجيل.

ذهنياً: بالقراءةِ والدراسةِ والتأمُّلِ والتفكيرِ السليم.

نفسياً: بالانضباطِ السليمِ للغرائزِ والعواطفِ والعادات.

جسدياً: بالبعدِ عن التدخين والمسكرات والمخدّرات وحياة الدَّنس.

اجتماعياً: بالعلاقاتِ الطيِّبة مع كلِّ من حوله.

---

٦ دعوة يسوعَ المسيحِ للملكوتِ السَّماوي



في الوقت الَّذي فيه يوصينا السَّيِّدُ بالوداعة قائـلاً :

" طوبى للودعـاء"، إذ بــه يقول :" تعلّموا منّي لأنّــي وديــعٌ ومتواضعُ القلبِ"، فالسماتُ الَّتي ننالُ خلالها الطّوبى إنّما هي سماتُ السَّيِّد المسيحِ نفسِه، وليسـت مجرّدَ ممارســاتٍ نجاهدُ فيـها بذواتنا، لذا فـإنَّ دخولَنا إلى الحيـــاة المطوّبة إنّما يكونُ بيسوعنا فهو وحـــدَه يهبُنا شركةَ ســـماته فينا، ويكـونُ ســـرَّ وداعتِنـا وسلامِنـا واحتمالِنـا الضيّق وحزنِنا علـــى خطايانـا وخطايا الآخرين! لنقتنيه فنقتني الشّركةَ في أمجادِه في عربونِهـا هنا وفي كمالِها في يوم الربّ العظيم. نتمسّكُ به فننعمُ بالحياةِ المطوّبةِ الحقيقيّة!.

القديس أغسطينوس

١– ما الَّذي جعلَ القديسَ أغسطينوسَ يركِّزُ على العلاقةِ المباشرةِ بينَ السَّيِّد المسيحِ والمؤمنين؟

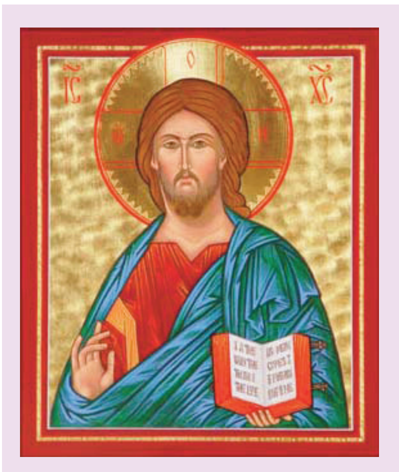
___

___

___

لو تأمَّلَ إنسانٌ بتقوى وورعٍ في العظةِ الَّتي قالَها ربُّنا يسوعُ المسيح على الجبل، كما جاءت في إنجيل متى، لوجدَ فيها المبادئَ الساميةَ اللازمةَ للحياة المسيحيّة الكاملة. وبقولِنا هذا لا نكونُ مغالينَ، بل نستشفُّ هذا الأمرَ من كلماتِ الربِّ نفسهِ، فالعظةُ كاملةٌ من حيثُ شمولِها جميعَ الوصايا الَّتي توجِّه الحياةَ إلى السلوك بموجبها نحوَ حياة الكمال، للاتّحاد بالآبِ السّماويّ في ملكوت الله.

أولاً- سماتُ أبناءِ الملكوتِ السَّماويِّ:



" فلمّا رأى يَسوعُ الجُموعَ صَعِدَ إلى الجبَلِ وجلَسَ. فَدنا إلَيهِ تلاميذُهُ، فأخَذَ يُعلِّمُهُم قالَ: طوبى، للمساكينِ في الرُّوحِ، لأنَّ لهُم مَلكوتَ السَّمواتِ. طوبى، للمَحزونينَ، لأنَّهُم يُعزَّونَ. طوبى، للوُدَعاءِ، لأنَّهُم يَرِثونَ الأرضَ. طوبى، للجِياعِ والعِطاشِ إلى الحقِّ، لأنَّهُم يُشبَعونَ. طوبى، للرُّحَماءِ، لأنَّهُم يُرحَمونَ. هنيئاً لأنقياءِ القُلوبِ، لأنَّهُم يُشاهِدونَ الله. طوبى، لِصانِعي السَّلامِ، لأنَّهُم أبناءَ الله يُدْعَونَ. طوبى، للمُضطَهَدينَ مِنْ أجلِ الحقِّ، لأنَّ لهُم مَلكوتَ السَّمواتِ. طوبى، لكُم إذا عَيَّروكُم واضطَهَدوكُم وقالوا علَيكُمْ كَذِبًا كُلَّ كَلِمةٍ سوءٍ مِنْ أجلي. افرَحوا وابتَهِجوا، لأنَّ أَجرَكُم في السَّمواتِ عظيمٌ. هكذا اضطَهَدوا الأنبياءَ قبلَكُم".

(متى٥ :١- ١٢)

١- أعرضُ في الجدولِ الآتي بعضَ سماتِ أبناءِ الملكوتِ السَّماويِّ والجزاء الموعود لكلِّ سمة:

سماتُ أبناءِ الملكوتِ السَّماويّ	الجزاءُ الموعود

١- أساعدُ بسّاماً في العودةِ لأسرته ومدرسته ليكونَ من أبناء الملكوت الإلهيّ.

عندما كنتُ طالباً في الصفوفِ الإعداديَّة كنتُ ألعبُ الورقَ (الشدة) مع أصدقائي، حيثُ كانوا يراهنون بمبالغَ ضئيلةٍ، وعندما أصبحتُ في الصفوفِ الثانويةِ أخذتُ أراهنُ أصدقائي في بعض المباريات الرياضيَّة، وفي حـــال الفشلِ كنتُ أشعرُ برغبةٍ قويةٍ لتعويضها، وعندها بدأت بفقدانِ السيطرة على نفسي، وهكذا حتى تملَّكتني عادةُ المقامرة الَّتي تجمِّلُ لي الربحَ مرّةً وتدفعُني للسرقةِ أو السطو على ممتلكاتِ الغيرِ مرّاتٍ أُخرى. حتَّى أدّى بي ذلك للتوقيفِ مرّاتٍ عدَّة من قبل الشرطة، ممّا يسبِّبُ لوالدي الإهانةَ والحرجَ بحضورهِ إلى المخفرِ وتعويضِ مـا يلزم. إنَّ حبَّ المالِ كان دافعي أولاً وأخيراً.

ثانياً– ملكوتُ الله وحياةُ المؤمنين:

" إنْ كُنتُم قُمتُم معَ المَسيحِ، فاسعَوا إلى الأُمورِ الَّتي في السَّماءِ حَيثُ المَسيحُ جالِسٌ عَنْ يَمينِ الله. اهتمّوا بالأُمورِ الَّتي في السَّماءِ، لا بالأُمورِ الَّتي في الأرضِ، لأنَّكُم مُتُّم وحَياتُكُم مُستَتِرَة معَ المَسيحِ في الله. فمَتى ظَهَرَ المَسيحُ الَّذي هوَ حَياتُكُم، تَظهَرونَ أنتُم أيضاً معَهُ في مَجدِهِ. أميتوا، إذاً، ما هوَ أرضِيٌّ فيكُم كالزِّنى والفِسق والهَوى والشَّهوَةِ الرَّديئَةِ والفجورِ، فهوَ عِبادَةُ الأوثانِ، وتِلكَ أُمورٌ تَجلِبُ غضَبَ الله على أبناءِ المَعصية. كذلِكَ كانَت حالُكُم فيما مَضى حينَ كُنتُم تَعيشونَ فيها. أمَّا الآنَ فتَخَلَّصوا مِنْ كُلِّ ما فيهِ غَضَبٌ ونَقمَةٌ وخُبثٌ وشَتيمَةٌ. لا تَتَلَفَّظوا بِالكَلامِ البَذيءِ، ولا يكذِبْ بَعضُكُم على بَعضٍ، لأنَّكُم خَلَعتُمُ الإنسانَ القَديمَ وكُلَّ أعمالِهِ." (كولوسي٣: ١- ٩)

"السـموات تعلنُ مجدَ الله"، مَنْ هي السموات؟ أولئكَ الَّذين صاروا كرسيه، لأنَّه كما يجلسُ اللهُ في السماءِ، هكذا يجلسُ في الرسلِ، وهكذا يجلسُ في كارزي الإنجيل. حتى أنتم، إن أردتم، تصيروا سماءً، هل تشتاقون أن تصيروا سماءً؟ طهِّروا قلوبَكم من الأرض! فلا تكنْ لكم شهواتٌ أرضيّةٌ، ولا تنطقوا عبثاً: قلوبُنا هي فوق، تصيرون سماءً. فإن كنتم قد قمتم مع المسيح، فتشتهون ما هو فوق، ولا تشتهون ماهو بأسفل على الأرض، أفلا تصيرون سماءً؟ أنتم تحملون جسداً، لكن بسيرتكم تحيون حياة السماء وإذ أنتم هكذا، فأنتم تعلنون المسيحَ للناس لأنّه مَن من المؤمنين لا يُعلنُ المسيح ؟.

القديس يوحنا الذهبي الفم

١– أستخلصُ صفاتِ الإنسانِ القديم.

____

٢– ما قصدُ القدّيس الذهبيّ الفم بقوله : " لكن بسيرتكم تحيون حياةَ السَّماء"؟ ____________

١– أناقشُ حالةَ سمير الذي يريدُ الاحتفاظَ بكلِّ ما هو متاحٌ له.

أنا سميرٌ طالبٌ في الصفِّ الثالث الثانويِّ، تعرفتُ على ابنةِ جيرانِنا، وهي فتاةٌ محترمةٌ و طالبةٌ في الصفِّ العاشر، لكن كما يقولون إنَّ الكيميا بينَنا رائعةٌ ونحبُّ بعضَنا. مرّةً فمرّةً بدأنا نخرجُ ونتزاورُ في وقتِ عدمِ وجودِ أسرتي في المنزل. بدأت العلاقَةُ تزيدُ وبدأ تفكيري فيها يزيدُ طوالَ اليوم. أنا أشعرُ بالندم لأنَّني أشعرُ أنَّنا قد نتهوَّرُ قليلاً بهذه العلاقة، وأخافُ من فضيحةٍ اجتماعيّةٍ، وأنا في مرحلةٍ دراسيّةٍ مجهولةِ النتائج.

____

____

أتعلَّمُ:

أولاً- الموعظـةُ علـى الجبل (متى ٥،٧): هي القانونُ التشريعيُّ للأخلاق المسيحيّة وتتألفُ من:

أ- تهنئة "المساكين في الرُّوح والمحزونين والودعاء والجياع والعطاش إلى البرِّ والرُّحماء وأنقياء القلوب وصانعي السلام والمضطهدين من أجلِ البرِّ"، ومـن ثمَّ تصفُ الموعظة التلاميذ والمؤمنين بأنَّهم ملحُ الأرض ونورُ العالم.

ب- كمالُ الشريعة:" لا تَظُنّوا أنّي جِئتُ لأُبطِلَ الشَّريعَةَ وتَعاليمَ الأنبياءِ، ما جِئتُ لأُبطِلَ، بل لأُكمِّلَ"(متى٥: ١٧). وما يليها من إكمال السَّيِّد المسيح للشريعةِ في مواضيع القتلِ والزنى وحلفِ اليمين والطلاقِ والانتقام، وبها أيضاً تحديد الموقف الَّذي ينبغي على التلاميذ أن يتّخذوه تجاه أعدائهم .

ج- عبادة الله بالصدقةِ والصلاةِ والصومِ، كما يعرض تنزُّهَ المؤمنين عن جمعِ المال وادّخارِهِ وعن الاهتمام بما هو أرضيٌّ. ويحثُّ الناسَ على الابتعادِ من إدانة الآخرين والحفاظ على ما هو مقدّسٌ والمثابرة على رفع الدعاء إلى الله، و يقدِّمُ ما يُسمَّى بالقاعدةِ الذَّهبية للأخلاقِ المسيحيّة ألا وهي:"عامِلوا الآخَرينَ مِثلَما تُريدونَ أنْ يُعامِلوكُم"(متى٧: ١٢)، ثمّ تتحدَّثُ الموعظةُ عن معرفةِ الناس من أفعالهم وأخيراً عن يوم الدينونة.

د- وينهي السَّيِّدُ المسيح الموعظةَ على الجبلِ بموقفِ الإنسانِ الصَّالح والخاطئ من الله وعن بناءِ حياتِه في العالم. وفي النهايةِ يشبِّه المرءَ الَّذي يسمعُ كلمة اللهِ ويعملُ بها بإنسان يبنى بيته على الصخر، والمرء الَّذي يسمع كلمة الله ولا يعمل بها بإنسان يبنى بيته على الرمل (متى٧ :٢١-٢٩).

ثانياً- تعاليمُ الرَّبّ يسوع وأعمالُه: ١- حبُّ اللهِ وحبُّ القريب: ظهرَ يسوعُ في تعليمهِ كمَن يعلِّم بسلطانٍ لا مثل معلِّمي الشريعة (متى٧: ٢٩)، فهو لم يلغ الشريعة، بل قلبَ من خلالِها سلَّم القيم جذريّاً وأعطى للوصايا بعداً أعمقَ وأوسع. وفسّرَ أنَّ محبَّةَ الله ومحبَّة الإنسان بعدان متكاملان وأساسيان في حياة كلِّ إنسان. ومن هذا المنطلق يمكنُنا أنّ نفهمَ معنى التَّعليمِ الجديد الَّذي ألقاه على سامعيه (متى٥: ٢١-٤٨)، فأعلنَ بقوّةٍ أنَّ دعوةَ الله الإنسان تشملُ نواحي حياته جميعها، ومن خلالها يصبو لتحقيق ملكوت الله، ذلك الملكوت الَّذي يبدأُ على الأرض، ويتمُّ في نهاية الأزمنة، إلاّ أنّه يتحقّقُ اليومَ بعملِ برّ الله. فنرى يسوعَ يدعو الناسَ إلى أن يسلكوا باتّجاه الكمال بحسب دعوته" فكونوا أنتُم كاملينَ، كما أنَّ أباكُمُ السَّماويَّ كامِلٌ" (متى٥: ٤٨). فالطريقُ الَّذي فتحه يسوعُ للناسِ لا يتحقّق بشريعةٍ جديدةٍ، بل من خلالِ البنوّةِ الإلهيّة، وذلك عبر اختياراتِهم اليوميّة وسلوكيّاتهم.

٢- ملكوتُ الله في حياة المؤمنين: تُبرزُ هذه الموعظةُ مبادئ مطلقةً وجذريّة، فهي تبدو لعالمنا غريبةً ومثيرةً. فالعالمُ يطلبُ القوّةَ والغنى، أمّا السَّيِّد المسيحُ فيهنّئ الودعاءَ والمساكين، والعالمُ يسعى إلى الفرحِ

والنجاحِ، أمّا السَّيِّدُ المسيح فيبارك الَّذين يتألّمون ويحزنون، العالمُ يتطلَّعُ إلى المجدِ والسلطة، أمّا السَّيِّد المسيحُ فيطلبُ الطاعةَ والخدمة. العالمُ يصبو إلى الراحةِ والظهورِ الاجتماعي، أمّا السَّيِّد المسيحُ فيغبط المعَيَّرين والمضطَهَدين من أجل اسمهِ.

إنَّ التّعليمَ الأخلاقيَّ في الإنجيلِ المقدّسِ تعليمٌ سماويٌّ يحرِّرُ الإنسان تحريراً جذريّاً. إنَّه التعليمُ الأخلاقي الَّذي يقلبُ المبادئ الَّتي سبقته "سَمِعتُم أنَّهُ قِيلَ لآبائِكُم:.. أمّا أنا فأقولُ لكُم:.."(**متى٥ :٢١-٢٢**). ما من شيءٍ يثبتُ أمامه كالاعتداد بقيمة الذات والصلاح المطلق الخ.. . هذا التّعليمُ لا يسعى إلى تقديم أنموذجِ الأدبِ الاجتماعيّ أو قانون النجاح في العالم، بل إلى تقديم إمكانيّةِ مشاركة المرء في الأبديّة، ابتداءً من الزمن الحاضر، إنّ خُلُقَ الإنجيلِ المقدّسِ هو خُلُقُ ملكوت الله.

٣- بشرى الملكوت السماوي: أظهرَ يسوعُ في تعليمه وعمله أنّ بشرى الملكوت حاجةٌ مُلِحّةٌ لا تحتملُ الانتظار، فكان سلوكُه ينمُّ عن قرارٍ كلّيّ تجاه الملكوت. فقد قالَ لمن يريدُ أن يتبعَه بعد أن يودِّعَ أهلَ بيته:"ما مِنْ أحدٍ يَضَعُ يدَهُ على المِحراثِ ويَلتَفِتُ إلى الوَراءِ، يَصلُحُ لِمَلكوتِ الله"(**لوقا٩: ٦٢**).

التَّقويـــمُ:

١- حدِّدْ نقطتي اختلافٍ بين من يجمعُ كنوزاً في الأرضِ وبين من يجمعُها في السماء.

قال السَّيِّدُ المسيح: "لا تَجمَعوا لكُمْ كُنوزاً على الأرضِ،حيثُ يُفسِدُ السُّوسُ والصَّدَأُ كُلَّ شيءٍ، وينقُبُ اللُّصوصُ ويَسرِقونَ. بلِ اجمَعوا لكُم كُنوزاً في السَّماءِ، حَيثُ لا يُفْسِدُ السُّوسُ والصَّدأُ أيَّ شيءٍ، ولا ينقُبُ اللُّصوصُ ولا يَسرِقونَ. فَحيثُ يكونُ كَنزُكَ يكونُ قَلبُكَ". **(متى٦: ١٩- ٢١)**

____

____

٢- اشرحْ معنى التّطويباتِ بحسبِ تعريفِ القدِّيس أغسطينوس.

التطويبُ حالةٌ تمسّ حياةَ الإنسان الداخلية، وليس مجرّدَ سعادةٍ تنبعُ عن ظرفٍ خارجيٍّ يحيطُ به. وكأنَّ السَّيِّدَ بالتطويبات لا يقدّمُ لنا جزاءاتٍ خارجيّةً، بل مكافآتٍ تمسُّ طبيعتنا الداخليّة. كأن نصيرَ نحن أنفسنا ملكوتَ اللهِ، نحملُ طبيعةَ الرحمةِ الَّتي لله فينا وسلامه ونقاوته. بهذا تكون الجزاءاتُ متنوّعةً، لكنها متكاملة، تمسُّ حياتَنا الداخليّةَ الواحدة من جوانبَ مختلفةٍ. **القديس أغسطينوس**

____

____

٣- بيِّن قيمةَ عظةَ السَّيِّد المسيح الأخلاقيَّة على الجبل وأثرَها في حياة المؤمنين.

____

٧ تخلُّقُ المؤمنِ بالقيمِ المسيحِية

مثال "أسرةُ الإخاءِ السّوريّةِ"

أهدافُـها:



خدمةُ جميعِ الأطفالِ ولا سيّما المحرومون منهم الَّذين لا معيلَ لــهم ولا يستطيعون الدفاعَ عن حقوقهم وعن ذواتهم، ذلك ويتجلَّى بالشكلِ الآتي:

- تقديمُ الرّعايةِ الاجتماعيّةِ للأطفالِ المعاقين والمســاهمة فــي تأهيلِـهم وتدريبِهم على المهن.
- تقديمُ الخدماتِ الاجتماعيّةِ الضروريّة ومساعدةُ العائلاتِ المحتاجةِ.
- رعايةُ الأطفالِ و تقديمُ المعالجة الطبية لهم داخلَ القطرِ العربي السوريّ وخارجَه.

مبادئُـها:

أُسِّستْ جمعيّةُ أسرةِ الإخاءِ السوريّةِ في دمشقَ استناداً إلى مبادئَ إنسانيّةٍ قائمةٍ على العطاء والمحبّة.. أهمُّها ما يأتي :

- لكلِّ إنسانٍ الحقُّ في العيشِ بكرامةٍ واحترام لتحقيق ذاته.
- عدمُ تقويم الإنسان انطلاقاً من عاهته أو من شكلهِ، بل من حيثُ قدرتُهُ على محبّة الآخر وتحدّي الصعوبات وتحقيق إنسانيّته.
- الخدمةُ رسالةٌ في العطاء تُمكّن الإنسانَ من تحقيق مبادئ الحرّية والمساواة والعدالة الاجتماعيّة.
- المحبّةُ ليست فقط مقياساً للإنسان، وإنمّا هي أيضاً ممارسةٌ وعطاءٌ مستمرّان.
- رسالةُ العطاء تعبِّرُ عن التزام الإنسان أخاه الإنسان وإيمانه بالله وإخلاصه لمجتمعه ووطنه.
- بالتآخي فقط نشاركُ في بناء كرامة الإنسان ونحقِّق مجتمعاً إنسانيّاً واحداً.

١- ما النواحي الّتي تقومُ بها أسرةُ الإخاء وتُعتبر أمراً مهمّاً في حياة المؤمن؟ ________________

إنَّ الربَّ يسوعَ لم يهملْ أبداً حاجاتِ الإنسان إلى الطعامِ والشرابِ، بل أكّد لنا أنه يعتني بنا وبحاجاتنا، ورفعَ أبصارَنا الروحيّةَ إلى غذاء الروح، ليتكاملَ الغذاءُ الإنسانيُّ الروحيُّ والجسديُّ فالإنسانُ روحٌ وجسدٌ. كما أنَّ المسيحيّةَ توصينا بإخوتنا المحتاجين" مَنْ كانَت لَه خَيراتُ العالَمِ ورأى أخاهُ مُحتاجًا فأغلَقَ قلبَهُ عَنهُ، فكيفَ تَثبُتُ مَحبَّةُ الله فيهِ. يا أبنائي، لا تكُنْ مَحَبَّتُنا بِالكلامِ أو بِاللسانِ بَل بِالعمَلِ والحَق"(**١يوحنا٣:١٧-١٨**). لهذا جاءت الوصيَّةُ شاملةً "وما دامَت لنا الفُرصَةُ، فَلْنُحسِنْ إلى جميعِ الناسِ"(**غلاطية٦:١٠**)، فالخيرُ للكلّ، والمؤمنُ يهتمُّ بالنّاس كلهم.

أولاً– القيمُ الأخلاقيةُ والملكوتُ السَّماويّ:

"جاءَ يَسوعُ إلى الجليلِ يُعلِنُ بِشارةَ الله، فيقولُ: تَمَّ الزَّمانُ واقترَبَ مَلَكوتُ الله. فتُوبوا وآمنوا بالإنجيلِ". (مرقس ١: ١٤- ١٥)

كانَ موضوعُ كرازةِ السَّيِّد المسيح هو كمالُ الزَّمان واقترابُ ملكوتِ الله بمجيئه لكي ينعمَ المؤمنونَ به وبإنجيلهِ خلالَ التوبة. يقدمّ السَّيِّد المسيح نفسه موضوعاً للكرازة، به كَمُلَ الزّمان وحَلَّ ملكوت الله فينا لننعمَ بخلاصه.

القديس يوحنا الذهبي الفم

١ – أبيِّنُ علاقةَ التّوبةِ بالملكوتِ السَّماويِّ في دعوةِ السَّيِّد المسيح.

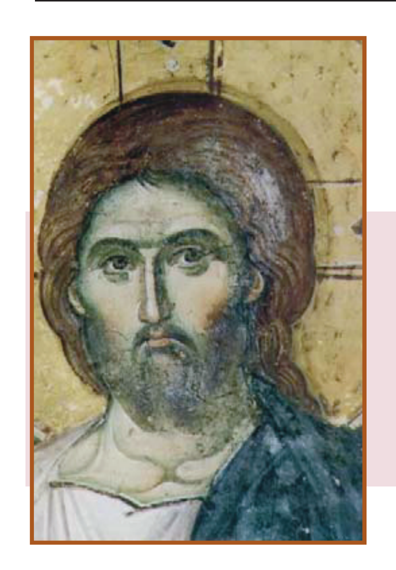
____

____

٢ – أفسِّرُ علاقةَ كرازةِ يسوعَ بحلولِ ملكوتِ الله فينا.

____

____



أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

" لا تَخَفْ، أيُّها القَطيعُ الصَّغيرُ ! فأبوكُمُ السَّماويُّ شاءَ أنْ يُنعِمَ علَيكُم بالمَلَكوتِ. بِيعوا ما تَملِكونَ وتَصَدَّقوا بِثَمَنِهِ على الفُقَراءِ، واقتَنُوا أمـــوالاً لا تَبلى، وكَنزاً في السَّمواتِ لا يَنفَدُ، حَيثُ لا لِصٌّ يَدنو، ولا سُوسٌ يُفسِدُ. فحَيثُ يكونُ كنزُكُم، يكونُ قلبُكُم". (لوقا ١٢: ٣٢- ٣٤)

١ – أحدِّدُ من هو القطيع الصغير.

____

____

٢ – أستخلصُ دعوة يسوعَ المؤمنين الَّذين سوف ينالون الملكوت السَّماويّ.

____

____

ثانياً- المؤمنـونَ أبناءُ الله بالتبنِّي:

" فلمَّا تمَّ الزَّمانُ، أرسَلَ الله ابنَهُ مَولوداً لامرَأةٍ، وعاشَ في حُكمِ الشَّريعَةِ، ليفتَدِيَ الَّذينَ هُم في حُكمِ الشَّريعَةِ، حتى نَصيرَ نَحنُ أبناءَ الله. والدَّليلُ على أنَّكُم أبناؤُهُ هوَ أنَّهُ أرسَلَ رُوحَ ابنِهِ إلى قُلوبِنا هاتِفًا: أبي، يا أبي. فما أنتَ بَعدَ الآنَ عَبدٌ، بَل ابنٌ، وإذا كُنتَ ابناً فأنتَ وارِثٌ بِفَضلِ الله".

(غلاطية٤: ٤-٧)

"ملءُ الزمان" يقابلُ الزمن الَّذي حدَّدهُ الآبُ، معبِّراً به عن تحقيقِ غاية إرسالِ الله ابنَهُ لإتمامِ الوعد الَّذي أعطاه لإبراهيم. نجد هنا أقوى تعبير عن التجسُّد وردَ في رسائل القدِّيسِ بولسَ إذ يوردُ العبارتين "مولوداً من امرأة"، و"مولوداً تحت الناموس"، مؤكِّداً غايتين لمجيءِ السَّيِّد المسيح: الأولى،إنه يخلِّص أناساً من العبوديّة؛ والثَّانية إنَّه يُمكِّنهم من التَّمتعِ بالتَّبني كأبناءٍ لله. لسنا أبناءً بالطبيعة، إنَّما الابنُ هو فينا، أيضاً الله ليس أبانا بالطبيعة بل أبا الكلمةِ الَّذي فينا وهو فيه وبسببه نصرخُ: "يا أبا الآب".

القديس أثناسيوس الرسولي

١- أحدِّدُ صفاتِ أبناء الله.

____

____

٢- أُفسّرُ الغاياتِ الَّتي أكدها القدِّيسِ بولس الرَّسول في قوله عن يسوع المسيح: "وعاشَ في حُكمِ الشَّريعَةِ، ليفتَدِيَ الَّذينَ هُم في حُكمِ الشَّريعَةِ" .

____

____

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

أنا اسمي وفاءُ، وعمري ١٧ عاماً، بدأتُ حياتي بالدُّخولِ إلى الشّابكة عندما كان عمري عشر سنين، وكنتُ الأولى على الصَّف، لكنَّني أصبحتُ مدمنةً على الشابكة وتراجعتُ في دروسي، وأمضي طوالَ اليوم أفتحُ الشابكةَ وأعرفُ كم يكلِّفُ فتحها الدائم. إنَّ هذا الإدمانَ قد حرمَني حتى من التأمُّل والصَّلاة لله الذي كنتُ ألتجىءُ له باستمرار طالبةً معونَته لي ولأسرتي ولجميع الناس. أطلبُ الإرشادَ باقتراحاتٍ تعيدُ لي تفوُّقي وتساعدني على النجاحِ في مدرستي، وتعيدُني إلى تلك الطمأنينةِ مع الآب السماويّ.

١- ماذا تقترحُ على وفاءَ لتكونَ من الذين ينعمون بسلامِ الربّ يسوعَ المسيح؟

____

____

أتعلَّمُ:

أولاً- السلوكُ المسيحيُّ في الإنجيلِ المقدّسِ أساسُ دعوةِ الإنجيل المقدّس هي الَّتي تظهرُ في أعمالِ يسوعَ، وهذه القدرةُ هي قدرةُ محبّةٍ ومسامحةٍ ومغفرةٍ وحقٍّ وعدالة، هي القدرةُ على مغفرةِ الخطايا وإخراجِ الشياطينِ وشفاءِ المرضى وتحريرهم من كلّ عبوديّة. وفي هذه القدرةِ وهذه المحبَّة يَظهرُ ملكوتُ الله، بحسب قولِ السَّيِّد المسيحِ: "وأمَّا إذا كُنتُ بإصبعِ الله أطرُدُ الشَّياطينَ، فمَلكوتُ الله أقبلَ علَيكُم" **(لوقا ١١: ٢٠)**. فيصبح الزمنُ الحاضرُ موضعَ المستقبلِ الآتي، حيث يترجّى كلُّ مؤمنٍ أن يبلغَ الحياة الأبديّة مع الآب السماوي.

ثانياً- دعوةُ المؤمن لعلاقةٍ جديدةٍ بينه وبينَ الله في العهدِ الجديدِ: وذلك من خلالِ:

١- الابن الوحيد الَّذي أرسلَه الله إلى العالم في تمام الأزمنة ليمنحَ العالمَ الخلاصَ، وحدَه يعرفُ الآبَ معرفةً كاملة، وبه وحدَه يستطيعُ الناسُ أن يصلّوا إلى الله هو "أبي أعطاني كُلَّ شيءٍ، ما مِنْ أحَدٍ يَعرِفُ مَنْ هوَ الابنُ إلاّ الآبُ، ولا مَنْ هوَ الآبُ إلاّ الابنُ" **(لوقا١٠: ٢٢)**. فالسَّيِّد المسيحُ عندما علّمَ تلاميذه ويعلِّمُنا أن ندعوَ الله "أبانا"، يطلبُ إلينا أن نخاطبَه بتلك الثقة البنويّة عينها الَّتي كان هو نفسه يخاطبه بها "فقالَ: أبي، يا أبي! أنتَ قادِرٌ على كُلِّ شيءٍ، فأبْعِدْ عَنِّي هذِهِ الكأسَ. ولكِنْ لا كما أنا أُريدُ، بَلْ كما أنتَ تُريدُ" **(مرقس ١٤: ٣٦)**.

٢- ارتباطِ القيم الأخلاقيّة المسيحيّةِ بشخصِ يسوع المسيح:

أ- إنَّ العلاقة الشَّخصيةَ الَّتي أنشأها يسوعُ بين المؤمنين كأبناء للآب السماوي وكإخـــوة له، هي علاقـــةٌ حيّةٌ مملوءةٌ بالمحبّة بنعمةِ الرّوحِ القدس. هذه العلاقة الشخصيّة مع الله الَّتي يطلبُها السَّيِّد المسيحُ من تلاميذه يصفُها لنا في مَثَلِ الابنِ الشاطرِ الَّذي يأخذ حصتهُ من ميراثِ أبيه، ويقصدُ إلى بلدٍ بعيدٍ وينفقُ هناك مالَه في عيشة التبذير. وبعد أن يختبرَ الحياة بعيداً عن أبيه ويشعرَ بالحرمان، يقولُ في نفسه: "أقومُ وأمضي إلى أبي". لقد أدركَ أن لا خلاصَ له ولا حياة ولا فرح، خارجاً عن علاقةِ البنوّة مع أبيه. الابنُ الأكبرُ لم يعرف في أبيه إلاّ الوصايا: "فقالَ لأبيهِ: خَدَمْتُكَ كُلَ هذِهِ السِّنينَ وما عَصَيتُ لكَ أمراً، فما أعطَيتَني جَدْياً واحداً لأفرَحَ بِهِ معَ أصحابي. ولكنْ لمَّا رجَعَ ابنُكَ هذا، بَعدَما أكَلَ مالَكَ معَ البَغايا، ذَبَحتَ العِجلَ المُسَمَّنَ!" **(لوقا١٥: ٢٩-٣٠)**.

ب- موقف الابنين وسلوكهما من خلالِ ممارستهما "الوصايا والتعاليم" وأوامر أبيهما، نرى الابنَ الأكبرَ منطقياً في تفكيره. ولكن الأمر يختلف إذا نظرنا إلى محبّة الأب والعلاقة البنويّة الحقيقية.

وهذا ما يوضِّحُه الأبُ لابنهِ الأكبر: "فأجابَهُ أبوهُ: يا ابني، أنتَ مَعي في كُلِّ حِينٍ، وكُلُّ ما هوَ لي فهوَ لكَ. ولكِنْ كانَ علَينا أنْ نَفرَحَ ونَمرَحَ، لأنَّ أخاكَ هذا كانَ مَيّتاً فعاشَ، وكانَ ضالاً فَوُجِدَ".

الأخلاقُ المسيحيَّة تدعو المؤمنَ أن يحيا معَ اللهِ كما يحيا الابنُ معَ أبيه. هذا هو الخلاصُ الَّذي جاءنا به المسيح ابن الله، وهذا هو الملكوتُ الَّذي يدعونا للحياة به. إنَّ تلميذَ المسيح هو شخصٌ وجدَ الملكوتَ كما يجدُ الإنسانُ كنزاً مخفيّاً في حقل، أو كما يجدُ تاجرٌ لآلىءَ أو لؤلؤةً ثمينةً "ويُشبِهُ مَلَكوتُ السَّمواتِ كَنزًا مدفونًا في حَقلٍ، وجَدَهُ رجُلٌ فَخبّأهُ، ومِنْ فرَحِهِ مَضى فباعَ كُلَّ ما يَملِكُ واشترَى ذلِكَ الحَقلَ" **(متّى١٣:٤٤)**، هكذا الملكوت يُعطى لنا. ولكن متى وجدناه، نبيعُ كلَّ ما لنا ونتخلّى عن كلِّ شيءٍ، لنكونَ مع الآب السماوي في السماء.

التَّقويـمُ:

١- ما النِّعمُ الَّتي يقدِّمُها لنا الروحُ القدس ليردَّنا عن الخوف؟

" والَّذينَ يَقودُهُم رُوحُ اللهِ هُمْ جميعًا أبناءُ الله، لأنَّ الرُّوحَ الَّذي نِلتُموهُ لا يَستَعبِدُكُم ويَرُدُّكُم إلى الخَوفِ، بل يَجعَلُكُم أبناءَ الله وبِه نَصرُخُ إلى الله: أيُّها الآبُ أبانا". **(رومية٨: ١٤-١٥)**

اقرأْ النَّصَّ الآتي وأُجبْ:



أنا شابٌّ في السابعةَ عشرةَ من عُمري، نشأتُ وحيداً لأبوين عاملين، حياتنا عُموماً محدودة وقليلة حتى على مُستوى الأسرة! مما جعلني تلقائيّاً أجلسُ وحيداً لأوقاتٍ طويلة، أحبُّ القراءةَ وتستغرقُ كلَّ وقت فراغي. أنا ليس لي طموحاتٌ ولا أجدُ أصدقاءَ في الدنيا ولما حاولت الاقتراب من زملاءَ لي في الدراسة، وجدتُ أنّ الموضوعَ أصعبُ ممّا كنت أتصوّر!. أنا بطبعي جادٌّ جدّاً وآخذ كلَّ الأمورِ باهتمام وأصدّقُ كلَّ من حولي، لكنّي اكتشفت أنَّ طباعي هذه لا تصلحُ أبداً مع شبّانٍ لا حديثَ لهم إلاّ عن العلاقاتِ مع البناتِ والمغامراتِ العاطفيّةِ المُلتهبة، والطرائف المُبتذلة، إلاّ أنَّ أخلاقي على أيّ حال لا تجعلُني أَقبلُ أن أنخرطَ في أحاديثَ ومواقفَ كهذه، ممّا يجعلُهم دوماً ينبذونني ويبتعدون عنّي ويتجنّبون صُحبتي، كما يحلو لهم مُخاطبتي بما يجرحني.

٢- هل أتنازلُ عن مبادئي وأخلاقي لأجاريهم فيما يعملونه ويقولونه حتّى أكسبَ ودّهم وصداقتهم، أم أظل هكذا وأنا لا أطيقُ الوحدة ؟ ؟ !

---

٨ الحياةُ الجديدةُ في المسيحية


القدّيس إسحق السرياني

الإنسانُ الَّذي لم يبلغِ الكمالَ، لن يُؤهّلَ لنعمةِ الله، ولن يجدَ تعزيةً. عندما يزدري الإنسانُ الأشياءَ السيّئة ويبتعدُ عنها ويتَّجهُ نحو الصالحاتِ، يُحسُّ بالمعونةِ بعدَ وقتٍ قصيرٍ، وإذا جاهدَ قليلاً، يجدُ تعزيةً في نفسه، ويحظى بمغفرةِ زلّاتهِ، ويؤهَّلُ للنعمة، ويحصلُ على خيراتٍ كثيرة.

١- أستخلصُ سماتِ المؤمنِ المؤهَّلِ للنعمةِ الإلهيَّة.

٢- أستخرجُ من النصِّ بعضَ معاني " الكمال المرجوّ من المؤمن".

يؤمنُ تلاميذُ المسيح أنَّهم شهودٌ للمحبّة والمغفرة والمسامحة في عالمٍ مملوءٍ بالعنف والثأر والقتل وتكون شهادتُهم خميرةً في عجينِ العالم ليصيرَ العالمُ كلُّه ممتلئاً من روحِ الإنجيل.

لذلكَ لا يمكنُ القولُ إنَّ السَّيِّد المسيحَ قد أرادَ أن يحدّدَ لنا شرائعَ جديدةً عوضاً عن القديمةِ. بل إنّه من خلال المقابلةِ الَّتي يجريها بين أقوال العهدِ القديمِ وأقوالهِ، أرادَ أن يعلّمنا أنَّ علاقات الناسِ بعضِهم ببعضٍ لا يمكن أن تتحسَّنَ بالناموسِ القديم الَّذي أُعطي بسببِ قساوةِ قلوبِ الناس، ومن هذه العلاقات: الطلاقُ، والعينُ بالعينِ، وبغضُ الأعداءِ، بل بالإمكانيات الَّتي فتحها أمامنا مجيءُ ملكوتِ الله وسيادةُ محبّتهِ في شخصِ يسوعَ المسيح.

أولاً- حياةُ الإنسان الجديد بالمسيح يسوع:

" فقَبلَ أنْ يَجيءَ الإيمانُ، كُنا مَحبوسينَ بِحِراسَةِ الشَّريعَةِ إلى أنْ يَنكشِفَ الإيمانُ المُنتَظَرُ. فالشَّريعَةُ كانَت مُؤدِّبًا لنا إلى أنْ يَجيءَ المَسيحُ حتى نَتبَرَّرَ بالإيمانِ. فلمَّا جاءَ الإيمانُ، تحَرَّرْنا مِنْ حِراسَةِ المُؤَدِّبِ. فأنتُم كُلُّكُم أبناءُ الله بالإيمانِ بِالمَسيحِ يَسوعَ، لأنَّكُم تعَمَّدتُم جميعًا في المَسيحِ فلَبِستُم المَسيحَ". (غلاطية٣: ٢٣-٢٧)

إن لم يدركِ الناسُ خطاياهم، فلم يشتاقوا إلى المغفرة، أُعطِيَ لهم الناموس ليتحسَّسوا جراحاتهم، لعلَّهم يتوقون إلى طبيبٍ. الآن لا يتعارضُ المؤدِّبُ (الناموس) مع المعلِّم (السَّيِّد المسيح)، بل يتعاونُ معه، ينطلقُ بالشابِّ الصغير من كلِّ رذيلة، ويُعِدُّه بكلِّ رفقٍ لكي يتقبَّلَ إرشاداتِ معلِّمه. ولكن عندما تتشكَّل عـــاداتُ الشابِّ حينئذٍ يتركهُ مُرشدهُ كما يقول الرسول. إذا كانَ الناموسُ مرشدَنا، وكنا نحن خاضعين، لم يكن عدواً لنا بل كان عاملاً مع النعمة في تعاون.

القديس يوحنا الذهبي الفم

١- أيَّة منزلـةٍ يحتلُّها الإيمانُ في الأخلاق المسيحيَّة؟______________

____

____

٢- كيفَ يحقِّقُ الإنسانُ بنوَّته لله ؟

____

____

١- ما القراراتُ الَّتي يجبُ علينا اتِّخاذَها إذا أردْنا أن نصبحَ من تلاميذِ السَّيِّد المسيح ؟

" فأُناشِدُكُم، أيُّها الإخوة، بِرأْفَةِ الله أنْ تجعَلوا مِنْ أنفُسِكُم ذَبيحــةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرضِيَّةً عِندَ الله. فهَذِهِ هِيَ عِبادَتُكُمُ الروحِيَّةُ. ولا تتَشَبَّهوا بِما في هذِهِ الدُّنيا، بل تَغَيَّروا بِتَجديدِ عُقولِكُم لِتَعرِفوا مَشيئَةَ الله: ما هوَ صــالِحٌ، وما هوَ مَرضِيٌّ، وما هوَ كامِلٌ". (رومية١٢: ١-٢)

____

ثانياً- المؤمنونَ تلاميذُ السَّيِّد المسيح:

قالَ الربُّ يسوعُ "وسَمِعْتُمْ أنَّهُ قيلَ لآبائِكُم: لا تحلِفْ، بل أَوفِ للرَّبِّ نُذورَكَ. أمَّا أنا فأقولُ لكُم: لا تَحلِفوا مُطلَقاً، لا بالسَّماءِ لأنَّها عرشُ اللهِ، ولا بالأرضِ لأنَّها مَوطِىءُ قدَمَيْه، ولا بأُورُشليمَ لأنَّها مدينةُ المَلِكِ العظيمِ. ولا تحلِفْ برأْسِكَ، لأنَّكَ لا تَقدِرُ أنْ تَجعلَ شَعْرَةً واحدةً منهُ بيضاءَ أوسوداءَ. فليَكُنْ كلامُكُم:" نَعَمْ " أو" لا "، وما زادَ على ذلِكَ فهوَ مِنَ الشّرّيرِ".

(متى٥: ٣٣-٣٧)

إنَّ عدمَ القسمِ هو العلامةُ الَّتي تميّزُ سلوكَ المسيحيِّ ولغتهُ الخاصَّة، لنتقبّلْ هذا كختمٍ منَ السماء، فيُنظر إلينا في كلِّ موضعٍ أننا قطيعُ الملك. ليتنا نُعرفُ مَنْ نحنُ من خلالِ فمِنا ولغتِنا.

القدّيس يوحنا الذهبي الفم

١- ما الَّذي يجعلُ الصدقَ في كلامِنا أقوى من حَلفِ اليمين؟

٢- ما قصدُ القدّيسِ يوحنا الذهبيّ الفم في قوله: " ليتنا نُعرَفُ مَنْ نحن من خلالِ فمنا ولغتنا" ؟

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

يخاطبُنا يعقوبُ الرسولُ عن اللسان وماذا يخرجُ منه: "وأمّا اللِّسانُ فلا يُمكِنُ لإنسانٍ أنْ يُسَيطِرَ علَيهِ. فهوَ شَرٌّ لا ضابِطَ لَه، مُمتَلِئٌ بالسُّمِّ المُميتِ، به نُباركُ رَبَّنا وأبانا وبه نَلعَنُ الناسَ المَخلوقينَ على صورَةِ الله" (**يعقوب٣: ٨-٩**). هل اللسانُ الذي يباركُ الله في الصلواتِ ويقولُ: "قدوسٌ قدوسٌ قدوسٌ"، هو نفسُه الذي يقولُ بعضَ الألفاظِ التي لا يجبُ أن نسمعَها من الأصل! ويتطوَّرُ بنا الموقفُ بأن نسمعَها ونتمتَّعَ وننطقَ بها، هذه الكلماتُ التي نتلفَّظُ بها سوف تؤدِّي بنا لبعض الخطايا الأخرى، وهذا أسلوبُ العالم ونحن غيرُ مُطالَبين ولا ملزمين به لا بقليلٍ ولا بكثير. فالإنسانُ القويُّ هو الذي يستطيعُ بكلمةٍ واحدةٍ أن يقنعَ من أمامِه بأسلوبِه وبحياته.

١- أيةُ صفاتٍ أرادَنا الربُّ يسوعُ التَّحلّي بها لنُعرَفَ من كلامِنا ولغتِنا؟

أتعلَّمُ:

أولاً- حياةُ الإنسانِ الجديدِ بالمسيح يسوع :١- دعا السَّيِّدُ المسيحُ في إنجيلِ مرقسَ المؤمنين:
" تَمَّ الزَّمانُ واقترَبَ مَلكوتُ الله. فتُوبوا وآمنوا بالإنجيلِ"**(مرقس١: ١٥)**. فمحبَّةُ الله الفائقة للبشر دعته ليبادرَ بإرسالِ ابنهِ يسوعَ المسيحِ لخلاص الإنسان، تلك هي بشرى الملكوت، والإنسانُ مدعوٌّ إلى دخولِ هذا الملكوتِ والعيشِ بأخلاق أبنائه كالوداعة والنقاوة والسلام.. ولايتمُّ ذلك إلاَّ من خلالِ:

أ- **التوبة:** فالتوبةُ الَّتي يدعو إليها السَّيِّد المسيحُ إزاء بشرى الملكوت ليست مجرّدَ توبةٍ عن الخطيئةِ، بل هي كتوبة الابن الشاطر، تشملُ الاعترافَ باللهِ أباً محبّاً رحيماً، والعودةَ إليه للحياة معه، والاعترافَ بالسَّيِّد المسيح ابناً لله ومخلِّصاً، وقبولَ البنوّة الإلهيّة الَّتي يمنحُنا إياها الله.

ب- **الإيمان:** الثِّقةُ بيسوع المسيح وتسليمه ذواتنا والاتّحادُ به، بملكوتِه الَّذي يمثّله، يجعلُ المؤمن يتخلَّى عن كلِّ شيء ليتبعَ المسيحَ ويلتزمَ تعاليمهُ "ومَنْ لا يَحمِلُ صَليبَهُ ويَتبعُني لا يَقدِرُ أنْ يكونَ تِلميذًا لي" **(لوقا ١٤: ٢٧)**.

٢- الاقتداءُ بالآب السماويّ: هذا ما أوضحَهُ السَّيِّد المسيحُ بقولهِ في إنجيل لوقا: "كونوا رحماء كما أنَّ أباكم هو رحيمٌ" **(لوقا٦: ٣٦)**. هذا القولُ بحسبِ إنجيل متّى:" كونوا كاملين كما أنَّ أباكم السَّماوي كاملٌ"**(٥: ٤٨)**، فالمؤمنون انطلاقاً من بنوّتهم لله واقتداءً بأبيهم يسعون إلى القداسةِ والكمالِ والرحمةِ.

فمن يتَّحدُ بالمسيحِ الابنِ يقبلُ في الوقت عينهِ اللهَ أباً، وتصيرُ قاعدةُ أخلاق المؤمن الاقتداءَ باللهِ الآب على مثالِ الابنِ يسوعَ المسيحِ وبالاتّحادِ معه. هذا هو جوهرُ الأخلاقِ المسيحيّةِ الناتجُ عن كمال المعرفة والحق المتمثّل في شخصِ ابنِ اللهِ يسوعَ المسيحِ. فاتّباعُ الربِّ يسوعَ، يعني أكثر من السَّيرِ وراءَ معلِّمٍ كبيرٍ. إنّه اعترافٌ بأنَّ المسيحَ هو في شخصهِ الملكوت الآتي.

ثانياً- المؤمنونَ تلاميذُ السَّيِّد المسيح: ١- الدعوةُ إلى الكمالِ: في نظرِ السَّيِّد المسيح ليست مجرّدَ مطلبٍ أخلاقيٍّ على الإنسان أن يجتهدَ في تحقيقه، بل هي بالحريِّ نعمةٌ ينالُها مع إعلانِ البشرى الصالحةِ بمجيءِ الملكوت. لذلك فإنَّ نقطةَ انطلاقِ المسيحيِّ للعملِ الخُلقيِّ تكمنُ في سعيهِ للوصولِ إلى مثالٍ إنسانيٍّ، في النعمةِ الَّتي ينالُها لكي يصبحَ ابناً لله، ويدخلَ ملكوتهُ ويحيا من ملء المحبّة الَّتي يؤمنُ أنَّ اللهَ قد أفاضها عليه في شخص ابنهِ يسوعَ المسيح.

٢- الفرقُ بين من يعيش في الشريعةِ ومن يقبل التبنّي يقومُ على أمرين: الأمر الأول، هو أنَّ الشريعةَ تُفرضُ بالقوّة وبتهديدِ العقابِ لمن يخالفُها. أمّا التبنّي فهي دعوةٌ إلى أن يقبلَ الابنُ محبةَ أبيّه له بكلِّ قلبه ويقتدي بأعمالهِ بملء حريّتهِ. **والأمر الثاني**، هو أنّ التبنّي لاحدود له. فالابن يتصرّفُ انطلاقاً من محبّتهِ،

في حين أنَّ الشريعةَ محدودةٌ في أنظمتها وقوانينها. لذلك يقولُ السَّيِّد المسيحُ:" إنْ كانَت تَقواكُم لا تَفوقُ تَقْوى مُعَلِّمي الشريعةِ والفَرِّيسيِّينَ، لن تَدخُلوا مَلكوتَ السَّمواتِ" **(متّى٥: ٢٠)** .

لذلك لم يأتِ السَّيِّد المسيحُ ليقيمَ شرائعَ جديدةً عوضاً عن الشرائعِ القديمة، فالمرورُ من زمنِ الشريعةِ إلى زمنِ النعمةِ لا يعني إزالةَ الشرائعِ القديمةِ. وهذا ما يؤّكدُهُ السَّيِّد المسيحُ نفسهُ بقولِه:" لا تَظُنّوا أنّي جِئتُ لأُبطِلَ الشَّريعَةَ وتَعاليمَ الأنبياءِ: ما جِئتُ لأُبطِلَ، بل لأُكمِّلَ. الحقَّ أقولُ لكُم: إلى أنْ تَزولَ السَّماءُ والأرضُ لا يَزولُ حرفٌ واحدٌ أو نقطةٌ واحدةٌ مِنَ الشَّريعةِ حتى يتِمَّ كُلُّ شيءٍ"**(متى ٥:١٧-١٨)**.

٣- التحوّل الجذريّ في أخلاقِ المؤمن بالمسيح: إنّ ما يريدُه السَّيِّد المسيح من تلاميذه هو الانقطاعُ الكلِّيُّ عن أيِّ عملٍ شريرٍ، فبحضورِ ملكوتِ اللهِ لا بدّ لأبناءِ الملكوتِ أن يعملوا على إزالة الشرِّ من جذورِه. إنّ ما أراده الله منذ البدء ولم يستطعِ الإنسانُ تطبيقَهُ لقساوةِ قلبهِ صار اليوم ممكناً بسبب مجيء الملكوت، أي بفضلِ النعمةِ الَّتي يُغدقُها اللهُ على الَّذينَ يدخلون في حياةِ بنوّةٍ معه بوساطة ابنه يسوع المسيح. ففي عالمٍ مملوءٍ بالكراهيةِ والأنانيةِ وحبِّ الانتقام، يدعو السَّيِّد المسيحُ تلاميذَه الَّذين أحبَّهم وغفرَ لهم لكي يشهدوا لإيمانهم، ويتحلّوا بصفاتِ الله من مسامحةٍ ومغفرةٍ وتجرّدٍ وتواضعٍ ، وصبرٍ وطولِ أناة، واحترامٍ لشخصِ كلّ إنسان، هذا الاتجاه الَّذي يطلب منّا السَّيِّد المسيحُ أن نسير فيه، وأن تقومَ كلُّ علاقاتنا مع الناسِ بالنِّعمةِ والمحبّة.

التَّقويـمُ:

١- استخلصْ صفاتِ الإنسانِ الجديد بالمسيح يسوع من النص الآتي:

"أمَّا أنتُم فَما هكذا تَعَلَّمتُم ما هوَ المَسيحُ، إذا كُنتُم سَمِعتُم بهِ وتَلَقَّيتُم تَعليمًا مُطابِقًا لِلحقيقَةِ التي في يَسوعَ. فاترُكوا سِيرَتَكُمُ الأُولى بِتَركِ الإنسانِ القَديمِ الذي أفسَدَتْهُ الشَّهواتُ الخادِعَةُ، وتَجدَّدوا رُوحًا وعَقلاً، والبَسوا الإنسانَ الجَديدَ الذي خلَقَهُ الله على صُورَتِهِ في البرِّ وقَداسَةِ الحَقِّ. لذلِكَ امتَنِعوا عَنِ الكَذِبِ، وليَتَكَلَّمْ كُلُّ واحدٍ مِنكُم كلامَ الصِّدقِ معَ قَريبِهِ..، وإذا غَضِبتُم لا تُخطِئوا ولا تَغرُبِ الشَّمسُ على غَضَبِكُم.. مَنْ كانَ يَسرُقُ فلْيَمتَنِعْ عَنِ السَّرِقَةِ، بَل علَيهِ أنْ يَتعَبَ ويَعمَلَ الخَيرَ بيَدَيهِ لِيكونَ قادِرًا على مُساعَدَةِ المُحتاجينَ. لا تَخرُجْ كَلِمَةُ شرٍّ مِنْ أفواهِكُم، بَل كُلُّ كَلِمَةٍ صالِحَةٍ لِلبُنيانِ عِندَ الحاجَةِ وتُفيدُ السَّامعينَ..تخَلَّصوا مِنْ كُلِّ حِقدٍ ونَقمَةٍ وغَضَبٍ وصِياحٍ وشَتيمَةٍ وما إلى ذلِكَ مِنَ الشُّرورِ، ولِيَكُنْ بَعضُكُم لِبَعضٍ مُلاطِفًا رَحيمًا غافِرًا كما غَفَرَ الله لكُم في المَسيحِ" **(أفسس٤: ٢٠- ٣٢)**.

الوحدة الثَّالثة

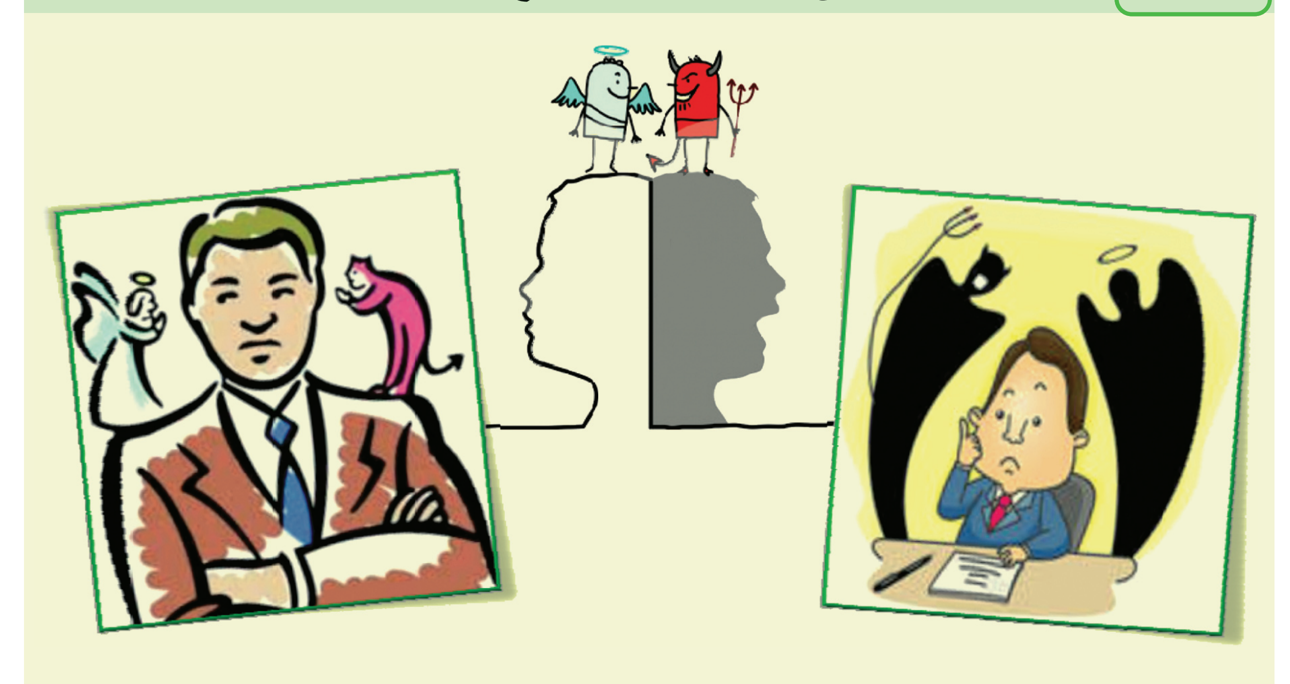
الحياةُ معَ يسوعَ المسيحِ



- تتلاقى الأخلاقُ والشرائعُ بالمحبّةِ
- الإيمـــــانُ المسيحيُّ والحضارةُ
- المؤمـــــنُ المسيحيُّ والحضارة
- الإيمـــــانُ المسيحيُّ والعولمة

انتشرتِ المسيحيَّةُ في بلادِ العربِ، ولاسيَّما بين عربِ الشامِ والعراقِ وبعضِ أنحاءِ شبهِ الجزيرةِ العربيةِ، بدءاً من القرنِ الرابعِ للميلادِ، بينما كانت سوريةُ بسكانِها العرب الآراميين المهدَ الأولَ لانتشارِ المسيحيّةِ، ففي دمشقَ الآراميّةِ العريقةِ الواقعةِ تحت السيادةِ الرومانيّةِ، كان الانتشارُ الأولُ للمسيحيّةِ، وفيها اهتدى بولسُ الرسولُ للمسيحيَّة، وبها بشَّرَ بالمخلِّصِ يسوعَ، ومنها انطلق نحو أنطاكيةَ الَّتي كانت بدورها تضمُّ الآراميين واليونانيّين، وفيها دُعِيَ التلاميذُ مسيحّيين .

٩ تتلاقى الأخلاقُ والشرائعُ بالمحبّةِ



الضّميرُ الأخلاقيُّ هو قوةٌ داخلية فطريّةٌ وضعَها اللهُ في كلِّ إنسانٍ مهمتُه الإيعازُ بفعلِ الخيرِ وتجنُّبِ الشَّرِّ.

١- أصفُ شعوري عندما أقومُ بعملٍ صالحٍ. ______________________

٢- أصفُ شعوري عندما أقومُ بعملٍ شريرِ. ______________________

لقد غرسَ اللهُ في طبيعةِ الإنسانِ صورتَه الإلهيَّة الَّتي تجذبُ الإنسانَ نحوَ كلِّ ما هو صالحٌ، وتُجنِّبه كلَّ ما هو شرير. هذا النّاموسُ الدّاخلي يعملُ بوساطة صوت الضمير الَّذي يُعدُّ حقّاً صوتَ الله في الإنسان. فهو جزءٌ مُكمِّلٌ للطبيعة البشريّة، وهو نشيطٌ في الناس أجمعين. فالضمير، حتى في القبائل البدائية، يُميِّز بين ما هو صالح وما هو شرير، وبين الفضيلة والرذيلة. والجميعُ يتفقون في أنَّ الخيرَ يَستحـقُّ الجهادَ من أجله، والشرَّ يستوجبُ المقاومة، وأنَّ الخيرَ يستحقُّ المديحَ، والشرُّ يستحقُّ الذمّ. وعلى الرّغمِ من أنَّهم في الأحوالِ الفرديّةِ قد لا يتّفقون في تسميةِ الشيء نفسه خيراً أو شرّاً، فإنهم يتّفقون في المبدأ: إنَّ الخيرَ يجبُ فعله، والشَّرَّ يجبُ تجنُّبه.

أولاً- الأخلاقُ وحريَّةُ الضَّمير:

" فأطلُبُ إلَيكُم، أنا السَّجينَ في الرَّبِّ، أنْ تَعيشوا عِيشَةً تَليقُ بِالدَّعوَةِ الَّتي دَعاكُمُ الله إلَيها،.. فأقولُ لكُم وأشهَدُ في الرَّبِّ أنْ لا تَسيروا بَعدَ الآنَ سِيرَةَ الوَثَنيِّينَ الَّذينَ يُفكِّرونَ باطِلاً". (أفسس٤: ١-١٧)

يربطُ الرسولُ بولسُ بينَ الفكرِ الفاسدِ وبين السّلوك الفاسدِ، فالفكرُ والسلوكُ أشبهُ بسلسلة مترابطة كلٌّ يؤثِّرُ في الآخر، حينما يمتلىءُ الفكرُ بالأمور الزمنية الباطلة يُصاب بالظلمة والجهل، وحينما يصابُ بالظلمة ينحدرُ للفسادِ، وهكذا يدفعُه الفسادُ إلى ظلمةٍ أعمق.

القديس يوحنا الذهبي الفم

١- أحدِّدُ أوجه التفكير الخاطىء في النَّصّ السَّابق.

٢- أفسِّرُ رأيَ القدّيس يوحنّا الذّهبي الفم في الاختيارِ الباطِل. وما أثره في الإنسان؟

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

"وأمَّا أعمالُ الجَسَدِ فهيَ ظاهِرَةٌ: الزِّنى والدَّعارَةُ والفجورُ وعِبادَةُ الأوثانِ والسِّحرُ والعَداوَةُ والشِّقاقُ والغيرَةُ والغضَبُ والدَّسُّ والخِصام والتَّحزبُ والحسدُ والسِّكرُ والعَربدةُ وما أشبَهُ. وأُنبِّهُكمُ الآنَ، كما نَبَّهْتُكمْ مِنْ قَبلُ، أنَّ الَّذينَ يَعمَلونَ هذِهِ الأعمالَ لا يَرثونَ مَلكوتَ الله. أمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فهوَ المَحبَّةُ والفَرَحُ والسَّلامُ والصَّبرُ واللُّطفُ والصَّلاحُ والأمانَةُ والوَداعَةُ والعَفافُ. وما مِنْ شَريعَةٍ تنهى عَنْ هذِهِ الأشياءِ. والَّذينَ هُم لِلمَسيحِ يَسوعَ صلَبوا جَسَدَهُم بِكُلِّ ما فيهِ مِنْ أهواءٍ وشَهواتٍ. فإذا كُنا نَحيا بالرُّوح، فعلَينا أنْ نَسلُكَ طَريقَ الرُّوحِ، فلا نَتكبَّرُ ولا نتحدَّى ولا يَحسُدُ بَعضُنا بَعضًا" . (غلاطية٥: ١٩-٢٦)

١- أقاربُ بينَ بعض أعمالِ الجسدِ الفاسدةِ وما يمكنُ أن يقابلَها من ثمارِ الروحِ القدس.

ثمار الروح القدس	أعمال الجسد الفاسدة

ثانياً- الضميرُ والاختيارُ الأساسيّ:

" اجعَلوا الشَّجرَةَ جيّدةً تحمِلُ ثمراً جيّداً. واجعَلوا الشَّجرَةَ رديئةً تَحمِلُ ثَمَرًا رديئًا. فالشَّجرَةُ يَدلُّ عليها ثَمَرُها. يا أولادَ الأفاعي، كيفَ يُمكِنُكم أنْ تقولوا كلاماً صالِحاً وأنتُم أشرارٌ؟ لأنَّ مِنْ فَيضِ القلبِ يَنطِقُ اللّسانُ. الإنسانُ الصّالِحُ مِنْ كنزِهِ الصّالِحِ يُخرِجُ ما هوَ صالِحٌ، والإنسانُ الشّرّيرُ مِنْ كنزِهِ الشّرّيرِ يُخرِجُ ما هوَ شرّيرٌ".

(متى١٢: ٣٣-٣٥)

" لأنَّ من الثمر تُعرفُ الشجرةُ"، قائلاً: يُعرفُ من يتكلَّمُ عن الإيمان من أعماله. فلا يكفي أن نُعلن عن إيماننا، وإنَّما يلزمُنا أن نُظهرَه عملياً حتّى النهايةِ إن كنّا في حاجةٍ إلى تغييرِ الشجرة الداخليّة أي القلب، بالمسيح ربّنا واهبِ الإنسانِ الجديد في مياه المعموديّة بروحه القدّوس، حتى نأتيَ بثمرٍ صالحٍ ولا يكونُ لنا ثمرةٌ واحدةٌ شرّيرة، فإنّنا أيضًا ملتزمون بالجهاد ألاّ ننطقَ بكلمةٍ رديئةٍ أو شرّيرة... لهذا يكمل السَّيِّد حديثَه، قائلاً: "ولكن أقولُ لكم إنَّ كلَّ كلمةٍ بطّالةٍ يتكلّمُ بها الناسُ سوف يُعطون عنها حساباً يوم الدين. لأنك بكلامِك تتبرّرُ، وبكلامك تُدانُ".

القديس أغناطيوس

١- أحدِّدُ المعيارَ الّذي نقيسُ من خلاله الأعمالَ الحسنةَ والأعمالَ السيئة.

٢- أوضِّحُ كيفَ تجلَّى الخيرُ والشرُّ في أعمال الإنسان بحسبِ القديس أغسطينوس. ____________________

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

يتفاعلُ الشبابُ فى التياراتِ التى تحيطُ بهم وتحاولُ أن تجرفَهم مثل:

١- **تيار الإباحيّة**: إنَّ الإباحيَّةَ خطرٌ رهيبٌ على الفرد والأسرة والمجتمع، وهى تعبيرٌ عن انطلاق الغرائز لتقودَ الإنسانَ، عوض أن يقودَه الله أو حتى العقلُ والضميرُ، وذلك بالإثارةِ المستمرّةِ للغريزة فى شباب مندفعٍ ومتوتِّر .

٢- **تيار العنف**: لاشكَّ أنَّ الصراعاتِ عكست على الإنسان توتُّراً داخليّاً، بحيثُ ارتفعت حرارةُ انفعالاتِه، فأصبحَ يحاولُ أن يحلَّ مشكلاته عن طريق العنف، وليت العنفَ ينفعُ!! إنَّه يولِّدُ المزيد من العنف!! وهكذا يشتعلُ الإنسانُ بنارِ الحقدِ والكراهيّة والتعصُّب الأعمى، تقودُه غريزةُ المنفعة بدلَ أن يقودَه الإلهُ المحبُّ والمنطقُ الهادئ.

١- أبيِّنُ دورَ الضّمير في توجيه اختياراتِنا أمامَ هذه التيارات.

أتعلَّـمُ:

أولاً- الأخلاقُ والضميرُ قاعدتا الحياةِ الإنسانيّة ١- "الأخلاقُ": هي مجموعةُ المبادئِ الثابتةِ، التي يؤمنُ بها جميعُ الناس في كلّ زمان ومكان، ومعيارُها الخير. **٢- "الضميرُ":** هو صوتُ الله في الإنسان، يدفعُ المؤمنُ لمعرفةِ الخير وفعلِه، ومعرفةِ الشَّرّ وتجنُّبه، والخطيئةُ مهما عظمت وكثرت، لا تستطيعُ أن تمحوَ من ضمائر الناس تلك الشريعة المكتوبة في قلوبهم، وتعاليمُ السَّيِّد المسيح تؤكدِّ أنَّ الضَّمير قاعدةُ العمل الأخلاقي، على أن يعملَ الإنسانُ على تهذيبه وتقويمه ليصيرَ على مثالِ الرَّبّ يسوع ويستنيرَ بنوره الإلهي.

ثانياً- الضميرُ والاختيارُ الأساسيّ: ١- الضميرُ هو الشريعةُ الطبيعيّةُ النابعةُ من قلب الإنسان لِتساعدَه في توجيه الخيارات المختلفة الَّتي يواجهُها في واقع حياته، واتّخاذ القرار بشرط أن يكون هذا القرار لائقاً به وبكرامته. إنه حكم يصدرُه العقلُ، وبه يدركُ الإنسانُ الصفةَ الأخلاقيّة للأعمال الَّتي يقومُ بها، وعلى المؤمنِ أن يتَّبعَ بأمانة تعاليمَ السَّيِّد المسيح في كلِّ ما ينويهِ أو يقولُه أو يفعلُه "أنا هو الطَّريقُ والحقُّ والحياةُ". **(يوحنا ١٤: ٦)**.

إنَّ القرارَ الَّذي يتَّخذُه المؤمنُ عاملُ خيرٍ وصلاحٍ أو عاملُ شرٍ وسوءٍ، فيقدر أن يبني ذاتَه والعالمَ، كما يقدرُ أن يدمِّرَ ذاته والعالم. وأعمالُ الإنسانِ مرتبطةٌ بعضها ببعض، على اختلافِ القرارات الَّتي يتّخذُها، فهي تصدرُ عن مركزٍ واحدٍ في الشخص هو" مصدر الاختيار الأساسي" الضمير، الَّذي هو التعبير عن قيمة الشخص الأخلاقية.

٢- اختيارُ المؤمنِ المسيحيِّ الأساسي: إنَّ اختيارَنا الأساسيَّ لا يمكنُ أن يتحدَّدَ خارج إطار الإيمان المسيحيّ، أي الإيمان بيسوعَ المسيح طريقاً إلى الله. وفي ضوءِ هذه الخلفية الرُّوحيَّة والإنسانيّة والإلهيّة معاً، يتمُّ اختيارُنا الذي يجعلُ من حياتِنا استمراراً لحياةِ المسيح ابن الله القائم من بين الأموات، وهذا ما أشارَ إليه بولس الرسول بقوله: "ولا تتشَبَّهوا بِما في هذِهِ الدُّنيا، بل تَغَيَّروا بِتَجديدِ عُقولِكُم لِتَعرِفوا مَشيئَةَ الله: ما هوَ صالِحٌ، وما هوَ مُرضٍ، وما هوَ كامِلٌ" **(رومية١٢: ٢)**، لأنَّ الاختيارَ المسيحيَّ يقودُنا حتماً إلى القيام بأعمـالٍ مفيدة، واتخّاذ قراراتٍ صائبةٍ تشتركُ في جوهرها الأخلاقي بينَ الناس، وتتجهُ نحو الخير بسبب شريعة الضَّمير المكتوبة في قلب كلِّ مؤمن.

ثالثاً- تربية الضمير: يربَّى الضَّميرُ على محبَّة القريب، من خلالِ تنويرِ الإنسان بتعاليم الربِّ يسوع ليتعرّفها ويتعرَّف علاقةَ الإنسان بخالقه من خلال محبّته له والإيمان به. وتربيةُ الضمير عملٌ دائمٌ يرتبطُ باختياراتنا الأخلاقية الحياتية، وتحدّدُ معالمَ مسيرتها فضيلةُ المحبّة "فأنتُم، يا إخوَتي، دَعاكُمُ الله لتَكونوا أحراراً، ولكِنْ لا تَجعَلوا هذِهِ الحُرِيَّةَ حُجَّةً لإرضاءِ شَهَواتِ الجسَدِ، بَل اخدُموا بَعضُكُم بَعضاً بِالمَحبَّةِ. فالشَّريعَةُ

كُلُّها تكتَمِلُ في وَصيةٍ واحدةٍ: أَحِبَّ قَريبَكَ مِثلَما تُحِبُّ نَفسَكَ"(**غلاطية٥: ١٣-١٤**). ويدعونا القدّيسُ بولسُ الرّسولُ للاقتداءِ بمنهجه الإيماني والأخلاقي،" اقتَدوا بي مِثلَما أقتَدي أنا بالمَسيح"(**١كورنثوس١١: ١**).

فالأخلاقُ المسيحيّةُ هي جوابُ محبَّةِ المؤمنِ لمحبَّة الله، والشريعةُ والضميرُ يلتقيان في وصيَّةِ المحبَّة.

التَّقويـمُ:

١- علِّل التقاءَ الشَّريعة والضَّمير في وصيَّة السَّيِّد المسيح عن المحبَّة.

اقرأْ النَّصَّ الآتي وأُجبْ:

" أيُّها الحبيبُ، أرجو أنْ تكونَ على أحسَنِ حالٍ في كُلِّ شيءٍ، في صِحَّةِ الجَسَدِ كما أنتَ في صِحَّةِ الرُّوحِ"(**٣يوحنا١: ٢**)، أهمُّ ما يجعلُ الإنسانَ صحيحَ الروح هو الحاجةُ إلى الحبِّ، فالإنسانُ مخلوقٌ عاطفيٌّ، وفيه وجدانٌ دافئٌ يحتاجُ أن يحبَّ، وأن يكون محبوباً. من هنا يجتهدُ الإنسانُ، فى أن يقدِّمَ حبَّه للآخرين وأن يجدَ منهم ما يحتاجُ من عاطفةٍ دافئةٍ ومحبةٍ صادقةٍ. ويستحيلُ أن تستريحَ نفسُ الإنسانِ إن كان كارهاً أو مكروهاً.. فهذه حياةٌ لا تُطاقُ سواء روحيّاً أو نفسيّاً أو اجتماعيّاً أو بدنياً.. فالحبُّ دائماً يبني والكراهيةُ دائماً تهدمُ.

إن سعادةَ اللقاء بالأحباء لا يدانيها شيءٌ آخر، وخاصة حينما تكونُ محبَّتُنا روحانيّة، وبالتأكيد ليست شهوانيّةً جسديّةً يقولُ ايروسُ: الإنسانُ المسيحيُّ ينالُ من الربِّ طاقةَ حبٍّ جبّارةً ومقدّسة، فيحبّ الآخرين، "من قلب طاهر بشدة"(**١بطرس ١: ٢٢**)، ويكون شعاره "بالمحبة اخدموا بعضكم بعضاً"(**غلاطية ٥: ١٣**).

٢- تعدُّ المحبةُ أعظمَ الوصايا وأهمَّ الحاجاتِ النفسيَّة لصحةِ الرُّوح. علّل ذلك.

---

١٠ الإيمانُ المسيحيُّ والحضارة

هذه التقنيةُ البيزنطيّة في بناءِ قببِ الكنائسِ اختُبرت أولاً في كنيسة القدّيسِ جاورجيوس في إزرع جنوب سورية، ثمَّ في كنيسة القدِّيسين سرجيوس وباخوس في القسطنطينيّة قبلَ أن تُعتمدَ في آجيا صوفيا في اسطنبول.

وقد نقلَ الإمبراطورُ يوستينيانوس أيضاً نظام الإضاءة المستعمل في كنيسة القديس جاورجيوس في إزرع، معتمداً النوافذَ الصغيرةَ على قاعدة القبة.

كنيسةُ القديس جاورجيوس في إزرع جنوب سورية

هذه القبَّةُ مبنيّةٌ بحجارةٍ خفيفةٍ، وداخلها مزينٌ بالفسيفساء، وتطلُّ أربعونَ نافذةً صغيرةً على قاعدة القبة لتنيرَ الكنيسةَ وهي مزيّنةٌ بالفسيفساء وفي الجهاتِ الأربعِ الشاروبيمُ ذوو ستةِ الأجنحة، وخلال آخر ترميم أُجريَ في القرنِ التاسعَ عشرَ حُجبَتْ وجوهُ الشاروبيمِ بأوراقٍ ذهبية، ويبلغُ مجموعُ النوافذ في الكنيسةِ سبعين نافذةً تؤمِّنُ الضوءَ المشعشعُ، وفي بعض ساعات النهار تتسلَّلُ أشعةُ الشمسِ لتضفيَ رونقاً أخّاذاً على داخلِ الكنيسة.



كنيسة آجيا صوفيا في اسطنبول



مخطَّطُ العمارةِ في كنيسةِ إزرع



مخطَّطُ العمارةِ في كنيسةِ آجيا صوفيا

تمثِّلُ الكنائسُ فنّاً متميِّزاً من فنونِ الحضارة

أولاً– الإيمانُ المسيحيُّ والحضارة:

"هوَ في البَدْءِ كانَ عِندَ الله. بِه كانَ كُلُّ شيءٍ، وبِغَيرِهِ ما كانَ شيءٌ مِمّا كانَ. فيهِ كانَتِ الحياةُ، وحياتُهُ كانَتَ نُورَ الناسِ. والنُّورُ يُشرِقُ في الظُّلْمَةِ، والظُّلْمَةُ لا تَقوى علَيهِ". (يوحنا ١ :٢-٥)

"الظُّلمة" هي الطَّبيعةُ الَّتي تحتاجُ إلى استنارة، أي الطبيعةُ المخلوقةُ.. ويوحنا البشيرُ يعلنُ أنَّ الخليقةَ العاقلة بدون الطبيعةِ الإلهيَّة هي ظلمة، وهي عاجزةٌ عن أن تلد شيئًا من نفسها وبقدراتها. الكلمة يشرقُ على كلِّ الأشياءِ القادرةِ أن تستقبلَ إشعاعَه وإنارتَه. الابنُ الكلمةُ غيرُ معروفٍ عند الظُّلمة، لأنَّ المخلوقَ العاقلَ على الأرض، أي الإنسان، عبَدَ المخلوقَ دونَ الخالقِ (رومية ١:٢٥). إنَّه لم يدرك النُّورَ، لأنه لم يعرف الخالقَ.

القديس كيرلس الكبير

١ – ما صفاتُ المؤمنينَ بيسوعَ المسيحِ؟

___

___

٢ – كيف يمكنُ أن يكونَ الإنسانُ المسيحيُّ نوراً يشعُّ في أرجاءِ وطنِه ومجتمعِه والعالم؟ ___

٣ – أقدمُ مثالاً واحداً على كلٍّ من الجوانبِ المتعدِّدةِ للحضارةِ المصطبغةِ بالصبغة المسيحيّة. ___

أقرأُ النصَّ واللوحةَ الآتيةَ وأجيبُ:

بُدئ ببناءِ كنيسة السكستين عام ١٤٧٣ بالقرب من الفاتيكان وكلِّفَ مايكل أنجلو عام١٥٠٨ برسم الكنيسة بدعوةٍ من البابا يوليوس الثاني. وقد اخترع (مايكل أنجلو) الهندسة المعمارية التخيلية، فالدعائمُ عبرَ الحائط متّصلةٌ بأفريز وهي تظهر الرسومَ واضحةً ومعبرةً من مختلفِ الجوانبِ ولا سيّما في تكويناتِ الأنبياءِ والرسل، سواءٌ في وضعيةِ الجلوسِ أم غيرها من التكويناتِ وهؤلاء هم صلةُ الوصلِ بين السيد المسيح والعناصر الأخرى.



من روائع اللوحات الفنية: سقف كنيسة السكستين في الفاتيكان – روما.

١ – أبحثُ في الشابكةِ عن لوحاتٍ فنيةٍ أو أيقوناتٍ دينيةٍ لمايكل أنجلو أوغيره.

___

___

ثانياً- الكنيسـةُ والحضـارة:

" كُلُّ واحدٍ يَنالُ مَوهِبَةً يتَجَلّى فيها الرُّوحُ لِلخَيرِ العامِ. فهذا يَنالُ مِنَ الرُّوحِ كلامَ الحِكمَة، وذاكَ يَنالُ مِنَ الرُّوحِ نَفسِهِ كلامَ المَعرِفَةِ. والرُّوحُ الواحدُ نَفسُهُ يَهَبُ أحَدَهُمُ الإيمانَ، والآخرَ موهِبَةَ الشِّفاءِ، وسِواهُ القُدرَةَ على صُنعِ المُعْجزاتِ، والآخرَ النُّبوءَةَ، وسِواهُ التَّمييزَ بَينَ الأرواحِ، والآخرَ التَّكَلُّمَ بلُغاتٍ مُتَنوِّعَةٍ، والآخرَ تَرجَمَتها. وهذا كُلُّهُ يَعمَلُهُ الرُّوحُ الواحدُ نَفسُهُ مُوزِّعًا مواهِبَهُ على كُلِّ واحدٍ كما يَشاءُ". (١كورنثوس ١٢ :٧-١١)

في الكنيسةِ توجدُ مواهبُ كثيرةٌ تقود إلى نتائجَ عجيبةٍ، كموهبة النبوّةِ والتعليمِ والإعلانات الإلهيّة والتكلُّمِ بألسنةٍ وصنعِ العجائبَ، هذه المواهبُ مصدرُها واحدٌ وهو الروحُ القدسُ الّذي يشهدُ للسَّيِّدِ المسيحِ ويعلنُ عن شخصه وعمله لتحقيق غايةٍ إلهيةٍ، فليس من حقِّ أحدٍ أن يفتخَر بما ناله مجّاناً ولا أن يحتقرَ من ليس له ذات الموهبة. الروحُ القدسُ يوزِّعُ مواهبَه بحسب مشيئتهِ الإلهيةِ، وبسلطانه، بحسب ما يناسبُ كلَّ شخصٍ، وما فيه نفعُ الكلّ. **القديس يوحنا الذهبي الفم**

١- أعلِّلُ تنوُّعَ المواهبِ في بنـاءِ الكنيسةِ أو الحضارة الإنسانيّة. ___________________________

____

١- أبيِّنُ مواهبَ القدّيس يوحنا الدمشقيّ وكيفَ أستثمرها في سبيلِ البنيان؟



القديس يوحنا الدمشقيّ

وُلد القدّيس يوحنا الدمشقيّ في دمشقَ من إحدى كبريات العائلات المسيحيّة. وكان أبوه سرجون بن منصور وجيهاً يتولّى إدارةَ بيت المال مع دخول الإسلام بلاد الشام. وقبلَ أن يصبحَ راهباً في دير القدّيس سابا في فلسطين، وكـاهناً، خلفَ يوحنّا أباه في وظيفته لدى الخليفة. وقـد وصفـه ثيوفـانس المـؤرّخ "الرَّجل العريق في المسيحيّة". تثقّفَ يوحنّا ثقافـةً عـاليةً متقنـةً، فـدرسَ الفلسفةَ اليونانيّةَ واستشهدَ بـها فـي كتاباته، وطوّعَها لإيضـاحِ العقـائد المسيحيّة. كان القدّيس يوحنا الدمشقيّ لاهوتيّاً، تناولَ في سبيل اللاهوت علوماً بشريّة مختلفة، هي بحسب اعتقاده خادمة تلك الملكة. وهو أوّل مَن وضع عرضاً مجملاً للعقائدِ المسيحيّة.

____

____

أتعلَّـمُ:

أولاً- الإيمانُ المسيحيُّ والحضارةِ: ترتبطُ الحضارةُ بالإبداعِ المُعطى للناس من الله نفسه، لقد أعطى الله للإنسان: **١- مهمَّةَ حراسةِ الجنةِ (الأرض)** وحفظَها أي الحفاظ على الخيرِ العام المخلوق بهدف حماية الخليقة وسلامتها، مثال: كما طلبَ الله من نوحٍ أن يحمي الكائنات الحيّة من الطوفان، وذلكَ من خلال العملِ في العالمِ، فاتّخذتِ الحضارةُ بُعدَين بُعداً روحياً وبُعداً مواهبياً عملياً من خلالِ تعدُّدِ الأعمالِ والمهام التي يقوم بها الإنسان مثل: المعلم، الكاهن، العالم، المترجم.. "وأخذَ الرّبُّ الإلهُ آدمَ وأسكنَهُ في جنَّةِ عَدْنٍ لِيَفلَحَها ويَحرُسَها" (**التكوين٢: ١٥**).

٢- تسميةَ الحيواناتِ: " فجبلَ الرّبُّ الإلهُ مِنَ الأرضِ جميعَ حيواناتِ البرِّيَّةِ وجميعَ طَيرِ السَّماءِ، وجاءَ بها إلى آدمَ لِيرى ماذا يُسَمِّيها، فيحمِلَ كُلٌّ مِنها الاسم الَّذي يُسمِّيها بهِ. فسمَّى آدمُ جميعَ البَهائمِ وطيورَ السَّماءِ وجميعَ حيواناتِ البرِّيَّةِ بأسماءٍ" (**التكوين٢: ١٩-٢٠**). فكانت اللغةُ وسيلةً للتّخاطبِ والتواصلِ والحوارِ بين الناسِ (الثقافات والحضارات)، وبذلك أعطي الإنسانُ أن يكونَ مسؤولاً وله دورٌ خلاقٌ، وخصَّهُ اللهُ بالحضارةِ من خلال اللغةِ وإشاراتِ ورموزِ التفاهم والتواصل وذلك للحفاظِ على الخليقةِ وسلامتِها.

٣- وهكذا يبدو جوهرُ الحضارةِ ومصيرُها مرتبطاً بالدعوةِ الإلهيّةِ للإنسان: لذلك فتكوينُ الحضـــارةِ بمجالاتها الاقتصاديّة والفكريّة والثقافيّة والمدنية.. مرتبطٌ بمقولة إنَّ اللهَ جعل الطبيعةَ الإنسانيةَ مشاركةً في كلِّ شيء من خلال الإنسانِ عينِهِ.

ثانياً- الكنيسةُ الأولى والحضارةُ: كانت العنصرةُ نقطةَ انطلاقِ الرسلِ إلى العالم، وبدايةَ الكنيسة الأولى، التي لا ينفصلُ عنها شخصُ السَّيِّد المسيحِ الكلمةِ المتجسّد. بدأتِ المسيحيّةُ الأولى في الشرق، حيث انطلقَ الرسلُ بعد العنصرةِ يبشِّرون العالمَ كلّه. وفيه عاشتِ الجماعةُ المسيحيّةُ الأولى في الشدائدِ والاضطهاداتِ، مواظبةً "على تعليمِ الرسلِ وكسرِ الخبزِ والصلواتِ تعيشُ الشركةَ فيما بينها"(**أعمال٢: ٤٢**)،"فكان الجميع قلباً واحداً وروحًا واحدة"(**أعمال٤: ٣٢**)، ولم يكن بينهم أحدٌ محتاجاً. لقد رسّخ الشهداءُ الأوّلون بدمائِهم أسسَ الكنيسةِ الناشئةِ وهكذا انتشرت حتَّى أقاصي الأرض. والمؤمنُ لا يستطيع أن يعيشَ إيمانهُ المسيحيَّ خارجَ الكنيسة، لأنَّ الحياةَ فيها هي الشركةُ الحيّةُ والفريدةُ مع السَّيِّد المسيح، ومن خلالها ينمِّي ما وهبه الله من مواهبَ فكريّةٍ وجسديّة في مجالات الحياة كلّها.

ثالثاً- الحضارةُ وانتشارُ المسيحيّة:١- أحاطتِ الحضاراتُ اليونانيّةُ والرومانيّة على اختلافِ مشاربها وأفكارها بالكنيسة والجماعةِ المؤمنةِ بالمسيح كإيمانٍ جديد، والكنيسةُ منذُ القرون الأولى لم تتنكَّر للتراث الحضاريِّ، بل كانت من حيثُ المبدأُ منفتحةً على الحضارات، ولاسيّما اليونانية منها. كما كان آباءُ

الكنيسةِ منفتحون على ما يتفقُ منها مع تفسيرهم للبشرى السارة (الإنجيل المقدّس) ولاسيّما في القرن الرابع للميلاد، وفي الوقت عينهِ تصدّوا بجرأةٍ لعبادات الحضارة الوثنيّة.

٢- **لقد نمَت الحضارةُ المسيحيّةُ** في ظلِّ الحضارةِ البيزنطيةِ الَّتي بدأتْ مع قسطنطين(روماني)٢٨٥-٣٣٧ أو ثيوذوسيوس(روماني)٣٤٧-٣٩٥، وبلغت ذروتَها في عهد جوستنيان (بيزنطي) عام ٥٢٧، وكانت واحدةً في الغربِ والشرقِ، إلاَّ إنَّها ولدت وتوطَّدت في الشرقِ. وفي أيام جوستنيان تنامت كنظامٍ فكـــريٍّ وروحــيٍّ، لأنَّ آباءَ الكنيسة كانوا يتحرَّكون بينَ الفكرة الإيمانيّة المسيحية وتطبيق الحضارةِ، مؤمنين بأنَّ الإنجيلَ المقدّسَ هو النَّهجُ والطَّريقُ لحياة الإنسان.

٣- **عاشت كنيسةُ الرّسلِ والآباء** هذه الشركةَ التاريخيةَ مشاركةً في المنجزاتِ الحضاريّةِ، وفي الوقتِ نفسهِ مطيعةً لتعاليمِ يسوعَ المسيح ومكرَّسةً لها.

رابعاً- كنيسةُ اليوم والحضارة: نعيشُ اليومَ فترةً تاريخيّةً غنيّةً بالمتغيّرات والضغوط وفقدان التوازن والمرجعيّات، وتدفعنا هذه الحقبة لنغرقَ أكثرَ فأكثرَ في الحاضر والمؤقت، مما يصعّبُ عمليّةَ الإصغاء لكلمة الله، فإنَّ هذه التحديّاتِ ترغمُ الكنيسةَ على طرح أسئلةٍ جديدةٍ على نفسها حول معنى أعمالها من جهةِ الكرازة ونقلِ الايمانِ. فعلاقةُ الكنيسةِ بالمؤمنين وبالمجتمعِ اليومَ تغيَّرت، لأنَّ الحضارةَ المدنيةَ بما تقدِّمهُ للإنسانِ من السعادةِ والراحةِ، تقنعُه أنَّ بإمكانه أن يبنيَ وحدَه بقواه الذاتية فردوساً أرضيّاً وأن يستغنيَ عن الفردوس السماويِّ ويمكنُها أن تقنعَه أنَّه بقواه العقلانيةِ يحلُّ مشكلاته ويجدِّدُ حياته، لكنَّ هذه الحضارةَ نسيت أنَّ الإنسانَ لا يحيا منغلقاً على ذاته. إنَّ حضارةَ التقانة تعاملُ اليومَ الإنسانَ بشكلٍ مختلفٍ عن السابق، تعاملُه كآلةٍ وليس كشخصٍ ممّا يزيدُ أتعابَه الروحيّةَ ومشكلاتِه الأخلاقيّةَ التي تهدِّدُ العائلةَ، فالمشكلةُ المعاصرةُ اليوم هي في العمق واحدةٌ، إنّها مشكلةُ حياةِ المؤمنِ الروحيّة، وهي في العمقِ ليست مشكلةً شخصيّةً بالمعنى المجرّدِ وإنّما مشكلةٌ إنسانيّةٌ وعامّةٌ.

التَّقويـمُ:

١- حدّد من خلالِ النصِّ دورَ الامبرطورِ قسطنطينَ الأولِ في خدمةِ الإيمانِ المسيحيِّ والكنيسة. ______

قسطنطين الأوّل(٢٧٢-٣٣٧)، هو إمبراطورٌ رومانيٌّ يُعرفُ أيضاً باسم قسطنطين العظيم، كان حكمُه نقطةَ تحوُّلٍ في تاريخِ المسيحيّة. أصدرَ عام ٣١٣ مرسومَ ميلانو الَّذي أعلنَ فيه أنّ الدين المسيحيّ هو الدينُ الرسميّ. وقد دعا إلى عقدِ، المجمع المسكوني الأول مجمع نيقية عام ٣٢٥ .

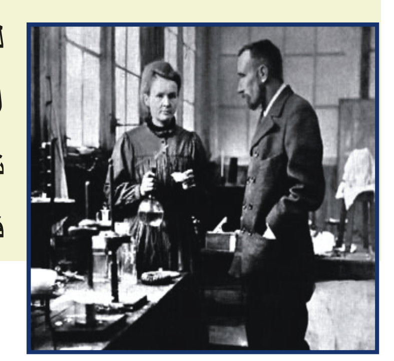
______

٢- كيفَ تُمثِّلُ الكنيسةُ بالأمس واليوم وإلى دهر الداهرين الدعوةَ الإلهيّةَ في فلاحةِ الأرض وحراستِها؟ ______

١١ المؤمنُ المسيحيُّ والحضارةُ

إنَّ عملَ ماري كوري في حقلِ الرّاديوم والنشاط الإشعاعي جعلّها واحدةً من عمالقةِ العلم الحديث. كانت ابنةً لمعلّمٍ في وارسو. ولدت سنة ١٨٦٧ ومنذ طفولتها أبدت ذاكرةً خارقةً. وقد خرجت إلى مضمار العملِ وبعد وصولها إلى باريس بثمانيةَ عشرَ عاماً عُينَت أول أستاذة (أنثى) في السوربون. ومنذ عام ١٨٩٥ غدت حياتُها وعملُها مرتبطين بحياةِ وعملِ زوجها بيير كوري، وهو عالمٌ بارزٌ بدوره. نالت جائزة نوبل عام ١٩١١ لاكتشافها الراديوم والبولونيوم وعزلها عنصر الراديوم النقي. بيدَ أنه كان أيضاً مسؤولاً عن موتها ففي عام ١٩٣١ ماتت بسرطان الدم.

اكتشفت ماري كوري " الراديوم" ! وهو علاج السَّرطان الوحيدِ والمعروفِ لزمنٍ طويلٍ. وتحولت ماري كوري لإجراءِ البحوث حول إشعاع اليورانيوم بعد زواجها من بيير كوري . وابتكرت مصطلح "النشاطِ الإشعاعيّ" للتعبيرِ عن الظاهرةِ، وقد استخدمتْ تقنيةً من اختراعِ زوجِها لقياسِ كثافةِ النشاطِ الإشعاعيّ، وتوصلت إلى نتائجَ مُنحت بسببِها جائزةَ نوبل غير أنَّ بعضَ عيّناتها أظهرت نشاطاً إشعاعياً أكثر ممّا يمكن لليورانيوم أن يبثّه، ممّا جعل العلماءَ يفكرونَ بوجود عنصرٍ آخرَ غير اليورانيوم يحتوي عنصراً أقوى منه مئات المرات سمَّوه " بولونيوم " تكريماً لموطنِها الأصليّ، بعد ذلك لاحظت هي وجودَ عنصر مشعٍّ آخر في اليورانيوم الخام أقوى من البولونيوم وأطلقت عليه اسم الراديوم.



١- أتحدّثُ عن الاختراع الأهمّ في العالم برأيي.

ماري كوري واحدةٌ من العلماءِ المؤمنين الَّذين قدَّموا للبشريةِ الفكرَ والحياةَ، لكي تنعمَ الأرضُ ومن عليها بنتاجِهم العلميّ الرفيع، والَّذي يعدُّ جزءاً من الحضارةِ الإنسانيَة العلميّةِ الَّتي تراكمت جيلاً بعد جيلٍ حتَّى ننعمَ نحن بما قدَّمَ الآخرون، ونحن المؤمنين علينا أن نحترمَ كلَّ فكرٍ أعطى، وكلَّ اختراعٍ قدَّم الفائدةَ العلميّة والفكريّة، لأنَّه كان مدماكاً جديداً وفاعلاً في صرحِ الحضارةِ البشريةِ عبر التاريخ حتَّى يومنا هذا، فكلُّ مدماكٍ جديدٍ هو إسهام في بناءِ الحضارةِ الإنسانيَّةِ.

أولاً- تنوّع المواهبِ وبناءُ الحضارةِ:

" فَماذا بَعدُ، أيُّها الإخوَةُ؟ عِندَما تَجتَمِعونَ ولِكُلِّ واحدٍ مِنكُم تَرنيمَةٌ أو تَعليمٌ أو وَحْيٌ أو رِسالةٌ بِلُغاتٍ أوتَرجَمَةٌ، فلْيكُنْ كُلُّ شيءٍ لِلبُنيان ". (١كورنثوس١٤: ٢٦)

في الواقع إنَّني لا أركِّزُ على الفوارقِ بين المواهبِ. أمرٌ واحدٌ يشغلني، أمرٌ واحدٌ أرغبُه، أن تفعلوا كلَّ شيءٍ للبنيانِ. هكذا من له موهبةٌ أقلُّ سيسرع أكثرَ ممَّن له مواهبُ أعظمُ، إن كانَ لا ينقصُهُ البنيانُ. نعم! تُمنح المواهبُ لكي يبني كلُّ واحد، فإن لم يحدثْ هذا تصبح الموهبةُ لإدانة مقتنيها". **القديس يوحنا الذهبي الفم**

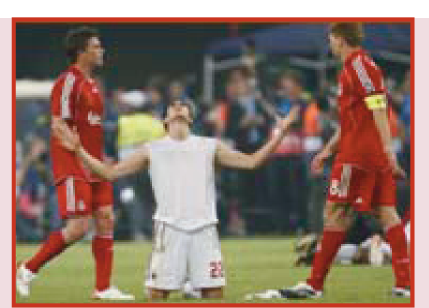
١- بأيِّ معنىً يكونُ كلُّ شيءٍ للبنيان؟

٢- كيف تكونُ موهبتي حجراً جديداً في بناءِ الحضارة؟

٣- ما قصدُ القدّيسِ يوحنا الذَّهبيّ الفم:" نعم! تُمنحُ المواهبُ لكي يبني كلُّ واحدٍ، فإن لم يحدثْ هذا تصبح الموهبةُ لإدانةِ مقتنيها"؟

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

ينظرونَ إلـى السَّـماء، يرفعون أصـابعَهم باتجاهها، يرسمون علامةَ الصليبِ، ثمّ يتحدّثون بإسهابٍ عن إسهام الله في إنجازاتهم. هذه هي حـالُ قسمٍ كبيرٍ مـن لاعبي كرةِ القدمِ العالميين، الـذين يرتبطون بعلاقةٍ مع الله من خلالِ الكرةِ المستديرة.



الهداف الكولومبي راداميل فالكاو
من فريق مدريد الاسباني

١- يشكرُ أبطالُ العالمِ في كرةِ القدمِ الله على فوزِهم في مبارياتهم. أعلِّل ذلك.

ثانياً– الإيمانُ المسيحيُّ والحضارةُ المعاصرة:

" لا أطلُبُ إلَيكَ أنْ تُخرِجَهُم مِنَ العالَمِ، بل أنْ تَحفظَهُم مِنَ الشِّرِّير. ما هُم مِنَ العالَمِ. وما أنا مِنَ العالَم. قَدِّسْهُم في الحقِّ لأنَّ كلامَكَ حقٌّ. أنا أرسلتُهُم إلى العالَمِ كما أرسَلتَني إلى العالَم. مِنْ أجلِهِم أُقدِّسُ نَفسي حتى يتَقَدَّسوا هُم أيضاً في الحـقّ. لا أُصلِّي لأجلِهِم وحدَهُم، بل أُصلِّي أيضاً لأجلِ مَنْ قَبِلوا كلامَهُم فآمنوا بـي". (يوحنا ١٧: ١٥– ٢٠)

"مِنْ أجلِهِم أُقدِّسُ نَفسي" إلاَّ أني أقدِّسهم فيّ، إذ هم (جزء) مني؟ فإنَّ هؤلاء الَّذين يتحدَّث عنهم، كما قلت هم أعضاؤه؛ والرأسُ مع الأعضاء هم المسيحُ. وبالسمة نفسها يقولُ بولسُ الرَّسول نفسُه في موضعٍ آخر: "الآنَ أفرحُ في آلامي لأجلكم، وأُكملُ نقائصَ شدائدِ المسيح في جسمي" (١كورنثوس١: ٢٤). لم يقل شدائدي بل "شدائد المسيح"، لأنَّه كانَ عضواً في المسيحِ وفي اضطهاداتهِ إذ تعيَّن للمسيحِ أن يحتملَها في كلِّ جسدهِ، كان يملأُ نصيبَه من الشدائدِ. ولكي تتأكد من هذا في العبارة الماثلة أمامنا لاحظ ما يلي بعد ذلك:" ليكونوا هم أيضًا مقدَّسين في الحقّ". وماذا يعني هذا سوى "فيّ"، وذلك حسبَ الحقيقةِ أن الحقَّ هو الكلمةُ الَّتي كانت في البدء، والَّتي هي الله؟.

القديس أغسطينوس

١– أيُّ دورٍ يطلبهُ السَّيِّد المسيحُ للمؤمنين به من الآبِ السَّماويّ؟

٢– ما قصدُ يسوعَ المسيح في قولِه:"أنا أرسلتُهُم إلى العالَمِ كما أرسَلتَني إلى العالَمِ"؟

٣– هل أحقِّقُ في حياتِي دعوةَ السَّيِّد المسيحِ:" ليكونوا هم أيضاً مقدَّسين في الحقِّ"؟ وكيف؟

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

لويس باستور(١٨٢٢–١٨٩٥)العالمُ الفرنسي، مؤسّسُ علم الأحياءِ المجهريّ وعلمِ الجراثيم كما أنّه ابتكر التلقيحَ، وتحصينَ المناعةِ، والبسترةَ، الَّتي ساعدت على إنقاذِ حياةِ العديد من الناس. لم يرَ باستور أيَّ تناقضٍ بين العلمِ والمسيحيَّة. بل كان يؤمنُ إيماناً راسخاً بأنَّ "العلمَ يعملُ على تقريبِ الناس من الله". وهو صاحبُ القول المأثور: "كلَّما أمعنتُ في دراسةِ الطبيعةِ، ازدادتْ دهشتي أمامَ عملِ الخالق".

١– ماذا يقصدُ باستور عندما قال: "كلَّما أمعنتُ في دراسةِ الطبيعةِ، ازدادتْ دهشتي أمامَ عملِ الخالق".

أتعلَّـمُ:

أولاً– الإنسانُ طاقةٌ خلاقةٌ: سواءٌ في الخلق الإلهيِّ أم في الولادة الجديدة بيسوعَ المسيحِ فقد مُنحَ الإنسانُ طاقاتٍ هائلةً من أجلِ خلق تاريخٍ شخصيٍّ من القداسةِ مستخدماً الإبداعَ الَّذي هو هبةٌ من الله في مواجهةِ احتياجاتِ عصرهِ وتوطيدِ الحضارةِ. فالدعوةُ الموجّهةُ إلى الإنسانِ هي أن يستمرَّ ويتقدمَ بمعونةِ الله لأنَّ الحضارةَ الأساسيةَ هي حياةٌ إنسانيةٌ متجلّيةٌ في المجدِ الإلهي.

ثانياً– الحضارةُ بينَ الخيرِ والشَّرّ: الحضارةُ ليست صالحةً بكليتها، كما أنّها ليست شرّيرةً بحدِّ ذاتها. يمكنها أن تكونَ السبيلَ لفهم الإنجيلِ المقدّسِ أوعائقاً في وجهه، ويمكن أن تُسهِّلَ الحياةَ البشريةَ وتساعدَ الناسَ وتعينَهم روحيّاً وحياتيّاً أو أن تغرّبَهم عن الحياةِ الإنسانيّةِ والتقدُّم، ويمكنُ للحضارةِ أن تساعدَ الناسَ في تطوير مواهبهم الشخصيّة أو تدميرها أو تكبِّلَ إبداعَهُم وتعيقَ تقدُّمهم. إنَّ الحضارةَ في جانبها المتقدمِ علمياً وثقافياً، ليست خيراً أو شرّاً بحدِّ ذاتها بل بحسبِ استخدامِها، فالطاقةُ الذريّةُ التي استخدمت في تدمير هيروشـــيما مثلاً خلَّفت ويـلاتٍ وكوارثَ بشريّة، وفي الوقت نفسه تعدّ النظائر المشعة علاجاً مفيداً لمرضى الأورام السرطانيّة الخبيثة. وهذا يقودُنا إلى القولِ: إنَّ الحضارةَ الإنسانيّة الهادفة والخيِّرة للإنسانِ والمقترنة بالإيمانِ الصَّحيح هي الحضارة الحقيقيّة.

ثالثاً– الإنسانُ المعاصرُ والحضارة: يرزحُ الإنسانُ اليومَ تحت ثمارِ إبداعاتهِ ويعاني من استبدادِها وقيودِ المدنيّة، حيثُ يؤلِّه المنجزات الإنسانيَّة وكأنّنا في عصرِ وثنيةٍ جديدة، وينسى المؤمنُ أنّ الحضارةَ يمكنُها أن تكونَ الوسيلةَ لفهم الإيمان المسيحيّ ورسالةِ الإنجيلِ المقدّسِ، فهي مركز كلِّ نشاطٍ إنسانيٍّ وهدفه.

لذلك على المؤمنِ الاهتمامَ:

١– بقراءة الإنجيلِ المقدّسِ وعيشه ليسهمَ في ازدهارِ الحضارةِ والإبداع.

٢– بالتعرُّفِ على نقاطِ التوافقِ والتضادِّ بين الأخلاقِ المسـيحيّةِ وحضارةِ التِّقانة، ولا سيَّما ما يخدمُ الرِّبحَ المادّيّ ويقوّضُ دورَ الإنسانِ وأهميّةَ إبداعاتهِ، فتساعده في اتّخاذِ موقفٍ مسيحيٍّ تجاهها. " لا أَطلُبُ إِلَيكَ أَنْ تُخرِجَهُم مِنَ العالَمِ، بل أَنْ تَحفَظَهُم مِنَ الشِّرِّيرِ" **(يوحنا١٧: ١٥)**.

٣– بالدفاعِ عن الخيرِ وإدانةِ الشرِّ والخطيئة، انطلاقاً من أنَّ السَّيِّد المسيحَ كلمةُ الله المتجسِّدُ خلَّص البشريةَ بموته على الصليب وقيامته من عبوديّة الشرّ والخطيئة، وعلّمهم أنّه هو الطريق والحـقّ والحياة الأبديّـــة. **(يوحنا ١٤ : ٦)**.

رابعاً– المؤمنُ والحضارةُ المعاصرة: إذا كانت الحياةُ الروحيّةُ هي عمل الروحِ القدس في الإنسانِ، فالإنسانُ اليومَ يواجهُ بحياتهِ الروحيّةِ مشكلاتِ العصرِ المختلفةِ الَّتي أفرزتها الحضارة المعاصرة، فقد وجد الإنسان نفسه أمام تساؤلاتٍ أخلاقيّةٍ محيّرةٍ كإجهاض الجنين المعوق، التدخُّلَ في نوعيّةِ المخلوقات، لا بل حتَّى في نوعيّته هو كإنسان بالذات بتغيير الخريطة الجينية، الموت الرحيم وغيره.

١- **التقدُّمُ العلمي** سمح من جهة بالتخلُّص من مشكلاتٍ كبيرةٍ اقتصاديةٍ وطبيةٍ، ومن مشكلاتٍ حياتيةٍ اجتماعيةٍ، فمحا أمراضاً منها السلُّ والملاريا، وحسَّن طرائقَ الحياةِ والتنقّلِ والاتّصال، لكنَّ الحياةَ لم تصبح أقلَّ إشكالاً، فالمشكلاتُ الجديدةُ الَّتي ظهرت هي أعظمُ بكثيرٍ من سابقاتها. فالعلمُ مفيدٌ، لكنَّ السؤالَ الأخلاقيَّ المفترض أن يُطرحَ هو: كيف ولماذا نستخدم التقدمَ العلميَّ والإمكاناتِ العلميةَ الجديدة؟ لخير البشرية أم لضررها؟ وهل يمكن الاستغناء عن العلم وإسهاماته المعاصرة ؟.

٢- **موقف المؤمن من الحضارة المعاصرة** أ- تعطُّشُ الإنسانِ للحرِّيةِ والقرار الحرّ، وتشوُّقُه إلى اللهِ وللحياة الروحيَّة هو الحلُّ العمليُّ لهذه المشكلات، الَّتي تتغيّرُ بالمظهرِ والشكلِ والأسلوبِ والظروفِ. ومع ذلك فهناك حقيقة أنَّ الحياةَ المعاصرةَ الحديثة، قد أثَّرت في الحياةِ الروحيةِ والأخلاقيةِ للإنسان، وخلقت له مشكلاتٍ وتطلعاتٍ جديدة، وهذا ما أثَّر في سلوكه تجاه الآخرين.

ب- الإنسانُ بطبيعته ميّالٌ ليحيا بحسبِ أهوائه، يطلبُ المجدَ والشهرةَ، والحياةُ المعاصرةُ تُشبعُ هذه الأهواءَ، وهذه الأهواءُ تتقوَّى وتنمو وتتجذّر عند ضعيفي الإيمان.

ج- بعضُ وسائلِ الإعلامِ المعاصرة تنقلُ صوراً متنوّعةً عن الخيرِ والشرّ، الصَّلاح والسُّوء، وتحرقُ الكثيرَ من المفاهيمِ المسيحيةِ الأساسيةِ مثل: التكريس، سلامة الأسرة، احترام الكرامة الإنسانية، رغم أنَّ الضميرَ العامَّ يؤنِّبُها. فعلينا أن ندركَ أنّ الكنيسةَ تدعونا إلى الالتزام بالإيمان المسيحيّ وعيشه سلوكياً بأخلاقيات وقيم ووصايا وتعاليم السَّيِّد المسيح الَّتي تدعو الإنسان إلى السعي لبلوغ صورة الله فيه.

التَّقويـمُ:

١- اقرأْ النصوصَ الآتيةَ وأجبْ: يعد كلٌّ من السَّيِّدة فيروز والأستاذ وديع الصافي عبقرية فنية.علِّل ذلك.

مدركةٌ هي أنّ من قصدوا الكنيسة، هدفهم رؤيتها، لكنّها فيروز المرأة المسكونة بمجد الماضي وحزن الحاضر وأمل قيامة الأمم، صوتها العميق، الدافئ، المغلّف بقوّة الله الصامتة،جسَّد قول السَّيِّد المسيح "بيتي بيت صلاة"، فصلّى الجميع وسجدوا لآلام المسيح.



الأستاذُ وديع الصافي حمل لواءَ الغناءِ التراثي الريفيِّ، ثم طوَّرهُ، فأعطى للأغنية هويّةً وأسهم في نشرها في أنحاءِ العالم حيث غنَّى للمغتربين وللقريةِ وللوطنِ، وحرَّكَ الحنينَ للعودة، وحاز أعلى الأوسمة من دولٍ عدة وشاركَ في أهمِّ المهرجانات. وهو الملتزم في إيمانه سخَّر فنه لتعظيمِ الخالق ولتوحيد قلوب الشعوب، فكان فنه دوماً رسالةً تحيي القيم الإنسانيةَ والوطنيةَ والدينيةَ على مدى أكثر من ٧٠ عاماً.

العولمةُ والهيمنةُ الإعلاميَّةُ الاقتصاديَّةُ

انتشرَ في أواخرِ القرنِ الأخيرِ مصطلحٌ جديدٌ "العولمة"، ورأينا الناس منقسمين بينَ الموافقة والرفض لها، فما المقصودُ بالعولمة؟ وهل ثمّة موقفٌ مسيحيٌّ منها؟

نتجَ مفهومُ "العولمة" من ازدهارِ وسائلِ الاتّصالِ وتقنياتها وتطوّر المعلوماتِ، بحيثُ أصبحَ العالمُ قريّةً صغيرةً واحدة. فوجودُ الشابكة في أماكنِ العمل والسكن جعلَ الإنسانَ في تواصلٍ دائم مع ما يحدثُ في أيّ بقعة من بقاع الأرض. وانفتاحُ الحدودِ أمامَ التجارة الحرّة وتبادل السِّلع وتحوّل المجتمعات الإنسانيّة إلى مجتمعات استهلاكيّة، أسهم في انتشار العولمة. فصرنا نرى مؤسّساتٍ دوليّةً كالبنك الدوليّ ومنظّمة التجارة الدوليّة وشركات عالميّة أقوى من الدول القائمة، تفرض عليها ولا سيما هذه الدول الفقيرة، سياستَها الاقتصاديّة الّتي تتعارضُ مع مصلحةِ الفقراء.

العولمةُ والهيمنةُ الثقافيّة

وفي مجالٍ آخر تعني العولمةُ هيمنةَ نمطٍ واحد على كلّ ميادين الحياة والأفكارِ والمبادلات التجاريّة والاقتصاديّة والاستهلاكيّة والنظم السياسيّة. فلا مكانَ للتمايز والتنوّع والاختلاف البنَّاء، بل ثمّةَ سيادةٌ أحاديّةٌ على العالم في كلّ المجالات. إلاّ أنّ أخطرها، بلا ريب، هي الأحاديّة الثقافيّة الّتي تبرزُ هيمنةَ أسلوبٍ واحدٍ ونموذجٍ واحدٍ على حياتنا. وتظهر خطورةُ هذه الأحاديّة لأنّها تنكر الخصوصيّات الّتي يتميّز بها كلّ فرد أو شعب أو أمّة من ثقافة وعادات وتقاليدَ وإيمان وعقائد، تسعى إلى جعل البشريّةِ كلّها تسلك وفق نمط واحد في كلّ بقاع الدنيا المسكونة، تأكل طبقاً موحّداً وتشرب شراباً موحّداً وتلبس زيّاً موحّداً.. هكذا تشكّلُ العولمةُ الثقافيّة خطراً إذ تجعلُ الناسَ كافّةً نسخاً طبق الأصل، لا نكهة خاصّة تميّز واحدهم عن الآخر، وتلغي الهويّات الوطنيّة والخصوصيّات الثقافيّة.

أولاً- الإيمانُ المسيحيُّ والعولمةُ:

"ولكِنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يَحلُّ علَيكُم ويهَبُكُمُ القُوَّةَ، وتكونونَ لي شُهوداً في أُورُشليمَ واليَهودِيَّةِ كُلِّها والسّامِرَةِ، حتى أقاصي الأرضِ". **(أعمال الرسل ١: ٨)**

وإذ اقتربَ وقتُ رحيلِ السَّيِّد المسيح لم يقلْ لهم شيئاً مؤلماً في هذا الحديث.
أرسلَ المسيحُ رسلَه كما تبعثُ الشمسُ أشعتَها، وكما تصدرُ الزهرةُ رائحتَها الزكية، وكما تُخرج النارُ شراراً. هكذا تُعرف قوة المسيح من خلال فضائلهم، كما أنَّ الشمسَ تتلألأُ في أشعتِها، وتعلنُ الزهرةُ رائحتَها، وتَظهرُ النارُ بشرارها.

القديس يوحنا الذهبي الفم

١- ما الَّذي قصدَه يســوعُ بقوله للرّســل: "حتى أقاصي الأرضِ"؟ وكيف يتجلّى هذا في الكنيسة اليوم؟

٢- أقارنُ بينَ نشرِ البشرى السّارة والعولمةِ بمفهومها المعاصر.

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:



العولمةُ هـي انفتاحُنـا على بـلاد العـالم، وانفتاحُها علينـا، وكسرُ الحواجزِ الفاصلة بيننا، مع احتفاظنا بمـا لدينـا من مبـادئَ وقيمٍ روحيّةٍ وثقافيّةٍ وأخلاقيّةٍ واجتماعيّةٍ. إذ لا نستطيعُ أن نعزلَ أنفسنا عن العالم، ولكن علينا مواجهة سيل العولمة بالاستفادة ممّا هو خيرٌ لنا و للبشرية جمعاء ورفض مـا يلغي قيمنا الروحيّة والثقافيّة والأخـلاقيّة والاجتماعيّة وذلك بالاتحاد بيسوع المسيح بنعمة الـروح القدس بحيث يرشد قلوبنا وأفكارنا، فيملكُنا من الداخل، فلا يكونُ لغيرِ الله، موضعٌ فيه.

١- أبيِّنُ الطريقَ الَّذي يؤدّي بنا للاتّحادِ بيسوعَ المسيح للاستفادةِ من العولمةِ:

ثانياً– موقفُ الكنيسةِ من العولمةِ:

"وظَهرَت لهُم (للرسل) ألسِنَةٌ كأنَّها مِنْ نارٍ، فانقَسَمَت ووقَفَ على كُلِّ واحدٍ مِنهُم لِسانٌ. فامتَلؤوا كُلُّهُم مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ، وأخذوا يتكَلَّمونَ بِلُغاتٍ غَيرِ لُغَتِهِم، على قَدْرِ ما مَنَحهُمُ الرُّوحُ القُدُسُ أنْ ينطِقُوا.. فلمَّا حدَثَ ذلِكَ الصوتُ، اجتمَعَ الناسُ وهُم في حَيرَةٍ،.. فاحتاروا وتَعَجَّبوا وقالوا: أما هؤلاءِ المُتكَلِّمونَ كُلُّهُم مِنَ الجَليلِ؟ فكيفَ يَسمَعُهُم كُلُّ واحدٍ مِنا بِلُغةِ بَلَدِهِ؟.. ومعَ ذلِكَ نَسمَعُهُم يَتكلَّمونَ بِلُغاتِنا على أعمالِ الله العَظيمةِ".

(أعمال الرسل ٢: ٣– ١١)

الوحدةُ هنا هي عملُ الروح القدس الَّذي يثبِّتنا في المسيح الواحد، فنترنَّمُ:" ونَحنُ أعضاءُ جَسَدِ المَسيحِ"(**أفسس٥: ٣٠**). ففي يوم الخمسين أُعطي للشخصِ الواحدِ أن يتحدّث بكلِّ لغاتِ الأممِ لكي يكرزوا، لأنَّ الكنيسةَ هي الجسدُ الواحدُ وقد امتدّت إلى العالم كلِّه، صارت أيضاً تنطقُ بكلِّ لغات العالم. عند تأسيسِ كنيسةِ السَّيِّد المسيح وَهبَ التلاميذَ التكلُّمَ بألسنةٍ لتتَّحدَ الأممُ جميعُها معًا بإرشادِ الروحِ القدس الواحد، بالإيمان الواحد، والمعمودية الواحدة، حيثُ يصيرُ الكلُّ أعضاءً في جسد المسيح الواحد.

القديس أغسطينوس

١– أبيِّنُ نِعَمَ الروحِ القدس على الرّسلِ في العنصرة وعلى جسد المسيح الواحد أي الكنيسة.

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

ترى الكنيسة أنَّ العولمةَ تطورٌ يفرضُ نفسَه على المجتمعِ فليس عصياً السيطرة عليها وإمكانية إخضاعها لضوابط أخلاقيّة تسير في طريق نصرة البشر أجمعين، وذلك لتثبيت العدالة والسلام في العالم، فتكونُ العولمةُ ضمانةً لكلِّ ما هو إنسانيٌّ في خدمة وتلبية حاجات الإنسان. وإذا كان حدثُ العنصرةِ يقودُ التلاميذَ إلى الحياة، فإنّ العولمةَ يجبُ أن تحملَ في طياتها مشروعاً وحدويّاً يتحقَّق من خلالِ احترامِ خصائصِ الأشخاصِ والمجتمعاتِ ومزاياها، وليس من خلال سحق هذه الخصائص والمزايا وإلغائها. في هذا الجوّ يحتفظُ كلُّ إنسانٍ بلغتهِ وهويّتهِ الخاصَّة الّتي لا تعود تشكِّلُ عائقاً يمنعُه من التواصُل مع الآخرين.

١– أبحث في موقف الكنيسة من العولمة وألخّصه.

أتعلَّمُ:

أولاً- الإيمانُ المسيحيُّ والعولمة: " اذهبوا وتَلْمِذوا جميعَ الأُمَمِ، وعَمِّدوهُم باسمِ الآبِ والابنِ والرُّوحِ القُدُسِ"(**متى ٢٨: ١٩**)، هذا يعني أنّ الأرضَ كلّها للربِّ وهي حقلٌ لبذارِهِ وحصادهِ. بعد نزول الألسنة الناريّة على رؤوس الرسلَ المجتمعين في العلّيّة، أصبحوا قادرين على إعلانِ بشارة يسوع السارّة إلى الأمم على اختلاف ثقافاتها ولغاتها من دون أن تشترطَ تجانسَهم الثقافيّ، إنّها تخاطبُهم بلغاتهم. ثمّ إنّ معجزةَ العنصرة لا تحلّ على أفراد منعزلين بل تتحقّق عند اجتماعهم، أي أنَّها فعلٌ جماعيّ.

فالبعد الكونيّ الواضحُ هنا ليس قائماً على سلطةٍ أومالٍ أوصفقةٍ أوربحٍ اقتصاديّ، بل يقومُ على التخاطبِ والتفاهم وإعلان بشرى المسيح السارّة للناس.

ثانياً- العولمةُ فرضت نفسَها على الناس: إنّ العولمةَ في بعض وجوهها لا تعطي الأولويّة للإنسان وحرّيّته، بل للبعد الاقتصاديّ الاحتكاريّ وفكرة الربح والاستغلال، فهي تغلّبه على فكرة العدالة الاجتماعيّة. ولكن علينا أن نجعلها أقلّ استغلالاً للبشر وأكثر إنسانيّةً، عندما:

١- لا يرفض المسيحيّون العــولمة برمّتها لأنّها تعزّزُ فرصَ التلاقي والترابطَ والتفاعلَ بين الناس عبر اللغات والأعراق والأوطان.

٢- لا تقبلُ المسيحيةُ العولمة برمّتها، ثمّة في المسيحيّة معيارٌ آخر هو معيارُ الخير والشرّ، وعندها ليس كلّ ما هو ناجح هو جيّد بالضرورة. والكنيسةُ تنطلقُ في تقويمِها لكلِّ وجهٍ من أوجُه العولمة من المبدأ الأخلاقي العامِ القائلِ إنَّ أيَّ تطوّرٍ اجتماعيّ جديد بهذا الاسم (تطوّر) عليه أن يطالَ كلَّ إنسان وكلَّ الإنسان، أي الإنسان في كلّيته.

لذلك فإن كلَّ حكم على أيٍّ من مظاهر العولمة يجبُ أن ينطلقَ من القيمة المطلقة للإنسان الَّتي هي في الأساس من الشرائع الدينية والقيم الأخلاقية كلِّها ومن كلِّ نظام اجتماعي. فلا يمكن للإنسان، لأيِّ سبب كان، أن يتحوّل إلى وسيلةٍ أو سلعةٍ، بل يجبُ أن يكونَ رائدَ كلِّ تطوُّر وغايته.

ثالثاً- للعولمةِ وجهان على الصعيدين الإيمانيّ والأخلاقي المسيحيّ: ١- وجهٌ إيجابيّ يفتحُ أمامنا فرصاً نافعةً، إذ جعلت العولمةُ المعرفةَ في متناول الجميع، ويكمنُ في استثمار التقنيات الحديثة (الحاسوب، الشابكة، وسائل نقل المعلومات) لنشر الإيمان وتبادلِ الأخبارِ وتعزيز القيم المسيحيّة والإنسانيّة ونشرها بين الناس والأمم. وفي السياق عينه يمكن الاستفادة من هذه الوسائل الحديثة لإتاحةِ الفرصة أمامَ كلّ باحثٍ أن يبحثَ، وهو جالس في غرفته، في كلّ مكتبات العالم ومراكز البحوث والمتاحف والجامعات إذا ما أراد الاطّلاع على العلوم والنَّهل منها.

٢- **وجهٌ سلبيٌّ** يؤدِّي إلى أضرار إنسانيّة جسيمة: مثل أ- فرض الحضارة المسيطرة بنظامها الاقتصاديّ والاجتماعيّ وقيمها على باقي الحضارات والمجتمعات الأخرى. ب- إغفال الثقافات والقيم الإنسانيّة والأخلاقيّة والمبادىء الروحية الأساسية والَّتي تميّز كل حضارة عن الأخرى وتجمع فيما بينها.

رابعاً- العولمةُ في الألفيةِ الثالثة: الإنسانُ، ذلك الكائنُ الاجتماعيُّ يتفاعلُ، شاء أم أبى، مع حضارةِ عالم الألفيّة الثالثة وثقافتها تفاعلاً يؤثِّر في أسلوب حياته وتصرفاته. وفي الألفية الثالثة لا يُفهم الإنسان كفرد منعزل، إنما كعضوٍ في مجموعة واسعة معولمة، يتأثر بها ويُؤثر فيها بأفكاره وأعماله وتصرفاته، فالمعلومات الَّتي يتقبلها من قطاعات مختلفة، مثل الفضائيات والمذياع والتلفاز ووسائل الإعلام الحديثة والشابكة وكل الوسائل التقنية الحديثة تؤدّي دوراً في تكوين شخصيته وتفكيره، وتَسِمُ مجتمعَه بسمات عديدة بازرة.

خامساً- تفاعلُ الحضارات في مواجهة عصر العولمة: من أجل مستقبل البشريّة تشجب الكنيسةُ الصدامَ الحضاريّ أو هيمنةَ حضارةٍ واحدة على العالم، وتشجّع علـى التفاعل والحـوار والاستفادة المتبادلة. إنَّ احترامَ تنوُّع الثقافات، والتسامح، والحوار، والتعاون، في جوّ من الثقة والتفاهم، هو خيرُ ضمانٍ لتحقيق السّلام والأمن الدوليين، كما أنَّ عمليةَ العولمةِ الَّتي يسّهلُها التَّطوُّر السريع لتقانةِ الإعلام والاتّصالِ الجديدة، وإن كانت تشكِّلُ خطراً على التنوُّعِ الثقافي، تهيِّئ الظروفَ الملائمةَ لإقامةِ حوارٍ متجدّدٍ بين الثقافات والحضارات.

التَّقويـمُ:

اقرأْ النَّصَّ الآتي وأُجبْ:

لا شكَّ أنَّ الإنسانَ المعاصرَ للعولمة، سيجدُ بعضَ المعوقاتِ في طريقه إلى السَّيِّد المسيح، وذلك بسببِ زخم المعلومات المتناقضة، المقبلة من الفضائيّات والشّابكة، ممّا يجعلُ المتلقّي قابلاً للبلبلة أو الانحراف، أوالفهم الخاطئ، بحسب رصيده الداخلي من الإيمان المسيحيّ. فإذا كان مؤمناً واثقاً من إيمانه بالرَّبِّ يسوعَ، وفهمه له، وحاجته إليه كمخلصٍ، فإنَّه لن يتأثَّرَ بهذهِ الرياح، بل يبقى راسخاً كالطُّود. أما إذا كان مسيحياً بالاسم، وليس له إيمانٌ اختياريٌّ، وفهم حقيقيٌّ لمسيحيَّته ومسيحِه، فسوفَ تنالُ منه هذه الأعاصيرُ، مَهما كانت ضعيفة.

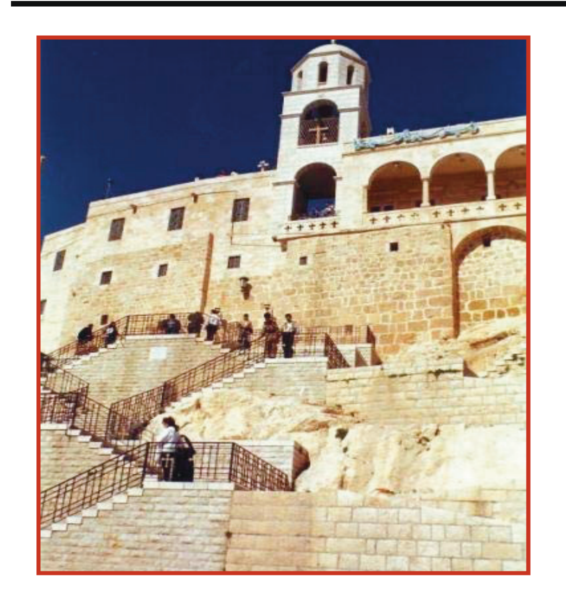
١- حدِّد أينَ تجدُ نفسَك ممّا سبق ؟ ولماذا؟ ____________________

٢- ضعْ معاييرَ توفيقيّة لحياتك بين الإيمان والعولمة. ____________________

____

الوحدة الرّابعةُ

اللهُ أرسلَ لنا الرُّوحَ القدس



❖ حياةُ المؤمنين الأخلاقيّةُ والكنيسة

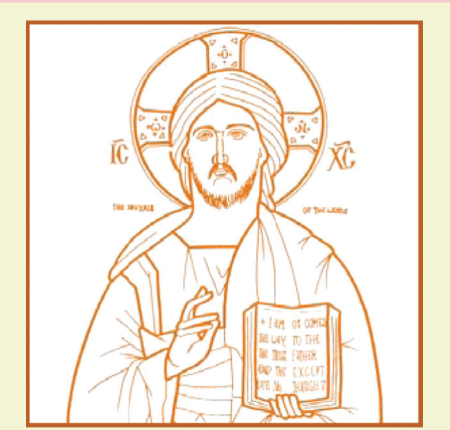
❖ رســـــــالةُ الكنيسةِ الرّوحيّة

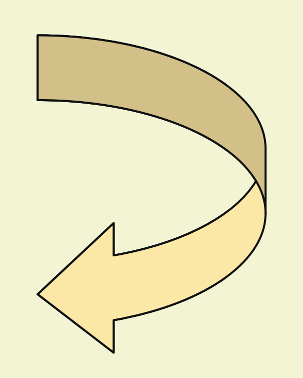
❖ رســـــــالةُ الكنيسةِ الاجتماعيّة

الكنيسةُ هي صورةُ المسيح المنظورةُ وصوتُه المسموعُ للبشريّة الّتي أحبَّها ويطلبُ خلاصَها، ورسالةُ الكنيسةِ المقدَّمةُ للبشريّة، هي النداءُ بالتّوبةِ والعودة لحضن الله .

الكنيسةُ كلُّها كيانٌ واحدٌ غيرُ منقسمٍ، ومرتبطٌ بعضه ببعض، فالرأسُ هو المسيحُ له المجدُ ذاته، ولا ينفصلُ أعضاؤهُ بعضُهم عن بعض منذ يوم تجسُّده وإلى آخر الدهور، لأنَّ الكلَّ مرتبطٌ فيهِ كجسدٍ واحدٍ لا يفرّقه زمانٌ أو مكانٌ، يحقّق وحدتَه دائماً بالسلام والمحبّة. " فاحتَمِلوا بَعضُكُم بَعضاً بِمَحبَّةٍ، واجتَهِدوا في المُحافَظَةِ على وَحدَةِ الرُّوحِ بِرباطِ السَّلامِ. فأنتُم جَسَدٌ واحدٌ ورُوحٌ واحدٌ، مِثلَما دَعاكُمُ الله إلى رَجاءٍ واحدٍ. ولكُم رَبٌّ واحدٌ وإيمانٌ واحِدٌ ومَعموديَّةٌ واحدةٌ وإلهٌ واحدٌ أبٌ لِلجميعِ وفَوقَهُم، يَعمَلُ فيهِم جميعاً وهوَ فيهِم جميعاً" (أفسس ٤ : ٢ – ٦).

١٣ حياةُ المؤمنينَ الأخلاقيَّةُ والكنيسة

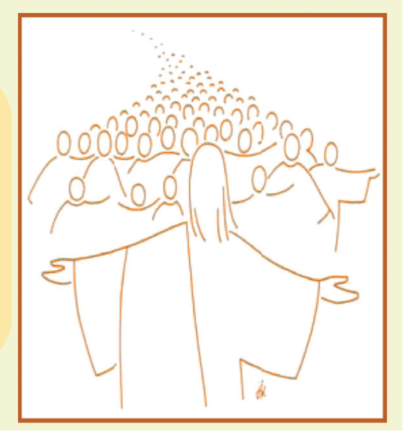






" فلْيُضِىءْ نـورُكُم هكـذا قُدّامَ النّـاسِ لِيُشاهِدوا أعمالَكُمُ الصّالِحةَ ويُمَجِّدوا أباكُمُ الَّذي في السَّمواتِ".

(متى٥ : ١٦)



١ – ما قصدُ يسوعَ المسيح في قوله" فلْيُضِىءْ نورُكُم هكذا قُدّامَ النّاسِ لِيُشاهِدوا أعمالَكُمُ الصّالِحةَ"؟

إنَّ انتشارَ الحضور المسيحيّ في العالم حيٌّ وقائم، لأنَّ السَّيِّد المسيحَ لم يؤسِّسْ كنيستَه كي تبقى في خدمةِ نفسها، بل لتكون شاهدةً وصاحبةَ رسالةٍ للآخر، هي رسالة مؤسِّسِها الربِّ يسوعَ المسيح.

فالكنيسةُ علامةُ مَحبّةِ الآبِ الخلاصيةِ للبشر، بنعمةِ الابنِ يسوعَ المسيحِ وبقوّةِ الروحِ القدسِ، وقد وضّح يسوعُ ذلك بقوله لنا "وتكونونَ لي شهوداً"(**أعمال الرسل ١: ٨**).

الشهادةُ المسيحيةُ تعني: اندماجَ المسيحييّن في صميمِ حياةِ شعوبهم، وهم آياتٌ حيّةٌ بأمانتهم لوطنِهم وشعبهم وثقافتهم الوطنيّة، مع الاحتفاظِ بالحريّةِ الَّتي أكسبَهم إيّاها السَّيِّد المسيح. إنَّ المسيحيَّ بشهادته ورسالتهِ هو نورٌ وملحٌ وخميرةٌ، قال لنا السَّيِّد المسيحُ: "أنتم نورُ العالم"، وأيضاً "أنتم ملحُ الأرض"، وأنتم"كالخميرة في العجين"، فإذا انعزلَ النورُ فإنه يفقدُ معنى وجودهِ، وإذا انتُزِعَ الملحُ مِن الطعامِ فلا فائدة منه، وإذا خرجتِ الخميرةُ من العجين تحجَّرت وفسدَت. وعندما لا يكونُ المسيحيُّ نوراً وملحاً وخميرةً فإنه قد يتحوَّلُ إلى كيانٍ جامدٍ متحجِّرٍ يكون عبئاً على نفسهِ وعلى مجتمعهِ.

أولاً- الحيـاةُ الأخلاقيّـةُ والكنيسة:

" فنَحنُ شُركاءُ في العَمَلِ معَ الله، وأنتُم حَقلُ الله والبِناءُ الَّذي يَبنيهِ الله. وبِقَدْرِ ما وهَبَني الله مِنَ النِّعمَةِ، كبانٍ ماهِرٍ وَضَعتُ الأساسَ وآخرُ يَبني علَيهِ. فلْيَنتَبِهْ كُلُّ واحدٍ كيفَ يَبني، فما مِنْ أحدٍ يَقدِرُ أنْ يَضعَ أساساً غيرَ الأساسِ الَّذي وضَعَهُ الله، أي يَسوعَ المَسيح. فكُلُّ مَنْ بَنى على هذا الأساسِ بِناءً مِنْ ذَهَبٍ أو فِضَّةٍ أو خَشَبٍ فسَيَظهرُ عَملُهُ". (١كورنثوس ٣ :٩-١٣)

يليقُ بنا أن نقدّمَ المجدَ لله وحده، فمن عنده وحدَهُ البذورُ الَّتي هي كلمةُ الكرازةِ بالإنجيل. ومن عنده الأرضُ، أي قلوب البشر وأذهانُهم الَّتي هي صنعة يديه. ومن عنده العاملون إذ هو الَّذي يدعوهم للخدمةِ، ومن عنده الثمارُ إذ هي ثمارُ روحهِ القدّوسِ. مدعوٌّ أن يقدمَ سيمفونيةَ حبٍّ واحدةٍ متناغمةٍ معاً. فلا يجوزُ المقارنة بينهم أو المفاضلةُ بين أعمالهم، فالكلُّ مدعوّون من اللهِ الواحدِ، والكلُّ لهم هدفٌ واحدٌ هو مجدُ اللهِ وخلاصُ كلِّ نفسٍ بشريةٍ.

وبقوله هذا يؤكِّدُ الرسولُ الحقائقَ الآتية:

أولاً: إنَّ اللهَ هو العاملُ الحقيقيُّ .

ثانياً: إنَّ المواهبَ تختلفُ لكنَّ خدامَ اللهِ يعملون معاً في تناغمٍ وانسجامٍ.

ثالثاً: إنَّ غايةَ خدمته هو نفعُ المخدومين لا طلبُ المجدِ الزمني.

القديس يوحنا الذهبي الفم

١- أُناقشُ من خلالِ رسالةِ بولسَ الرسولِ كيف أسهمُ في بناءِ الكنيسة.

____

____

٢- من خلالِ قولِ يوحنا الذهبيِّ الفم أَستنتجُ المعاييرَ الأخلاقيةَ لخدمةِ الله.

____

____

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

"وبلَغَ الخبَرُ مسامِعَ الكَنيسةِ في أُورُشليمَ، فأرسلوا بَرنابا إلى أنطاكيةَ. فلمَّا جاءَ ورَأى نعمَةَ الله فرِحَ وشَجَّعَهُم كُلَّهُم على الثَّباتِ في الرَّبِّ بِكُلِّ قُلوبِهِم. وكانَ برنابا رَجُلاً صالِحاً، مُمتلِئاً مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ والإيمانِ، فانضمَّ إلى الرَّبِّ جَمعٌ كبيرٌ. وذهَبَ بَرنابا إلى طَرسوسَ يَبحَثُ عَنْ شاوُلَ، فلمَّا وجَدَهُ جاءَ به إلى أنطاكيةَ. فأقاما سنَةً كامِلَةً يَجتَمِعانِ إلى جَماعَةِ الكَنيسةِ، فعَلَّما جَمعاً كبيراً. وفي أنطاكية سمِّيَ التلاميذُ أوَّلَ مَرَّةٍ بالمَسيحيّينَ". (أعمال الرسل١١ :٢٢-٢٦)

١- أبيِّنُ أهميَّةَ العملِ في حقلِ الربِّ، والدور الإيماني والأخلاقيّ الَّذي قام به الرسل.

____

ثانياً- الشَّهــادةُ المسيحيَّة:

" أُناشِدُكَ أنْ تُبَشِّرَ بِكلامِ الله وتُلِحَّ في إعلانِهِ بوَقتِه أو بِغَيرِ وَقتِهِ، وأنْ تُوَبِّخَ وتُنذِرَ وتَعِظَ صابراً كُلَّ الصَّبرِ في التَّعليمِ. فسيَجيءُ وقتٌ لا يَحتَمِلُ فيهِ الناسُ التَّعليمَ الصَّحيحَ، بَلْ يَتبَعونَ أهواءَهُم ويتَّخِذونَ مُعَلِّمين يُكَلِّمونَهُم بما يُطرِبُ آذانَهُم، مُنصرِفينَ عَنْ سَماعِ الحَقِّ إلى سَماعِ الخرافاتِ. فكُنْ أنتَ مُتيَقِّظاً في كُلِّ الأحوالِ، واشتَرِكْ في الآلامِ واعمَلْ عَمَلَ المُبَشِّرِ وقُمْ بِخِدمَتِكَ خيرَ قيامٍ".

(٢تيموثاوس٤: ١-٥)

يطلبُ الرسولُ بولسُ من تلميذِهِ تيموثاوس أن يكرزَ بغير توقُّف، قائلاً له:"اكرزْ بالكلمةِ، اعكف على ذلك، في وقتٍ مناسبٍ وغير مناسب"(**٢كورنثوس٢:١٧**)، فيليقُ بالراعي أن يتكلَّمَ في المسيح بلا توقُّفٍ، فقد يتوقَّفُ في وقتٍ ما فلا يجدُ فرصةً أخرى للنفس الَّتي التقى معها، فيخسرُها إلى الأبد. ماذا يعني: "في وقت مناسب وغير مناسب"؟ يعني أنه لا يوجد وقتٌ محدَّدٌ، إنما ليكن كلُّ وقتٍ هو وقتك، فتكرز ليس فقط في وقت السلام والأمان في أثناء جلوسك في الكنيسة وإنّما حينما تكونُ في خطرٍ وأنت ذاهبٌ إلى الموت.

القديس يوحنا الذهبي الفم

١- ما الَّذي تعنيه عبارةُ "فسيَجيءُ وقتٌ لا يَحتَمِلُ فيهِ النّاسُ التَّعليمَ الصَّحيحَ "وما الَّذي دعا القدّيسَ بولسَ الرسولَ إلى تصوُّرِ هذا الأفقِ الرُّوحيّ؟ ____________________

____

٢- أحدِّدُ قصدَ القديسِ يوحنا الذَّهبي الفم عندما يقول: "في وقتٍ مناسبٍ وغير مناسبٍ" في نقلِ البشرى السّارة؟

____

١- أبحثُ عن بعض أعمال الأم تريزا الروحية والإنسانية في حقل الرب على الشابكة وأدوِّنُها.

____

____

____

____

____



الأم تريزا والأطفال

أتعلَّــمُ:

أولاً- يسوعُ المسيح يدعو رسله والمؤمنين إلى نشرِ رسـالتهِ الخلاصية، ويكونون بركةً ونوراً للأمم، باعتبارهم حاملين النور الإلهي، ويدعونا نحن المؤمنين به إلى أن نعيشَ الحقَّ، أي أن نكونَ شهوداً له، وسوف يرى الناسُ الحقَّ في وجوه الَّذين يعيشونه. وكما سبرَ المسيحُ قلوبَ البشر وحوّلهم بالحوارِ الإنسانيِّ الحقيقيِّ إلى الإيمان بالنورِ الإلهيِّ، كذلك يجب على المؤمنين، وقد أُشبعوا من روحِ المسيح، أن يتعرّفوا الناسَ الَّذين يعيشون فيما بينهم وأن يُحادثوهم، لجني الكنوز الَّتي وزَّعها الله في جوده على الأمم بالحوار الصادق، فعليهم أن يعملوا على إنارةِ هذه الكنوز بنور الإنجيل المقدّس، وتحريرها، وإخضاعِها لسُلطان اللهِ.

ثانياً- دور الكنيسة في تنشئة المؤمنين روحياً: إنّ تلاميذَ السَّيِّد المسيح المُتّحدين بحياتهم وعملهم، يأملون أن يُقدّموا شهادةَ المسيحِ الحقيقيةَ، وأن يبشّروا بالمسيح تبشيراً كاملاً. فهم لا يطلبونَ تقدّمَ البشرِ وازدهارهم في المجالِ المادِّي فحسب، لكنّهم يسعون إلى توفيرِ كرامتهم وتوثيقِ اتّحادهم الأخويّ، مُعلّمين الحقائقَ الدينيّةَ والأدبيّةَ الَّتي أنارَها السَّيِّد المسيح بنورِه، وهكذا يسهمون شيئاً فشيئاً في تنشئة المؤمنين على الإيمان المسيحيّ الحقّ "والبَسوا الإنسانَ الجَديدَ الَّذي خلَقَهُ الله على صُورَتِهِ في البرِّ وقَداسَةِ الحَقِّ" **(أفسس٤: ٢٤).** لقد توجّهَ الرسلُ إلى البشرِ بالتقدير والمحبّة والتواضع، وأدركوا أنّهم أعضاءٌ في المجموعةِ الَّتي يعيشون فيها، وأسهَموا في الحياةِ البشريّة بما فيها أنواع التّعامل والتداول المختلفة.

ثالثاً- دور الكنيسة في تنشئة المـؤمنين أخـلاقياً: ١- تهتمُّ الكنيسةُ بالحياةِ الأخلاقيَّة المسيحيّة، إذ يُعدُّ التعليمُ الدينيُّ والوعظُ الإرشاديُّ المجالِ الأخلاقي التعليميّ في الكنيسةِ، حيثُ يعلنُ رعــاةُ الكنيسة مبادىءَ الحياةِ الأخلاقيّةِ الصالحة، والمؤسسةُ على الوصايا وتعاليم السَّيِّد المسيح للناس جميعاً.

٢- تنقل الكنيسةُ بإشرافِ الرعاةِ وعنايتهم وديعةَ الأخلاقِ المسيحيّةِ المؤلفة من مجموعةٍ من القواعد والوصايا والفضائلِ من جيلٍ إلى جيل. لذلك تُعدُّ الحياةُ الأخلاقيّةُ عبادةً روحيّةً حيث يجدُ الإنسانُ المسيحيّ غذاءَه من القدّاسِ الإلهيِّ وممارسة الأسرارِ الكنسية المقدسة الَّتي تحرصُ الكنيسةُ على عيشها. وبذلك تخدم الكنيسة بإخلاص أبناءها في المحبّةِ "وليكُنْ أكبَرُكُم خادِماً لكُم. فَمَن يَرفعْ نَفسَهُ يَنخفِضْ، ومَنْ يَخفِضْ نفسَهُ يرتَفِعْ "**(متى٢٣: ١١-١٢).**

التَّقويـمُ :

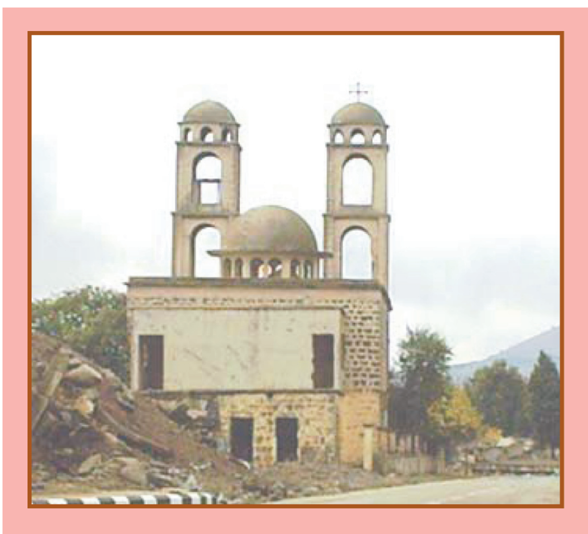
اقرأْ النَّصَّ الآتي وأجبْ:

"وأنتَ يا بني، كُنْ قَوِيّاً بِالنِّعمَةِ الَّتي في المَسيحِ يَسوعَ، وسَلِّمْ ما سَمِعتَهُ مِنِّي بِحُضورِ كثيرٍ مِنَ الشُّهودِ وديعَةً إلى أُناسٍ أُمناءَ يكونونَ أهلاً لأنْ يُعَلِّموا غيرَهُم. شارِكْ في احتِمالِ الآلامِ كَجُنديٍّ صالِحٍ لِلمَسيحِ يَسوعَ". **(٢تيموثاوس٢: ١-٣)**

١- بيِّن دورَ الكنيسة في تعليمِ الإيمانِ المسيحيِّ والأخلاقي للمؤمنين من جيل إلى جيل.

اقرأْ النَّصَّ الآتي وأجبْ:

بُنيت كنيسةُ القدّيس جاورجيوس عام ١٩٣٠ في مدينة القنيطرة، وهي عبارةٌ عن بناءٍ مربعِ الشكل تقريباً، مكونٌ من طبقَتين تعلوهما جرسيتان على سطح الكنيسة، وإلى جانبهما تتوضَّعُ قبةُ الكنيسة بشكلها الدائريّ الجميل. وتقعُ الكنيسةُ في الجهةِ الشرقيّة من مدينة القنيطرة. وقد تعرَّضت الكنيسةُ للتدمير والخراب في أعقاب احتلال مدينة القنيطرة من قبلِ الجيشِ الإسرائيلي إضافةً إلى تعرُّضها لعملياتِ النَّهبِ والسرقةِ لجميعِ الموجوداتِ والمقتنياتِ والآثارِ التي كانت بداخلها والعبث والحرق والتخريب.

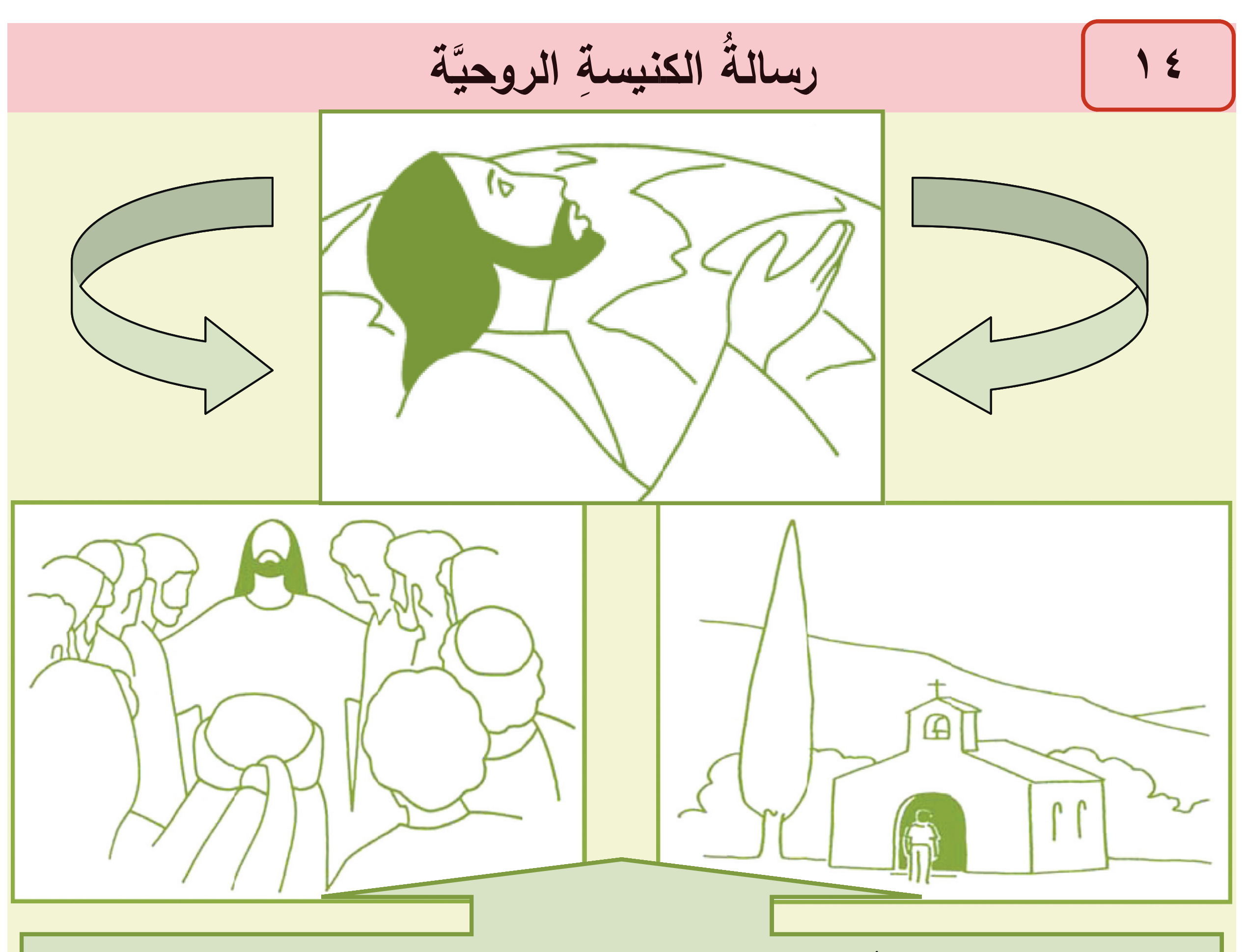


كنيسة القديس جاورجيوس
في مدينة القنيطرة

٢- تقفُ اليومَ كنيسةُ القدّيس جاورجيوس شاهدةً حيّة على الإيمان الحق، علِّل ذلك.

---

١٤ رسالةُ الكنيسةِ الروحيَّة



" فاذهبوا وتَلْمِذوا جميعَ الأُمَمِ، وعَمِّدوهُم باسمِ الآبِ والابنِ والرُّوحِ القُدُسِ، وعلِّموهُم أن يَعمَلوا بِكُلِّ ما أوصَيْتُكُم بِهِ، وها أنا مَعكُم طَوالَ الأيّامِ، إلى انقِضاءِ الدَّهرِ ". **(متى ٢٨ :١٩ – ٢٠)**

لقد بدأ السَّيِّد المسيحُ في تكوين الكنيسة حينما اختارَ من بين تلاميذه اثني عشرَ رسولاً ليكونوا معه وأرسلَهم :" ودَعا يَسوعُ تلاميذَهُ الاثنيَ عشرَ وأعْطاهُم سُلطاناً يَطرُدونَ بِهِ الأرواحَ النَّجسَةَ ويَشْفونَ النّاسَ مِنْ كُلِّ داءٍ ومرَضٍ"**(متى١٠: ١)**. وقد أصبحوا منذ ذلك الحين رسلَه في نشر البشارة المسيحية "فقالَ لهُم يَسوعُ ثانيَةً: سلامٌ علَيكُم! كما أرسَلَني الآبُ أُرسِلُكُم أنا" **(يوحنا٢٠ :٢١)**.

"وبَعدَ ذلكَ اختارَ الرَّبُّ يَسوعُ اثنينِ وسَبعينَ آخَرينَ، وأرسَلَهُم اثنَينِ اثنَينِ يَتَقدَّمونَهُ إلى كُلِّ مدينةٍ أو مَوضِعٍ عَزَمَ أنْ يذهَبَ إلَيهِ. وقالَ لهُم: "الحَصادُ كثيرٌ، ولكِنَّ العُمّالَ قَليلونَ. فاطلُبوا مِنْ رَبِّ الحَصادِ أنْ يُرسِلَ عُمَّالاً إلى حصادِهِ" **(لوقا١٠: ١-٢)**. واختارَ يسوعُ أيضاً مجموعاتٍ متفرِّقةً من تلاميذِهِ، فكان الرسلُ والتلاميذُ كلهم نواةَ الكنيسةِ في بداية عهدها، كحبةِ الخردل يكادُ الناسُ لا يرونها ثم كبرتْ واشتدَّت وأصبحت شجرةً عظيمةً وأتت إليها طيورُ السماءِ واستظلّت في أوراقها.

أولاً- البشارةُ رسالةُ الكنيسةِ الرُّوحيَّة:

"إلى هذا دَعاكُمُ الله بِالبِشارَةِ الَّتي حَملْناها إلَيكُم لتَنالوا مَجدَ رَبِّنا يَسوعَ المَسيح. لذلِكَ اثبُتوا، أيُّها الإخوَةُ، وحافِظوا على التَّعاليمِ الَّتي أخَذتُموها عنا، سَواءٌ كانَ مُشافَهةً أو بِالكِتابَةِ إلَيكُم". **(٢تسالونيكي٢: ١٤ -١٥)**

١- أبيِّن قصدَ بولسَ الرسول بعبارته: "اثبُتوا.. وحافِظوا على التَّعاليمِ الَّتي أخَذتُموها عنا".

٢- أُفسرُ قولَ القدّيسِ يوحنا الذهبي الفم:
" الكرازةُ بالخلاصِ من خلالِ الصليبِ".

"الأمرُ الَّذي دعاكم إليه إنجيلُنا، لاقتناءِ مجدِ ربِّنا يسوعَ المسيح" لقد قدَّم لنا الوسيلةَ والغاية. فليس من طريقٍ لتحقيقِ هذا الهدفِ الإلهيِّ فينا مثلما حقَّقه مختارو الربِّ المقدّسون إلاّ الإنجيل، أي الكرازةُ بالخلاص من خلالِ الصليب.إذ يعدُّ كلمةَ الكرازةِ الَّتي ينطقُ بها ويعيشُها في حياتهِ إنجيلَهُ الحيَّ الَّذي ينعمُ به. أمّا الغايةُ فهي اقتناءُ مجدِ ربِّنا يسوعَ المسيحِ الَّذي ننعمُ بعربونهِ من خلال جهادِنا الرُّوحيِّ، لكي ندخلَ إلى كماله عند مجيئهِ الأخيرِ.

القديس يوحنا الذهبي الفم



أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

"وأنا لا أستَحي بِإنجيلِ المَسيحِ، فهو قُدرَةُ الله لِخلاصِ كُلِّ مَنْ آمَنَ، لأنَّ فيه أعلَنَ الله كيفَ يُبرِّرُ الإنسانُ: من إيمان إلى إيمان، البارُّ بِالإيمانِ يَحيا". **(رومية١: ١٦-١٧)**

١- أحدِّدُ كيف يكونُ إنجيلُ المسيح قدرةَ الله لخلاصِ كلِّ من آمن به:

ثانياً– مواهبُ أعضاءِ جسدِ المسيحِ "الكنيسة":

" فالمَواهِبُ الرُّوحِيَّةُ على أنواع، ولكِنَّ الرُّوحَ الَّذي يَمنَحُها واحدٌ. والخِدمَةُ على أنواع، ولكِنَّ الرَّبَّ واحدٌ. والأعمالُ على أنواع، ولكِنَّ الله الَّذي يَعمَلُ كُلَّ شيءٍ في الجميعِ واحدٌ. كُلُّ واحدٍ يَنالُ مَوهِبَةً يتَجَلَّى فيها الرُّوحُ لِلخَيرِ العامِّ".

(١كورنثوس١٢ :٤ –٧)

"أنواعُ أعمالٍ موجودة"، أي طاقاتٌ عاملةٌ أعمالَ القلبِ والفكرِ. مصدرُها هو الله الآب الَّذي يعملُ الكلُّ في الكل. لذا وجبَ أن يقفَ جميعُ العاملين في الكنيسة، وأن يشتركَ الكلُّ في تقديمِ ذبيحةِ شكرٍ لله العامل واهبِ مواهبَ روحيةٍ وخدمٍ وطاقاتٍ للعملِ مصدرُها الثالوث القدوس الواحد، الَّذي يقدِّمُ لكلِّ مؤمنٍ حسب مسيرته الإلهية.

نحنُ جميعاً جسدُ المسيح الواحد الَّذي رأسُه الله، وأعضاؤه نحن. ربما يكون البعضُ الأعينَ مثلَ الأنبياء. والبعضُ يكونون بالأكثر مثل الأسنان، كالرُّسل الَّذين يعبرون بطعامِ تعليمِ الإنجيلِ إلى قلوبنا... والبعضُ هم الأيدي الَّذين يُرون حاملين أعمالاً صالحة.

القديس أمبروسيوس

١– أُفسرُ قولَ القديسِ بولسَ " كُلُّ واحدٍ يَنالُ مَوهِبَةً يتَجَلَّى فيها الرُّوحُ لِلخَيرِ العامِّ ".

٢– أناقشُ قولَ القدّيسِ أمبروسيوس: ماذا يتوجَّب على الخادمينَ في الكنيسة فعله؟

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

" فأنتُم جَسَدُ المَسيحِ، وكُلُّ واحدٍ مِنكُم عُضوٌ مِنهُ. والله أقامَ في الكنيسةِ الرُّسُلَ أوّلاً والأنبياءَ ثانياً والمُعَلِّمين ثالثاً، ثُمَّ منَحَ آخَرينَ القُدرَةَ على صُنعِ المُعجزاتِ ومَواهِبِ الشِّفاءِ والإسعافِ وحُسْنِ الإدارَةِ والتَّكَلُّمِ بِلُغاتٍ مُتنوّعَةٍ. فهَل كُلُّهُم رُسُلٌ وكُلُّهُم أنبياءُ وكُلُّهُم مُعَلِّمونَ وكُلُّهُم يَصنَعونَ المُعجِزاتِ".

(١كورنثوس١٢: ٢٧ – ٢٩)

١– أوضِّحُ القصدَ من رسالةِ القديسِ بولس: "فأنتُم جَسَدُ المَسيحِ، وكُلُّ واحدٍ مِنكُم عُضوٌ مِنهُ" .

أتعلَّـمُ:

أولاً– الكنيسةُ والعنصرة :١– الكنيسةُ عنصرةٌ مستمرّةٌ: عندما حلَّ "الروحُ القدسُ" على الرّسل في يوم العنصرةِ (اليوم الخمسينَ بعد الفصح)، حملوا البشارةَ الرسوليّةَ بلغاتٍ مختلفةٍ إلى جميع الشعوب فتلك الرسالةُ الإلهيّةُ الَّتي أوكلَها المسيحُ إلى رسلهِ، معدَّةٌ لأن تبقى إلى أبد الدهور:" ولكِنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يَحلُّ علَيكُم ويهَبُكُمُ القُوَّةَ، وتكونونَ لي شُهودًا في أُورُشليمَ واليَهوديَّةِ كُلِّها والسّامِرَةِ، حتى أقاصي الأرضِ" **(أعمال الرسل ١: ٨)**.

٢– الكنيسةُ وبشارةُ الرسلِ بالإنجيلِ المقدّس: تناقلَ الرسلُ بشارةَ الإنجيلِ المقدّسِ شفاهةً، ثمَّ أقرَّت الكنيسةُ من خلال المجامع المقدّسة العهدَ الجديدَ مبدأ كلّ حياة وسلَّمته للأساقفةِ، وهو ما نؤمنُ به إلى دهر الداهرين. لهذا السبب اهتمَّ الرسلُ في تنصيبِ خلفاء لهم في هذه الجماعة المنظمة تنظيماً أبوياً (بطريركياً) من أجلِ استمرارية الكنيسة والحفاظ عليها، فكان الأساقفةُ والكهنةُ والشمامسةُ وهذه الدرجاتُ الثلاث تعودُ إلى تاريخِ أيامِ الرسل "أَحْمَدُ إلهي كُلَّما ذكَرتُكُم ودَعَوتُ لكُم جميعًا بِفَرَحٍ في جميعِ صَلَواتي لمُشارَكَتِكُم لي في خِدمَةِ الإنجيلِ مِنْ أوَّلِ يومٍ إلى الآنَ" **(فيلبي١: ٣–٥)**. لذلك تعلنُ الكنيسةُ الكلمـةَ وتبشِّرُ بهــا بنعمةِ الروحِ القدسِ الَّذي حلّ فيها وعملَ بها بقوةِ الخلاصِ، وتنقلُ إلى المؤمن موضوعات الإنجيلِ المقدسِ ومضمونَه، وتوصلهُ إليه، وتقرّبه إلى الأذهان وتُدخل المؤمنَ في إيمانٍ حيٍّ، موفرة له غذاءً روحياً، يساعدُه في الاتحادِ بيسوعَ المسيح والثبات فيه.

٣– الكنيسةُ والخلاص: أي الإيمان بموت السيد المسيح على الصليب وقيامتِه، وهو مضمونُ البشارةِ المسيحيّة، بها تُبنى الكنيسةُ ومنها تحيا بالكلمة الحيّة والروح المحيي. وهي توحِّدُ المسـيحَ مــع جميعِ البشرِ لأنّها الخلاصُ الَّذي جمعَ شمل أبناءِ اللهِ في المسيح إذ "لا خلاصَ خارج الكنيسة".

ثانياً– رسالةُ الكنيسة الروحيّة: الكنيسةُ كيانٌ واحدٌ غيرُ منقسم، ومرتبطٌ بعضَه ببعض، الرأسُ يسوعُ المسيحُ، ولا ينفصلُ أعضاؤه بعضُهم عن بعض منذ يوم تجسّدهِ إلى هذا اليوم وإلى آخرِ الدهرِ. "كانَ قَبلَ كُلِّ شيءٍ وفيهِ يَتكوَّنُ كُلُّ شيءٍ. هوَ رأسُ الجَسَدِ، أي رأْسُ الكَنيسَةِ، وهوَ البَدءُ وبِكرُ مَنْ قامَ مِنْ بَينِ الأمواتِ لِتكونَ لَه الأوَّلِيَّةُ في كُلِّ شيءٍ، لأنَّ الله شاءَ أنْ يَحِل فيهِ الملءُ كُلُّهُ "**(كولوسي١ :١٧– ١٩)**.لأنَّ الكلَّ مرتبطٌ برباطِ المحبة، لا يفرقهُ زمانٌ أو مكان. ودورُ الكنيسةِ الروحيُّ أن تقودَ المؤمنين للاتحادِ بالربِّ يسوعَ من خلال سرِّ الشكر الإلهيِّ لينالوا نعمةَ الروحِ القدسِ، أما سببُ وجودِها فهو أن توحدنا بالسَّيِّد المسيح فهي الوحيدةُ القادرةُ على تحقيق ذلك في كلّ زمانٍ ومكان، حيثُ تغذِّي المؤمنين بكلمةِ اللهِ وبالأسرارِ المقدسةِ والصلاةِ والقدرةِ على التعاملِ الأخويِّ ومواجهة الصعوباتِ بروح المسيح وإنجيله

المقدس، والتفاعلِ الحيويّ مع الكنيسة ورعاتِها، وذلك من منطلق الشركةِ الكنسيّةِ في الوحدةِ والتنوّعِ فتسهمُ الجماعةُ المؤمنةُ في تمكين البنيانِ المشتركِ لجسدِ المسيح .

ثالثاً– رسالةُ الكنيسةِ في حياة أعضائها: تقتضي التنشئةُ الإنسانيّةُ والمسيحيّةُ والكنسيّةُ الاهتمام الدائم بالتثقيفِ الدينيِّ والروحيّ والاهتمامِ بالمؤمنين، لأنَّ المؤمنين ولا سيما الشباب، قوةُ حياةٍ حيث يُعقد على الشباب الأملُ لأنهم كنيسةُ المستقبل، وذلك من خلال منحِ الثقةِ لهم وإشراكهم في المشروعات الكنسيّة، لأنَّهم مدعوُّون ليكونوا مشاركين في بناءِ الكنيسة والمجتمع، لذا ينبغي أن يتلقّوا من الكنيسة تنشئةً روحيّةً متينةً تروي عطشهم إلى المطلق والحقيقة الإيمانية، وحينما يسلكون الطريق الَّذي يدلُّهم عليه السَّيِّد المسيحُ بمعونة وإرشادِ الروح القدسِ لبنيانِ الكنيسة، يكون لهم فرحُ الإسهام بحضوره في الجيلِ الحالي وسائر الأجيال حتّى انقضاءِ الدهر.

التَّقويـمُ:

١– هل تشاركُ يومَ الأحدِ في القداسِ الإلهيِّ في الكنيسة؟ دوّنْ أقسامَه ومراحلَ تنفيذِه في الأحدِ القادم.

____

____

____

____

____



الكنيسة تنمي حياة أبنائها الروحية

____

٢– اشرح القولَ الآتي للعلاّمة أوريجانوس:" كما أنَّ الجسدَ والرأسَ إنسانٌ واحدٌ، هكذا الكنيسة والمسيحُ واحدٌ. ________________________________

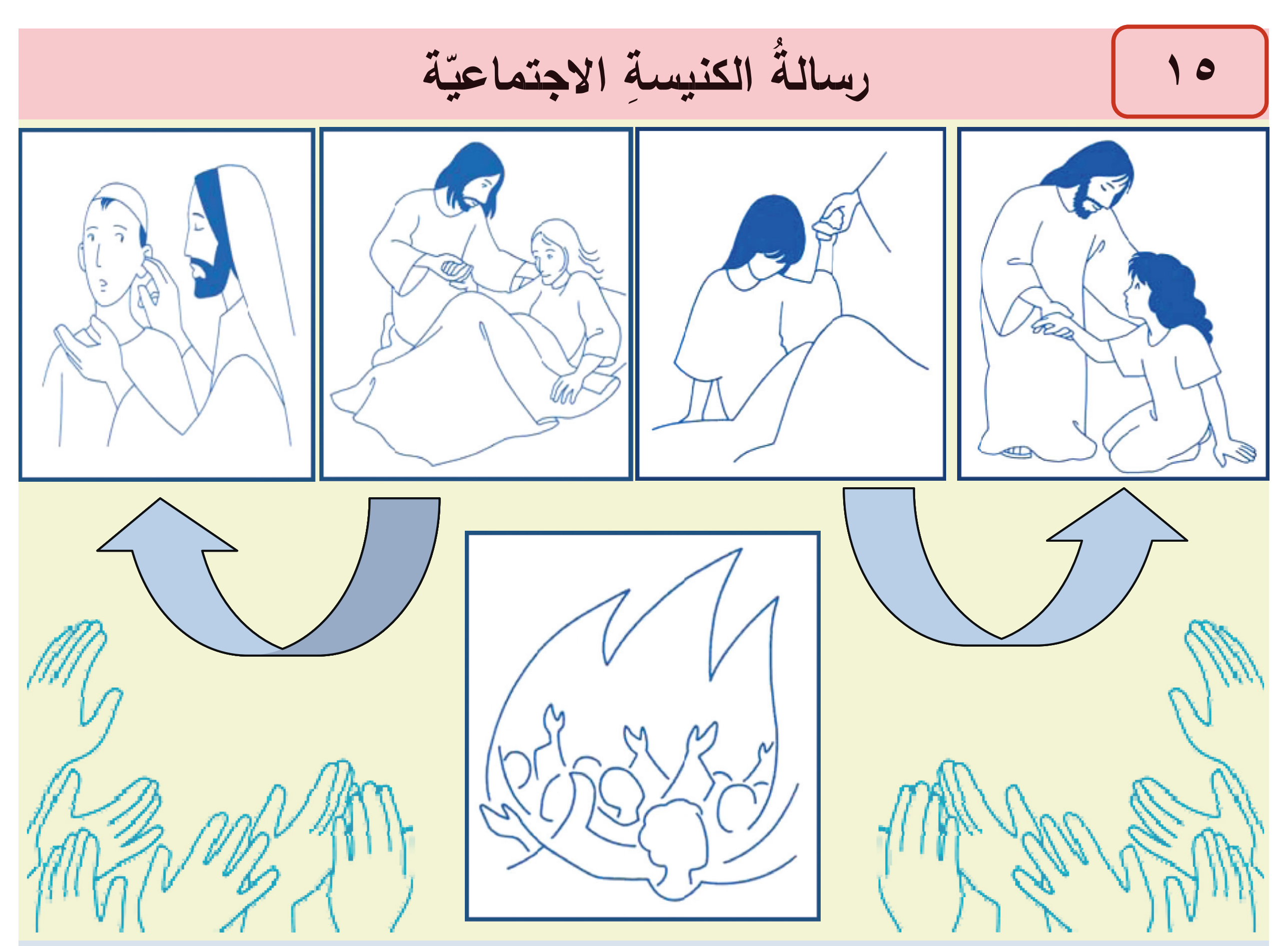
____

٣– فسِّرْ قولَ القدّيس يوحنّا الذهبي الفم: " للكنيسةِ عينان حقيقيتان هما المعمّدون والقادةُ فيها الَّذين يرون في الكتاب المقدسِ أسرارَ الله ". ________________________________

٤– كيفَ تستطيعُ الكنيسةُ أن تغذّيَ المؤمنين روحيّاً ؟ ________________________________

____

١٥ رسالةُ الكنيسةِ الاجتماعيّة



" ومَتى جاءَ ابنُ الإنسانِ في مَجدِهِ، ومعَهُ جميعُ ملائِكَتِهِ يَجلِسُ على عرشِهِ المَجيدِ، وتَحتَشِدُ أمامَهُ جميعُ الشُّعوبِ، فيَفرِزُ بعضَهُم عَنْ بَعضٍ، مِثلَما يَفرِزُ الرّاعي الخِرافَ عَنِ الجداءِ، فيَجعَلُ الخِرافَ عَنْ يَمينِهِ والجِداءَ عن شِمالِه. ويقولُ المَلِكُ للَّذينَ عن يَمينِهِ: تَعالَوا، يا مَنْ باركهُم أبي، رِثُوا المَلكوتَ الَّذي هَيَّأهُ لكُم مُنذُ إنشاءِ العالَمِ، لأنَّي جُعتُ فأطعَمتُموني، وعَطِشتُ فسَقَيْتُموني، وكُنتُ غريباً فآوَيْتُموني، وعُرياناً فكَسَوْتُموني، ومَريضاً فَزُرتُموني، وسَجيناً فجِئتُم إليَّ. فيُجيبُهُ الصّالِحونَ: يا ربُّ، متى رأيناكَ جوعاناً فأطْعَمناكَ؟ أو عَطشاناً فَسَقَيْناكَ؟ ومتى رَأيناكَ غَريباً فآويناكَ؟ أو عُرياناً فكَسوناكَ؟ ومتى رَأيناكَ مَريضاً أو سَجيناً فزُرناكَ؟ فيُجيبُهُمُ المَلِكُ: الحقَّ أقولُ لكُم: كُلَّ مَرَّةٍ عَمِلْتُم هذا لواحدٍ من إخوتي هَؤلاءِ الصِّغارِ، فلي عَمِلتُموهُ!". (متى ٢٥ :٣١-٤٠)

١- ما الَّذي تفهمُهُ من جوابِ السَّيِّد المسيحِ: "كُلَّ مَرَّةٍ عَمِلْتُم هذا لواحدٍ من إخوتي هَؤلاءِ الصغارِ، فلي عَمِلتُموهُ!" ______________________________

تعليمُ الكنيسةِ الاجتماعيُّ هو جزءٌ من تعليمِ الكنيسةِ الأخلاقيِّ حول السلوك الإنسانيّ في ضوء تعاليم السَّيِّد المسيحِ، وفي معاييرِ السلوكِ المسيحيّ الَّذي يهتمّ بحياةِ الناسِ داخل المجتمعاتِ البشريّةِ المختلفة.

أولاً – نشرُ العدالـةِ والمساواةِ بينَ الناس:

"وكانَ جَماعةُ المُؤمنينَ قَلباً واحداً ورُوحاً واحِدَةً، لا يَدَّعي أحدٌ مِنهُم مُلْكَ ما يَخُصُّهُ، بل كانوا يتَشاركونَ في كُلِّ شيءٍ لهُم وكانَتِ النِّعمَةُ وافِرَةً علَيهِم جميعاً فما كانَ أحَدٌ مِنهُم في حاجةٍ، لأنَّ الَّذينَ يَملِكونَ الحُقولَ أوِ البُيوتَ كانوا يَبيعونَها ويَجيئونَ بِثَمنِ المَبيعِ، فيُلقونَهُ عِندَ أقدامِ الرُّسُلِ ليُوزِّعوهُ على قَدرِ احتِياجِ كُلِّ واحدٍ من الجماعةِ". **(أعمال ٤: ٣٢ -٣٥)**

خرجتِ الكنيسةُ من الضيقةِ لا لتعاني من متاعبَ ماديةٍ بل لتمثِّلَ الحبَّ الأخويَّ في أروعِ صورهِ وتكشفَ عن العلاقةِ الماديّةِ في كنيسةِ العهدِ الجديدِ، إنّه ليس في صندوق خاصٍّ، ولا في أرصدةٍ لدى المصارفِ، بل عند أرجلِ الرسلِ. إنّ ما يعجزُ عن تحقيقهِ في كلّ أنظمةِ العالمِ الاقتصاديّةِ والاجتماعيّةِ لتوفيرِ احتياجاتِ الفقراءِ والمعوزين قد تحققتْ طبيعياً عندما تمتَّعت الجماعةُ بملءِ الروحِ. فصارتِ الأموالُ عند أقدامِ الرسلِ لينالَ منها كلُّ شخصٍ احتياجَهُ بروحِ الأمانة.

القديس جيروم

١- أحدِّدُ طبيعةَ العلاقةِ الّتي تقومُ بين جماعةِ المؤمنين الأولى؟ ـــــــــــــــــــــــــــــــ

٢- ما المقصودُ بعبارةِ: "تمتّعت الجماعة بملءِ الروح"؟ ـــــــــــــــــــــــــــــــ

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

" فلَو كانَ فيكُم أخٌ عُريانٌ أو أُختٌ عُريانةٌ لا قوتَ لهُما، فماذا يَنفَعُ قَولُكُم لهُما: اذهَبا بِسَلامٍ! استَدفِئا واشبَعا، إذا كُنتُم لا تُعطونَهُما شيئاً مِمّا يَحتاجُ إلَيهِ الجَسَدُ؟ ".

(يعقوب٢: ١٥-١٦)



الأب الكاهن يوزّع الإعانات على الأهالي

١- أُبينُ رأيي في النصِّ السابقِ وأينَ أجدُ نفسي من عمل الأب الكاهن في الأزمات الاجتماعيّة.

ـــــــــــــــــــــــــــــــ

ـــــــــــــــــــــــــــــــ

ثانياً- الكنيسةُ والخدمةُ الاجتماعية:

" فلا يكُنْ هذا فيكُم، بل مَنْ أرادَ أنْ يكونَ عَظيماً فيكُم، فلْيكُنْ لكُم خادِماً. ومَنْ أرادَ أنْ يكونَ الأوَّلَ فيكُم، فليَكُنْ لجَميعِكُم عَبداً. لأنَّ ابنَ الإنسانِ جاءَ لا ليَخدِمَهُ الناسُ، بل ليَخدِمَهُم ويَفدي بِحياتِهِ كثيراً مِنهُم".

(مرقس١٠ :٤٣ -٤٥)

"ومَنْ قالَ إنَّهُ ثابِتٌ في الله، فعلَيهِ أنْ يَسيرَ مِثْلَ سِيرةِ المَسيحِ"(**١يوحنا ٢: ٦**). لقد جاء المسيحُ ليَخدُمَ لا ليُخدَم. لم يأتِ ليأمرَ وإنما ليُطيع، لم يأتِ لكي تُغسلَ قدماه بل لكي يَغسلَ هو أقدامَ تلاميذه. جاء لكي يحتملَ صفعاتِ الآخرين ولا يصفعُ أحداً، فلنتمثلْ بالمسيح فمن يحتملِ الصفعاتِ يتمثّلُ به ومن يضربُ الآخرينَ يتمثَّلُ ضدَّ المسيح.

القديس جيروم

١- أحدّدُ بعضَ الخدماتِ الَّتي تقومُ بها الكنيسةُ لتخدمَ المؤمنين.

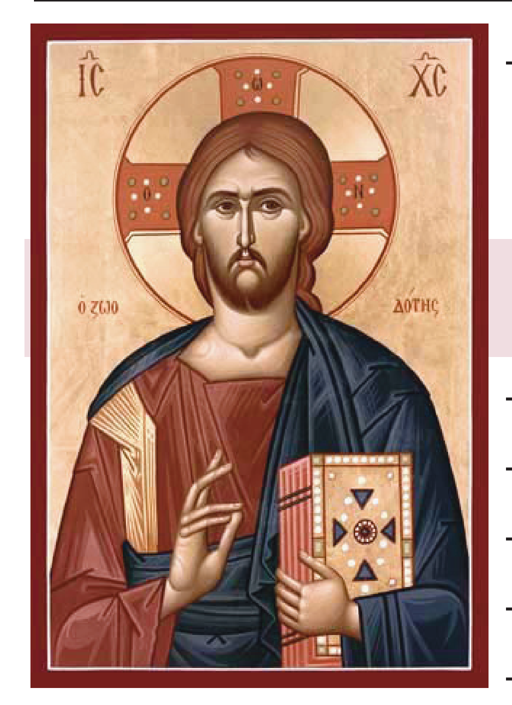
____

____

٢- أوضِّحُ كيفَ تُكملُ الكنيسةُ مسيرةَ عملِ السَّيِّد المسيحِ من خلال نصِّ القدّيسِ جيروم.

____

____



____

١- أبينُ كيفَ تستطيعُ الكنيسةُ أن تشهدَ ليسوعَ المسيحِ الفادي مؤسِّسها ومعلِّمها الَّذي قال :

" أمَّا أنا فجِئْتُ لِتكونَ لهُمُ الحياةُ، بل مِلءُ الحياةِ ".

(يوحنا١٠ : ١٠)

____

____

____

____

أتعلَّمُ:

أولاً- رسالةُ الكنيسةِ الاجتماعيّة: ١- إنّ للكنيسةِ رسالةً مهمّةً في الحقلِ الاجتماعيِّ فهي مسؤولةٌ أمام الله والناسِ عن رفع مستوى الأخلاق ونشرِ المحبّةِ والعدالةِ والسـلامِ بين النـاس، وتعملُ في قلبِ هذا العالم لتغيِّرَ واقعَهُ وتحقّقَ ملكوتَ الله على الأرض، وتشهدَ ليسوعَ المخلِّصَ مؤسِّسها ومعلِّمها، وهي الخميرةُ الصالحةُ الَّتي تخمِّرُ البشرَ. كما أنّ رسالتَها تقتضي منها بذلَ الجهودِ بغيةَ تحقيق مشروعاتٍ ثقافيّةٍ واجتماعيّةٍ لخيرِ البشرِ ومجد الله، فقد اهتمّتِ الكنيسةُ الأولى منذُ بدءِ نشأتها بالواقع الاجتماعيِّ والاقتصاديِّ لأبنائها، إلى جانبِ رسالتِها الأساسيّة في نقلِ البشرى وحفظِ ذخيرةِ الإيمانِ؛ فكانت الحياةُ المشتركةُ حتى في الأمورِ الماديّةِ صبغةً تطبعُ أجدادَنا في الكنيسة الأولى وحققتْ مبدأَ العدالـة والمساواة "لا أَعني أنْ تكونوا في ضِيق ويكونَ غَيرُكُم في راحَةٍ، بَل أَعني أنْ تكونَ بَينَكُم مُساواةٌ، فيَسُدُّ رَخاؤُكُم ما يُعوزُهُمُ اليومَ، حتى يسُدَّ رخاؤُهم ما يُعوِزُكم غداً، فتَتِمَّ المُساواةُ "(**٢كورنثوس٨: ١٣-١٤**).

٢- موقفُ الكنيسة من البطالةِ:" ولمّا كُنّا عِندَكُم أعطيناكُم هذِهِ الوَصِيَّةَ: مَنْ لا يُريدُ أنْ يَعمَلَ، لا يَحِقُّ لَه أنْ يأكُلَ" (**٢تسالونيكي٣ :١٠**). فالقدّيسُ بولسُ الرسولُ يعلمُ علمَ اليقينِ أنَّ كرامةَ الإنسانِ لا تكتملُ إلاّ إذا كانَ يعملُ ويتعبُ فجعل من نفسهِ قدوةً، وهو رسولُ الأممِ إذ كان لا يأكلُ إلاّ ممّا ينتجه،" فأنتُم تَعرِفونَ كيفَ يَجبُ أنْ تَقتَدوا بِنا. فما كُنا بَطالينَ حينَ أقَمْنا بَينَكُم، ولا أكَلْنا الخُبزَ مِنْ أحَدٍ مَجّاناً، بَل عَمِلْنا لَيلاً ونَهاراً بِتَعَبٍ وكَدٍّ حتّى لا نُثَقِّلَ على أحدٍ مِنكُم،لا لأنَّهُ لا حَقَّ لنا في ذلِكَ، بَل لِنكونَ لكُم قُدوَةً تَقتَدونَ بِها" (**٢تسالونيكي٣ :٧-٩**)، والكنيسةُ تنطلقُ من وصيةِ بولسَ الرسول لتواكبَ مشكلاتِ أبنائها الدنيويّةِ، فتقدّم لهم النصحَ والإرشــادَ والمسـاعدةَ الماديّةَ، وتسهمُ في تنظيم الأعمالِ الإنسانيّةِ في مجال الحياةِ الاجتماعيّةِ وتأمينِ الأجر العادل الَّذي هو ثمرةُ عملِ الفردِ المشروعةِ وذلك بالنسبةِ إلى وظيفةِ كلِّ واحدٍ وطاقته الإنتاجيّة وإلى الخيرِ العامِّ.

ثانياً- الكنيسةُ جسدُ المسيح: بعدَ أن أُسِّسَت الكنيسةُ على بشارة المسيح، انتشرَت في العالم لتعلنَ رسالَته الخلاصيّة لملكوته في الأرض، وقد جُعلت جسدَ المسيح وهو رأسُها، وقد كان مثالاً للخدمةِ ولعملِ الكنيسةِ ونشاطِها؛ فالكنيسةُ ككلٍّ هي صاحبةُ الخدمةِ وعليها أن تشهدَ للعالم أنَّ الروحَ القدسَ قد أُفيضَ في جميعِ المؤمنين، لذلك نستطيعُ القولَ إنَّ الكنيسةَ برمَّتِها، في كيانها وبعلاقاتها الجوهريّةِ بالمسيحِ هي على غرارِ السَّيِّد المسيح، لم تأتِ إلى العالم لتُخدَم بل لتَخدم، والرعاةُ على مثال الربِّ يخدمون بعضُهم بعضاً ويخدمون جميعَ المؤمنين بالمحبّة، لأنَّ الروحَ يوزِّعُ محبّتَه ومواهبَه على كلّ واحدٍ منهم.

والقديسُ توما الإكويني يرى أنَّ الخيرَ الأعظمَ الَّذي من الممكنِ أن يصلَ إليه الإنسانُ هو اللهُ ذاتهُ وتتلخَّصُ هذه العلاقةُ مع الله بأن يلتزمَ الشخصُ مصلحةَ الجماعةِ ومصلحةَ الخليقةِ كلِّها، لذلك وضعت

الكنيسةُ مبادىءَ أساسيةً في تعليمِها الاجتماعيِّ لتعملَ قدر المستطاعِ من أجلِ أبنائِها، والمسيحُ يكمِّلُ العمل.

ثالثاً– المبادئُ الأساسيةُ في تعليمِ الكنيسةِ الاجتماعي: ١– مبدأُ الكرامةِ الإنسانيّة: إنَّ كلَّ إنسانٍ جديرٌ بالاحترامِ نظراً لكونه مخلوقاً على صورةِ اللهِ ومُفتدى بدمِ يسوعَ المسيحِ.

٢– مبدأُ احترامِ الحياة الإنسانيّة، منذُ اللحظة الأولى للحملِ حتَّى نهاية الحياة.

٣– مبدأُ حقّ العمل هو الوسيلة الفُضلى الَّتي من خلالها يتوصّلُ الإنسانُ إلى تحقيق ذاتهِ وصونِ كرامتهِ.

٤– مبدأُ التعاضدِ من أجلِ خلقِ بُنىً اجتماعيةٍ أكثرَ عدالةً ومساواةً بينَ البشر، وما يترتَّبُ على الفردِ من أعمالٍ من أجلِ العدالةِ الاجتماعيّة.

٥– مبدأُ حقِّ الفردِ في الحصولِ على ما يحقُّ له من الخيرات المشتركة.

٦– مبدأُ الخيرِ العام، وهو مجموعُ الشروطِ الاجتماعيّةِ الَّتي تسمحُ للأفرادِ المندمجين بجماعاتٍ بتحقيق ذواتهِم وحفظِ كرامتهم في إطار المصلحة الجماعيّة.

٧– مبدأُ الإدارةِ، نحن موكَّلون بالخليقةِ وبإدارتها، اللهُ الخالق هو مالكُها الأوحدُ وعلى الإنسانِ أن يسعى إلى حمايتِها وتنميتها.

٨– مبدأُ المشاركةِ وحقُّ كلِّ إنسانٍ بالمشاركةِ في تحديدِ الخيرِ العامِّ، وتصوّر السبلِ الكفيلةِ بتحقيقه ووضعها حيِّزَ التنفيذ.

التَّقويـمُ :

١– ناقش مع مجموعتكَ المبادئَ الأساسيةَ في تعليمِ الكنيسةِ الاجتماعيِّ وعبِّر عن رأيك بها.

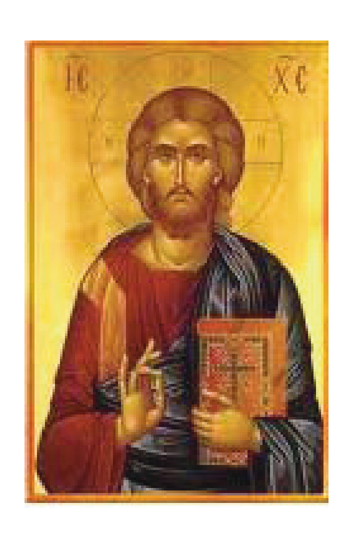
اقرأْ النَّصَّ الآتي وأُجبْ:

" لأَجْلِ تَكْمِيلِ القِدِّيسِينَ، لِعَمَلِ الخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ المَسِيحِ هل تدركون كرامةَ هذه الوظيفة؟ كلُّ عملٍ هو للبنيانِ، الكلُّ يكمّلُ، الكلُّ يخدم". **القديس يوحنا الذهبي الفم**

٢ – ما هو عملُ الخدمةِ الَّذي قصدَهُ القديس يوحنا الذهبي الفم؟ ومن الَّذي يجبُ أن يَخدُم ؟

الوحدة الخامسةُ

محبَّـــةُ الله

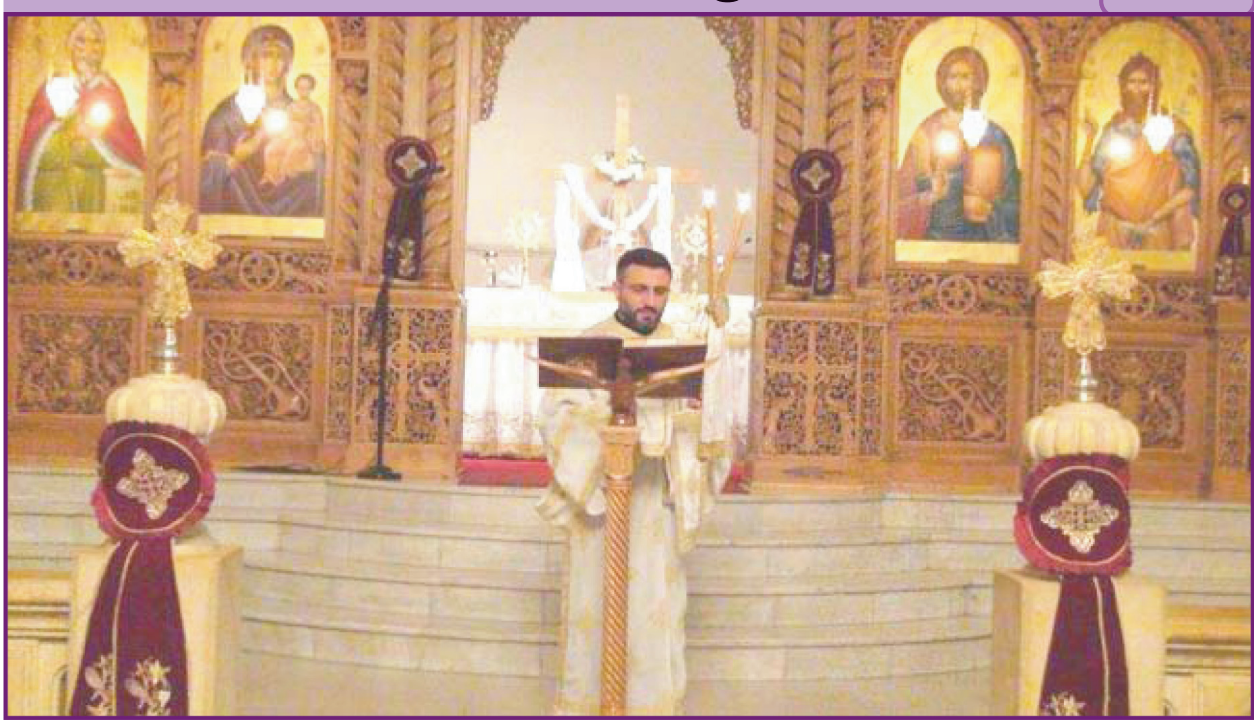


- الأخـلاقُ والعبادةُ الرُّوحيةُ
- عبـــــــــادةُ اللهِ الواحدِ
- العبـــــــادات الخاطئة

العبادةُ المسيحيّةُ هي كلُّ ما تقومُ به الكنيسةُ من مظاهرَ تعبديّةٍ سواءٌ على مستوى الجماعة أم الممارساتِ الفرديَّة للإنسانِ، كوحدةِ البناء الكنسيّ، وكتعبيرِ جماعةِ المؤمنين عن الإيمانِ المسلّم من الربِّ لرسله في إطارٍ ينطلقُ من وحدةِ التسليمِ إلى حرّيةِ التنوُّعِ المؤسَّسِ على الإيمانِ بيسوع ابن الله الحيّ.

فنَعرفُ الكنيسةَ كائناً حيّاً تنمو في النعمةِ والقامةِ، وتشاهدُ الجماعةَ الإنسانيّة كهدفِ كرازتِها، تتصالحُ معها وتقبلُ منها إرثها الثقافيّ وجهادها الفكريّ واجتهادها الحضاريّ الباحث عن الحقِّ.

١٦ الأخلاقُ والعبادةُ الرُّوحيَّة



١- أحدِّدُ المنزلةَ الَّتي يحتلُّها الإنجيلُ المقدَّس في حياةِ المؤمنين.

مَن يقبل السَّيِّد المسيحَ يسلك معه الطَّريق الإلهيّة، فيستطيعُ أن يجتازَ العالمَ بقلبهِ وفكره، ويعبرَ كما إلى حضنِ الآب، لتستقرَّ أعماقُه هناك على رجاءِ القيامةِ والوجودِ الدائم في المجد الأبديّ.

إنَّ يسوعَ المسيحَ هو المخلِّص، فلماذا يوجدُ في الإنسانِ اشتياقٌ أن يطلبَ وسطاءَ آخرين؟ يسوعُ هو المسيا، مسيحُ الله، هو الكلمةُ، رسالةُ الله للإنسان.

لقد قبلَ المؤمنون الربَّ بإيمانٍ بسيطٍ، قبلوه مخلّصاً، مصدرَ الحياة والغبطة، وإن كنّا نحتاجُ إليهِ لينقذَنا من الهلاكِ الأبديّ فإنَّنا نحتاجُ إليه أيضًا ليرشدَنا ويوجِّهنا في كلِّ جوانبِ الحياة. أوصانا أن "نسلك فيه"، فنحن جميعاً نحيا ونتحرَّك ونوجدُ في المسيح.

إذا وثقتم الآنَ بالمسيحِ ليخلِّصكم، ثقوا به أيضاً لأجلِ حلِّ المشكلات اليوميّة، عيشوا في اتّحاد حيوي معه، ولتتأصَّل جذورُكم فيه وتقتاتَ منه."اسلكوا فيه"، لأنَّه الطريقُ الَّتي تقودُنا إلى الآب.

أولاً- سلوكُ المؤمنِ في تعاليمِ يسوعَ:

"ولكنِّي أقولُ لكُم أيُّها السّامِعونَ: أحِبُّوا أعداءَكُم، وأحسِنوا إلى مُبغِضيكُم، وبارِكوا لاعِنيكُم، وصلُّوا لأجلِ المُسيئينَ إليكُم. مَنْ ضَربَكَ على خَدِّكَ، فحَوِّلْ لَهُ الآخرَ. ومَنْ أخَذَ رِداءَكَ، فلا تَمْنَعْ عنهُ ثَوبَكَ. ومَنْ طلَبَ مِنكَ شَيئاً فأعطِهِ، ومَنْ أخَذَ ما هوَ لكَ فلا تُطالِبْهُ بِه. وعامِلوا النّاسَ مِثلَما تُريدونَ أنْ يُعامِلوكُم.. كونوا رُحماءَ كما أنَّ الله أباكُم رحيمٌ". **(لوقا ٦: ٢٧-٣٦)**

يدعونا يسوعُ المسيحُ أن نردَّ العداوةَ بالحبِّ الَّذي يُترجَمُ إلى عملِ محبّةٍ ورحمةٍ، ولا نلعنُ أحداً. لقد تجدَّدت كلُّ الأمور في المسيح، ويتجلَّى ذلك في تعليمه الرسلَ بأن يقابلوا سيئاتِ أعدائِهم في نظامِ حياةٍ وشراكةٍ تنشرُ كلمةَ الخلاص للعالمِ أجمعَ وألاَّ ينتقموا لشرِّ أحبائهم حتَّى لا يعطِّلوا نشرَ الكلمةِ، نصحَهم بالصبرِ والهدوءِ وأن يحتملوا بسرورٍ كلَّ ضررٍ يلحقُ بهم، وكلَّ أذىً يصيبُهم وأن يتّخذوا من يسوعَ المسيحِ مثلَهم الأعلى في الصبرِ والمغفرةِ. ولقد دعانا يسوعُ المسيحُ إلى ضرورةِ محاربةِ ميولنا الفاسدةِ لنكونَ ثابتين في المسيح "لا تدَعِ الشَّرَّ يَغلِبُكَ، بل أغلبُ الشَّرَّ بالخَير"**(رومية١٢: ٢١)**.

القديس كيرلس الكبير

١- أبيِّنُ قصدَ السَّيِّد المسيحِ في قوله:" فحَوِّلْ لهُ الآخرَ". ______________________

____

٢- ما التَّعامـــلُ الأمثلُ معَ الأعـــداء بحسبِ قولِ القدِّيس كيرلُّس الكبير؟ ______________________

____

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

لا شيءَ يجعلُنا مساوينَ لله سوى فعلِ الصَّلاحِ والرحمةِ، وليتعلَّمَ الإنسانُ الرحمةَ فوقَ كلِّ شيء. عظيمةٌ هي أعمالُ اللهِ ولائقةٌ بحكمتهِ، ولكنَّ رحمتَه وحبَّه للبشر هي الَّتي تجتذبُ البشريّةَ إليه. فالرَّحمةُ عزيزةٌ عند الله وسلطانُها كبيرٌ، فهي تشفعُ حتَّى في الَّذين يبغضونَ، وهي تبدِّدُ الظلمة، وتفتحُ أبوابَ السَّمواتِ.

القديس يوحنا الذهبي الفم

١- كيفَ ارتفعَ شأنُ الإنسان في عيني الله؟

____

____

ثانياً- الحياةُ الجديدةُ في يسوعَ المسيح:

"وأنتُم الَّذينَ اختارَهُمُ الله فقَدَّسَهُم وأحَبَّهُم، البَسُوا عَواطِفَ الحَنانِ والرَّأْفَةِ والتَّواضُعِ والوَداعَةِ والصَّبرِ. احتَمِلوا بَعضُكُم بَعضاً، وليُسامِحْ بَعضُكُم بَعضاً إذا كانَت لأَحَدٍ شَكوى مِنَ الآخَرِ. فكما سامَحَكُمُ الرَّبُّ، سامِحوا أنتُم أيضاً. والبَسُوا فَوقَ هذا كُلِّهِ المَحبَّةَ، فهِيَ رِباطُ الكَمالِ. وليَملِكْ في قُلوبِكُم سلامُ المَسيحِ، فإلَيهِ دَعاكُمُ الله لِتَصيروا جَسَداً واحداً. كونوا شاكِرينَ. لِتَحِلَّ في قُلوبِكُم كَلِمَةُ المَسيحِ بِكُلِّ غِناها لِتُعَلِّموا وتُنَبِّهوا بَعضُكُم بَعضاً بِكُلِّ حِكمَةٍ. ومَهما يكُنْ لكُم مِنْ قَولٍ أو فِعلٍ، فلْيكُنْ باسمِ الرَّبِّ يَسوعَ، حامِدينَ بِه الله الآبَ". **(كولوسي٣: ١٢-١٧)**

لقد أعطانا القدّيسُ بولسُ الرسولُ القاعدة الأخلاقيَّة في التعاملِ مع الآخرين هنا، لو كان المسيحُ قد غفرَ لكم خطاياكم "سبعين مرَّةً سبعَ مراتٍ" ورفضَ أن يسامحَ أكثر، إذاً ابلغوا أنتم هذا الحدّ ولا تتجاوزوه، لكنْ إن كانَ المسيح قد وجدَ آلافَ الخطايا بل وآلافَ الآلاف، وقد غفرَها جميعها، فلا تحجبوا إذاً رأفتكم بل اطلبوا أن تغفروا كل هذا الكم الهائل من الخطايا. ما دمنا نتحدّث عن غفران الخطايا، لئلا تظنّوا أن هذا الأمر عالٍ جداً أن تتمثّلوا بالمسيح اسمعوا بولس الرسول يقول: مسامحين بعضكم بعضاً، كما غفرَ لكم الله في المسيح. كونوا متمثّلين باللَّه كأولاد أحبّاء. أنت دُعيت ابناً، إن أردت أن ترفضَ الاقتداءَ به، فلماذا تطلبُ ميراثَه؟

القديس أغسطينوس

١- ما قصدُ القدِّيسِ بولسَ الرسول بقوله:
" وتُنَبِّهوا بَعضُكُم بَعضاً بِكُلِّ حِكمَةٍ"؟

٢- أوضِّحُ كيفَ ينالُ أبناءُ الله الميراثَ الموعود.

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

المحبّةُ أمُّ الفضائلُ كلّها، وكلماتُ الرسول بولسَ عن الإيمانِ والرجاءِ والمحبّة، هي كالحبل المثلّث الَّذي لا يسهلُ قطعه. نحن نؤمنُ ونترجّى، ومن خلال إيماننا ورجائنا نرتبطُ معاً برباط المحبّة.

القديس جيروم

١- أبيّنُ دورَ الفضائل الإلهيّة في حياةِ المؤمنين.

أتعلَّـمُ:

أولاً- العبادةُ الروحيّةُ بينَ الإيمان والأخلاق: يجتمعُ اللاهوتُ الأخلاقيُّ واللاهوتُ العقائديُّ في وحدة متكاملة، والإنجيلُ المقدّسُ هو صورةُ هذه الوحدة. والسَّيِّدُ المسيح جـاء ليؤسسَ الكنيسةَ على الأرض وليوضِّحَ طريق الحياة الأبدية حيثُ السعادةُ المطلقة للكاملين في الربّ.

١- الاحتفالُ بالأسرار المقدّسة: العبادةُ الروحيّةُ للهِ الواحدِ هي مسلكٌ وحياة، بل هي الجانبُ العمليّ للإيمان المسيحّي، فعلى سبيل المثالِ آمن المسيحيون الأوائلُ بعقيدةِ الثالـوثِ الأقدسِ كحياةٍ من خلال الأسرار الكنسيّة المقدّسة، حيثُ تبدأُ منذ الولادة الجديدة للمؤمن في سرِّ المعموديّة مروراً بسرِّ الميرون المقدس فسرّ الشكر الإلهي، فسرّ التوبة فسرّ الزواج حين يُقبل عليه، فهي ليست نظريةً يقرؤها في الكتاب بل حياةً يعيشها عضواً فاعلاً في الجسد المسيحيّ طوال حياته حتى الحاجة إلى سرّ مسحة المرضى عند اللزوم، وعندما يرقدُ في الرب تصلّي الكنيسةُ لراحة نفسه على رجاء القيامة. وهكذا يظهرُ ارتباطُ العبادة بالحيـاة الروحيّة المسيحيّة.

٢- حياةُ المؤمن مع الآخرين: أ- البعدُ الأخلاقيُّ للتعاليم المسيحية تكشفُه العلاقةُ مع القريب في المجتمع من خلال السلوك المبنيّ على قيم السَّيِّد المسيح وتعاليمه لأنّه معلّم الأخلاق، وتتجلّى في أسلوب حياة المؤمنين مع القريب، والصلةُ بين العبادة والأخلاق كأسلوب حياةٍ هي التعاليمُ المسيحيّة، الَّتي تعلِّم الإنسانَ القيمَ والتعاليمَ الأخلاقيّة بحسب البشرى السارة.

ب- وصيّةُ المحبة: هي الَّتي يدعوها بولسُ شريعةَ المسيح "ساعِدوا بَعضُكُم بَعضاً في حَملِ أثقالِكُم، وبِهذا تُتمِّمونَ العمَلَ بِشريعَةِ المَسيحِ"(**غلاطية٦:٢**)، ولفظةُ "شريعة"، متى ارتبطت بالمسيح، لا تصحُّ إلّا بمعنىً مجازيّ، أي كنهجٍ أخلاقيّ وحياتيّ نتصرّفُ بموجبه في كلّ أعمالنا. فتعاليمُ يسوعَ تنمو في قلوب المؤمنين الذين قبلوا السَّيِّد المسيح وحصلوا على نعَمِ الروح القدس من خلال ولادتهم الجديدة بالمعموديّة، فلبسوا المسيح في كيانهم وحياتهم. "سألَهُ واحِدٌ مِنهُم، وهوَ مِنْ عُلماءِ الشَّريعةِ، ليُحرجَهُ: يا مُعَلِّمُ، ما هي أعظمُ وصِيَّةٍ في الشَّريعةِ؟ فأجابَهُ يَسوعُ: "أحِبَّ الرَّبَّ إلهَكَ بِكُلِّ قَلبِكَ، وبِكُلِّ نفسِكَ، وبكُلِّ عَقلِكَ. هذِهِ هيَ الوصِيَّةُ الأولى والعُظمى. والوصِيَّةُ الثّانِيةُ مِثلُها: أحِبَّ قَريبَكَ مِثلَما تُحبُّ نفسَكَ. على هاتينِ الوصِيَّتَينِ تَقومُ الشَّريعةُ كُلُّها وتَعاليمُ الأنبياءِ"(**متى٢٢: ٣٥-٤٠**).

ثانياً- حياةُ المؤمن الروحيّة: انطلاقاً من أنّ المسيح هو الطريقُ الَّتي بها يصلُ المؤمن إلى الكمال في الله، وهو الحقّ والحياة اللذان بهما يحصلُ على سعادته على هذه الأرض وفي الحياة الأبديّة. فالوصايا الَّتي تنطوي عليها الأخلاقُ المسيحيّة هي الطريقُ إلى تحقيق إنسانيّته في كلّ أبعادها، ومن ثمّ إلى سعادته الأبدّية.

وبذلك نستنتجُ أنَّ الأخلاقَ المسيحيّةَ تحقّقُ ملكوتَ الله على الأرضِ، والمؤمنُ ينطلقُ من المسيح بالإيمان ويتوجّه نحو المسيح بالرجاء، والمحبّةُ الَّتي نعنيها ليست أية محبّة نجدها لدى أي إنسان، بل هي المحبّة الَّتي بها أحبّنا الله في المسيح، "فاسلُكوا في الرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ كما قَبِلْتُموهُ" **(كولوسي٢: ٦)**.

التَّقويـمُ:

اقرأْ النصوصَ الآتيةَ وأجبْ:

يقولُ أحدُ اللاهوتيين المعاصرين: "الأخلاقُ المسيحيّةُ تتحقَّقُ انطلاقاً من الإيمان بأنَّ حياتَنا قد أعطيت لنا في المسيح، على رجاءِ أنَّ تلك الحياةَ ستصلُ إلى كمالها. من هنا يتميَّزُ الوجودُ المسيحيُّ بالإيمان والرجاء في المحبّة".

١- فسِّرِ العبارةَ السابقة: يتميزُ الوجودُ المسيحيُّ بالإيمان والرجاء في المحبّة.

____

____

الحدثُ الجديدُ بالمسيحيّةِ ليسَ أنَّه يدخلُ أخلاقيّات جديدة، وإنَّما يكشفُ عن واقعٍ جديد ويعطي حلاً جذرياً للسعادة البشريّة، تتكلَّمُ عن إنسانٍ جديد، الإنسانُ الَّذي يتصرّفُ ولديه هذا الرجاء والإيمان يسلك سلوكاً جديداً.

٢- بينْ دورَ الفضائل الإلهيّة في حياة المؤمن الروحيّة.

____

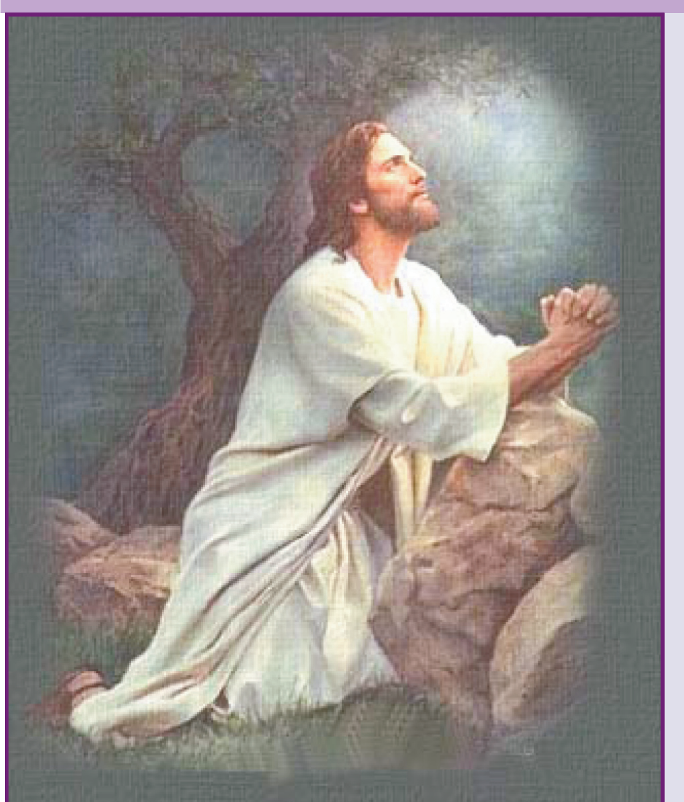
____

٣- برهِنْ أنَّ العقيدةَ المسيحيّة الأخلاقيّة هي مسلك وحياة للمؤمنين.

____

____

١٧ عبـادةُ اللهِ الواحـدِ



"ولمَّا وصَلَ إلى جبَلِ الزَّيتونِ قالَ لهُم: صَلُّوا لئلاّ تَقَعُوا في التَّجرِبَةِ. وابتعَدَ عَنهُم مَسافَةَ رَميةِ حجَرٍ وركَعَ وصَلَّى، فقالَ: يا أبي، إنْ شِئْتَ، فأَبْعِدْ عنِّي هذِهِ الكأسَ! ولكِنْ لِتكُنْ إرادتُكَ لا إرادتي". (لوقا٢٢: ٤٠- ٤٢)

١- بم تعلّلُ صلاةَ يسوعَ للآب السّماويّ قبل تسليمه للجنود "يا أبي، إنْ شِئْتَ، فأَبْعِدْ عنِّي هذِهِ الكأسَ"؟

يكلّمنا الكتابُ المقدّسُ عن الله بطرائقَ كثيرة، ويحدّثنا عن مسيرةِ اللهِ مع الإنسان بمناسباتٍ عدَّة، ومع ذلك يعرضُ الكتابُ المقدّسُ الله في وحيه بطرائقَ متنوّعةٍ للإنسان، وأخيراً كلّمنا في ابنه، "كلَّمَ الله آباءَنا مِنْ قَديمِ الزَّمانِ بِلِسانِ الأنبياءِ مَرّاتٍ كَثيرةً وبِمُختَلَفِ الوَسائِلِ، ولكنَّهُ في هذِهِ الأيّامِ الأخيرَةِ كَلَّمَنا بابنِهِ الَّذي جَعَلَهُ وارِثًا لِكُلِّ شيءٍ وبِه خلَقَ العالَمَ. هُوَ بَهاءُ مَجدِ الله وصُورَةُ جوهَرِهِ، يَحفَظُ الكَونَ بِقُوَّةِ كلِمَتِهِ" (عبرانيين١: ١-٣).

أولاً – أعظـمُ الوصايـا:

"وكانَ أَحَدُ مُعَلِّمي الشَّريعةِ هُناكَ. فسَمِعَهُم يَتَجادَلونَ. ورأى أنَّ يَسوعَ أحسَنَ الرَّدَّ على الصَّدُّوقيّينَ، فَدَنا مِنهُ وسأَلَهُ: ما هي أُولى الوصايا كُلِّها؟ فأجابَ يَسوعُ: الوَصيَّةُ الأولى هيَ: الرَّبُّ إلهُنا هوَ الرَّبُّ الأحَدُ. فأحِبَّ الرَّبَّ إلهَكَ بِكُلِّ قَلبِكَ وكُلِّ نَفسِكَ وكُلِّ فِكرِكَ وكُلِّ قُدرتِكَ".

(مرقس١٢: ٢٨-٣٠)

تقدّمَ فرّيسيٌّ ناموسيٌّ بمكرٍ يجرّبُ السَّيِّد المسيحَ في الناموسِ ذاتهِ، بسؤاله: "يا معلّمُ أيّةُ وصيّةٍ هي العُظمى في الناموس؟" ربّما توقع الناموسيُّ من السَّيِّد أن يميّزَ بين الوصايا العشر، أو ربّما سمعوا عن موعظتهِ الَّتي ألقاها على الجبل مكمّلاً الناموسَ، فظنّوا أنه يجيبُ بأنَّ الناموسَ ناقصٌ، وأنه قد جاء ليكمّلَهُ، فيجدوا ما يشتكون به عليه. لكنَّ السَّيِّد أجاب بحكمةٍ وبالحقِّ معلنًا أنَّ الوصيّةَ الأولى والعظمى هي محبّةُ اللهِ من كلِّ القلبِ والنفسِ والذهنِ، فإنْ كانَ حبُّنا لله بلا حدود هو أعظمَ الوصايا فإن حبّنا لإخوتنا ليس بأقلَّ منها، إذ لا يمكنُنا أن نحبَّ اللهَ غيرَ المنظور خارج حبّنا لإخوتنا المنظورين.

العلاّمة أوريجانوس

١- أبيِّنُ القصدَ من محبةِ الله: "بِكُلِّ قَلبِكَ وكُلِّ نَفسِكَ وكُلِّ فِكرِكَ وكُلِّ قُدرتِكَ".

٢- ما علاقةُ محبَّةِ اللهِ بمحبةِ القريبِ بحسب رأيِ العلامةِ أوريجانوس؟

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

" وتكَلَّمَ يَسوعُ في ذلِكَ الوَقتِ فقالَ: أحمَدُكَ يا أبـي، يا ربَّ السَّماءِ والأرضِ، لأنَّكَ أظْهرتَ للبُسطاءِ ما أخفَيْتَهُ عَنِ الحُكَماءِ والفُهَماءِ. نَعَمْ، يا أبي، هذِهِ مَشيئَتُكَ". **(متى ١١: ٢٥- ٢٦)**

١- ما قصدُ يسوعَ في صلاتهِ للآبِ السَّماويِّ: " أظْهرتَ للبُسطاءِ ما أخفَيْتَهُ عَنِ الحُكَماءِ والفُهَماءِ" ؟

ثانياً- عبــادةُ الآبِ السَّماوي:

"قالَ يَسوعُ: صدِّقيني يا امرَأةُ، يَحينُ وقتٌ يَعبُدُ الناسُ فيهِ الآبَ، لا في هذا الجبَلِ ولا في أورُشليمَ. وأنتُم السّامِريّينَ تَعبُدونَ مَنْ تَجهَلونَهُ، ونَحنُ .. نَعبُدُ مَنْ نَعرِفُ، ولكِنْ ستَجيءُ ساعَة، بل جاءَتِ الآنَ، يَعبُدُ فيها العابِدونَ الصادِقونَ الآبَ بالرُّوحِ والحَقِّ. هَؤلاءِ هُمُ العابِدونَ الَّذينَ يُريدُهُمُ الآبُ. الله رُوحٌ، وبالرُّوحِ والحَقِّ يَجِبُ على العابِدينَ أنْ يَعبُدوه".
(يوحنا ٤ :٢١- ٢٤)

ضمَّ السَّيِّد المسيح نفسَه إلى جمهورِ العابدين، لأنّه صارَ في تواضعِه ابن الإنسانِ. لم يخجل ابن الله الوحيد من أن يعلنَ طاعتَه للآبِ وسجودَه وعبادتَه له، بينما يستهينُ كثير من بني البشرِ في كبريائِهم بالعبادةِ ويحسبونها مضيعةً للوقتِ. ويعتقدُ البعضُ بأنَّ الله يحدّه مكانٌ معيّن ويتحيّزُ لهم، لهذا يسجدونَ له. ويظنونَ أنّه يوجد إله محدود، ولهذا السبب لبثوا يسترضونَ الأصنامَ، أما المؤمنونَ فكانوا بعيدينَ عن هذا الظنِّ، فقد عرفوا الله أنه إلهُ المسكونةِ كلها، وإن كان هذا الرأي لم يكن رأيهم كلهم، فلهذا السبب قالَ المسيح: "أنتم تسجدونَ لما لستم تعلمون، أما نحن فنسجدُ لما نعلم" إذاً من هم الساجدون الحقيقيون؟ إنهم الَّذين لا يربطونَ عبادتهم بمكانٍ محددٍ، وهم ينجذبون بالروح.
القديس يوحنا الذهبي الفم

١- أبيّن كيف تكونُ عبادةُ الآبِ بالروحِ والحق.

____

____

٢- أستخلصُ من تفسيرِ الذهبي الفم صفاتِ الله الخالق.

____

____

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

"وأصعَدَهُ إبليسُ إلى جبَلٍ مُرتَفِعٍ وأراهُ في لَحظَةٍ مِنَ الزَّمَنِ جميعَ ممالِكِ العالَمِ، وقالَ لَهُ: أُعطيكَ هذا السُّلطانَ كُلَّهُ ومَجدَ هذِهِ الممالِكِ، لأنَّني أملكُهُ وأنا أُعطيهِ لِمَنْ أشاءُ. فإنْ سَجَدتَ لي يكونُ كُلُّهُ لكَ فأجابَهُ يَسوعُ: يَقولُ الكِتابُ: لِلرَّبِّ إلهِكَ تَسجُدُ، وإيَّاهُ وحدَهُ تَعبُدُ ". **(لوقا ٤: ٥- ٨)**

١- ماذا نستخلصُ من جوابِ يسوعَ لإبليس: "لِلرَّبِّ إلهِكَ تَسجُدُ، وإيَّاهُ وحدَهُ تَعبُدُ"؟

____

____

أتعلَّمُ:

أولاً- الوصيةُ الأولى من الوصايا الإلهيّة العشر تدعو الإنسان إلى: ١- عبادة الله الواحد وألاّ يتّخذَ آلهةً يعبدُها ويسجدُ لها غير الله، لأنَّ اللهَ أظهرَ نفسهُ على أنهُ المخلِّصُ الأوحدُ وعلينا ألاّ نؤمنَ بإلهٍ آخر غير الإلهِ الواحدِ الَّذي أظهر عنايتُه بالبشر.

٢- وهذه العبادةُ تقرِّبُ الإنسانَ من الله لأنـها:

أ- السلوكُ بموجب الأخلاق المسيحيّة والقيم الَّتي فاه بها السَّيِّدُ المسيح والتي علّمها لتلاميذه.

ب- تُدخلُ الإنسانَ في شركةٍ مع اللهِ، فيتجلّى اللهُ إلهُ الحياة الَّذي يرافقُنا ويعتني بنا في حياتِنا، وله وحدَه ينبغي كلّ إكرامٍ وسجود.

ج- تدعونا إلى طاعةِ اللهِ والإصغاءِ إليه دون مللٍ، والتخلِّي عن عبادةِ المالِ والملكياتِ المادّية والمتعةِ واللذةِ والسلطةِ والتوجّهِ نحو الله وحده.

ثانياً- الوصيّة الأولى: " وتكَلَّمَ الرّبُّ فقالَ: أنا الرّبُّ إلهُكَ.لا يَكُنْ لكَ آلهةٌ سِوايَ." **(خروج ٢٠: ١-٣):**

يبيّنُ الكتابُ المقدّسُ أنّ الله وحدَه هو مخلِّصُ الناس ومنقذهم، والآلهةُ الأخرى ليست سوى أصنام من صنع الإنسان. فالوصيةُ الأولى تدعو المؤمنَ إلى رفض الآلهة المزعومة، والاعترافِ بمَن هو وحدَه إله السماء والأرض، وذلك من أجل الإنسان نفسه. وعبادةُ الله الواحد والأمانةُ له يستطيعان وحدهما أن يحفظا الإنسانَ في الطريق الصالح، لأنّه رجاءُ حياتنا ومعناها وهدفها. فمَن ينفصل عن الله تفقدُ حياتُه اتّجاهَها نحو ما يعطيها معناها.

ثالثاً- أعظمُ وصَايا السَّيِّد يسوعَ المسيح: "وعَلِمَ الفَرّيسيّونَ أنَّ يَسوعَ أسكَتَ الصَدّوقيّينَ، فاجتمعوا معاً. فسألَهُ واحِدٌ مِنهُم، وهوَ مِنْ عُلماءِ الشَّريعةِ، ليُحرِجَهُ: يا مُعَلِّمُ، ما هي أعظمُ وصِيَّةٍ في الشَّريعةِ؟ فأجابَهُ يَسوعُ: أحِبَّ الرَّبَّ إلهَكَ بِكُلِّ قَلبِكَ، وبِكُلِّ نفسِكَ، وبكُلِّ عَقلِكَ. هذِهِ هيَ الوصِيَّةُ الأولى والعُظمى. والوصِيَّةُ الثّانِيةُ مِثْلُها: أحِبَّ قَريبَكَ مِثلَما تُحبُّ نفسَكَ.على هاتينِ الوصِيَّتَينِ تَقومُ الشَّريعةُ كُلُّها وتَعاليمُ الأنبياءِ"**(متى٢٢: ٣٤-٤٠)**. بهذه الإجابة المختصرة قدّم لنا السَّيِّدُ المسيح مفهومَ الوصيّة بمنظار مسيحيّ، إنَّ الوصايا وحدةٌ واحدةٌ لا تنفصلُ بعضُها عن بعض، فإن كان حبّنا لله بلا حدود هو أعظم الوصايا، فإنّ حبّنا لإخوتنا ليس بأقلَّ منها، إذ لا يمكنُنا أن نحبَّ الله غيرَ المنظور خارجَ حبّنا لإخوتنا المنظورين. وبحبّنا لله والإنسان إنّما تكملُ جميعَ الوصايا والأنبياء. هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد أرادَ السَّيِّدُ تأكيدَ حقيقةٍ مهمّة وهي أنَّ الوصايا ليست موضوعَ بحثٍ عقليٍّ ومناقشات ومجادلات، وإنّما هي حياةُ حبٍّ يعيشها الإنسانُ ويحياها مع الله الواحد الخالق ومع القريب أيّاً كان.

وإن كانَ الحبُّ هو جوهرَ الوصية، فإنَّ هذا الحبَّ ليس تصرّفًا خارجياً نبرزُه فحسب، إنّما يمثِّلُ حياةً تمسُّ كلَّ إمكانياتنا، وتمسُّ كيانَنا "تحبّ من كل النفس"، وتمسُّ عواطفَنا وأحاسيسَنا الداخليةَ "من كلِّ القلب"، وتمسّ فكرَنا "من كلِّ الفكر" وأيضا تمسُّ تصرفاتِنا الظاهرةَ "من كلِّ قدرتك". وكأنَّ الحبَّ يعني تقديسَ الإنسانِ بكليتِه بروحِ الله القدوس ليحملَ صورةَ طبيعةِ خالقِه في داخله، بكون "**الله محبَّة**"(**١يوحنا ٤: ٨**)، نحملُ حياتَه وسماتِهِ عاملةً في النفس والقلب والفكر والجسد وكلّ الطاقات والمواهب! الوصية هي تمتّعٌ وتجاوبٌ مع روح الله القدوس المحيي، ويرفعُنا من مجدٍ إلى مجد "لعلَّنا نبلغُ قياسَ ملءِ قامةِ المسيح" (**أفسس ٤: ١٣**).

التَّقويـمُ:

١- كيفَ تمَّ الانتقالُ من عبادةِ قوى الكون إلى عبادة الله؟

"وهكذا كانَت حالُنا: فحينَ كُنا قاصِرينَ، كُنا عَبيداً لِقِوى الكَونِ الأوَّليَّةِ. فلمَّا تمَّ الزَّمانُ، أرسَلَ الله ابنَهُ مَولوداً لامرَأةٍ، وعاشَ في حُكمِ الشَّريعَةِ، ليفتَدِيَ الَّذينَ هُم في حُكمِ الشَّريعَةِ، حتى نَصيرَ نَحنُ أبناءَ الله". **(غلاطية ٤: ٣-٥)**

٢- ما منزلةُ الوصايا في حياة المعمَّد في المسيح.

إنَّ الحياةَ في الشركة مع الله تبدأُ بالمعموديّة، حيثُ نلجُ العهدَ الأبديّ مع الله، الآب والابن والروح القدس. المعموديّةُ تعطى باسم الثالوث القدّوس. مَن يعتمدْ يرتبطْ بالله الَّذي في يسوع المسيح، يدعوه إلى الخلاص، ويهبُه النعمة، ويشتركُ المسيحيُّ في نعمة المسيحِ رأسِ جسده. هذا ما تقتضيه الوصيّةُ الأولى، في مستهلّ سلسلة الوصايا: التزامٌ نحوَ الله، إله المحبّة الَّذي في يسوعَ المسيح، دعانا إليه دعوةً نهائيةً. ويجب، باستمرار، تجديدَ هذا الالتزام.

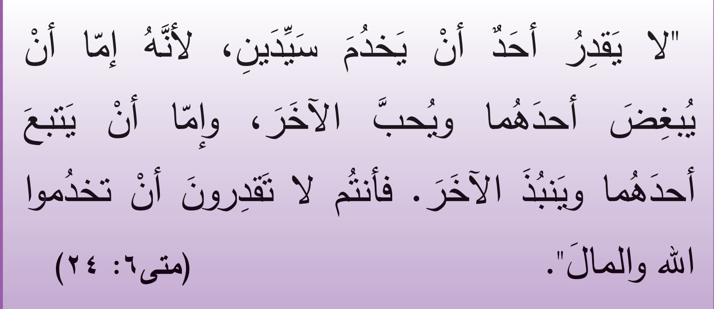
٣- وضِّح كيفَ أنَّ محبَّتنا للقريبِ تكون موازيةً لمحبَّتنا لله وليست أقلَّ منها.

٤- علِّل تلاوةَ الجماعةِ المؤمنة دستورَ الإيمان بصوتٍ مرتفعٍ في القدّاس الإلهيّ.

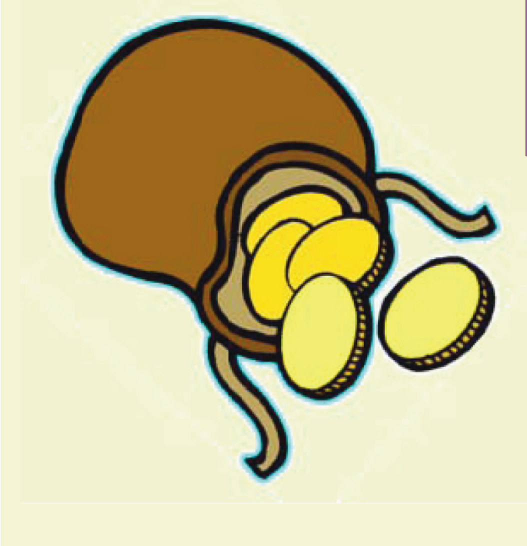
٥- صِفْ موقفاً أو تجربةً تمثِّلُ تحدّياً للإيمانِ، وضعْ مقترحاتٍ لمواجهته.

---

١٨ العبادات الخاطئة



"لا يَقدِرُ أحَدٌ أنْ يَخدُمَ سَيِّدَينِ، لأنَّهُ إمّا أنْ يُبغِضَ أحدَهُما ويُحبَّ الآخَرَ، وإمّا أنْ يَتبعَ أحدَهُما ويَنبُذَ الآخَرَ. فأنتُم لا تَقدِرونَ أنْ تخدُموا الله والمالَ". (متى٦: ٢٤)





١ – أقاربُ بين من يعبدُ الله ومن يعبدُ المالَ من الناحية الأخلاقيّة. ______________________

____

____

تنهى الوصيّةُ الأولى عن كلِّ ما يحملُ معنى الإيمان بقوّةٍ غيرِ قوّة الله، أو مضادة له، كالسحر، الدجل، الخوف من الحسد والعين، استعمال الأحجبة، تحضير الأرواح وغيره ...

وهذه القوى أصنامٌ قديمةٌ متجدِّدة، فالإنسانُ يتطلَّعُ اليوم إلى الاختراعات العلميّة الجديدة نظرةَ تعبُّدٍ، يتوهَّمُ أنّه قادرٌ على كلّ شيء، ولا يحتاجُ إلى قدرة الله فيتّجهُ إلى عبادةِ الآلة والمال والمتع الماديّة الّتي تستعبدُه، وتدمِّرُ كيانَه الداخليّ والخارجيّ، وتفقدُه إنسانيّته. وبذلك يكونُ الإنسانُ قد تعدَّى على عبادة الله الواحد.

أولاً- الإيمانُ المسيحيُّ وأخلاقُ المؤمن:

"لا تَجمَعوا لكُمْ كُنوزاً على الأرضِ، حَيثُ يُفسِدُ السُّوسُ والصَّدَأُ كُلَّ شيءٍ، وينقُبُ اللُّصوصُ ويَسرِقونَ. بلِ اجمَعوا لكُم كُنوزاً في السَّماءِ، حَيثُ لا يُفْسِدُ السُّوسُ والصَّدأُ أيَّ شيءٍ، ولا ينقُبُ اللُّصوصُ ولا يَسرِقونَ. فحَيثُ يكونُ كَنزُكَ يكونُ قَلبُكَ".
(متى٦: ١٩-٢١)

إنْ كان القلب على الأرض، أي إن كان الإنسانُ في سلوكه يرغبُ في نفعٍ أرضيّ، فكيف يمكنهُ أن يتنقّى، مادام يتمرّغُ في الأرض؟ أمّا إذا كانَ القلبُ في السماء فسيكونُ نقياً، لأنَّ كلَّ ما في السماء فهو نقيٌّ. فالأشياءُ تتلوّثُ بامتزاجها بالفضّة الصافية، وفكرُنا يتلوّث باشتهائه الأمور الأرضيّة رغم صفاء الأرض وجمال تنسيقها في ذاته.
القدّيس أغسطينوس

١- ما الحاجاتُ التي تدفعُ الإنسان لجمع المال والثروة؟

٢- ما الأمورُ التي يجبُ التخلّي عنها لنصبحَ تلاميذَ يسوع المسيح؟

أقرأُ الآيةَ الآتيةَ وأجيبُ:

"وهكذا لا يَقدِرُ أحَدٌ مِنكُم أنْ يكونَ تِلميذاً لي، إلا إذا تَخَلَّى عَنْ كُلِّ شيءٍ لَهُ". **(لوقا١٤: ٣٣)**

١- أفسِّرُ قصدَ يسوعَ في هذه الآية.

ثانياً- عبــادةُ الأصنام العصريّة:

"وأقولُ لكُم: اسلُكوا في الرُّوحِ ولا تُشبِعوا شَهوَةَ الجَسَدِ. فما يَشتَهيهِ الجَسَدُ يُناقِضُ الرُّوحَ، وما يَشتَهيهِ الرُّوحُ يُناقِضُ الجَسَدَ. كُلّ مِنهُما يُقاوِمُ الآخَرَ لِئَلاّ تَعمَلوا ما تُريدونَ. فإذا كانَ الرُّوحُ يَقودُكُم، فَما أنتُم في حُكمِ الشَّريعَةِ. وأمَّا أعمالُ الجَسَدِ فهِيَ ظاهِرَةِ: الزِّنى والدَّعارَةُ والفجورُ وعِبادَةُ الأوثانِ والسِّحرُ والعَداوَةُ والشِّقاقُ والغَيرَةُ والغَضَبُ والدَّسُّ والخِصامُ والتَّحزبُ والحسَدُ والسِّكرُ والعَربدةُ وما أشبَهُ. وأُنبِّهُكُمْ الآنَ، كما نَبَّهْتُكُم مِنْ قَبلُ، أنَّ الذينَ يَعمَلونَ هذِهِ الأعمالَ لا يَرِثونَ مَلكوتَ الله ".

(غلاطية٥: ١٦-٢١)

" هل شهوةُ الجسد ضدَّ شهوة الروح؟"

لقد اعتادَ أن يدعوَ الإرادةَ الفاسدةَ لا الطبيعة "جسدًا"، مثل قوله: "لكنكم لستُم في الجسدِ بل في الروح" (رومية٨: ٨-٩)، وأيضًا: "الذين هم في الجسدِ لا يستطيعونَ أن يرضوا اللّه". ماذا إذن يعني بالجسد؟ الفكر الأرضيّ، الكسل واللامبالاة، هذا ما يعنيه هنا بالجسد، وهو ليس اتّهامًا للجسم إنّما هو اتّهامٌ ضدَّ النفس الخاملة. الجسدُ أداةٌ، لا يبغضُ أحدُ الأداة أو يكرهُها، لكن يبغضُ من يسيءُ استخدامَها. في استخدامه تعبير"الجسد يشتهي ضدّ الروح" يعني حالتين للعقل، يضاد إحداهما الأخرى، أعني تضاداً بين الفضيلة والرذيلة، وليس تضاداً بين النفس والجسم.

القديس يوحنا الذهبي الفم

١- بيِّن كيفَ نقدِّسُ أجسادَنا.

٢- كيف يتجنَّبُ المؤمنُ السقوطَ في الظلمةِ وقساوةِ القلب بحسب القدّيس يوحنا الذهبي الفم ؟

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

" نَحنُ السالِكين سَبيلَ الرُّوحِ لا سَبيلَ الجسَدِ، فالذينَ يَسلُكونَ سَبيلَ الجسَدِ يَهتَمّونَ بِأُمورِ الجسَدِ، والذينَ يَسلُكونَ سَبيلَ الرُّوحِ يَهتَمّونَ بأُمورِ الرُّوحِ. والاهتمامُ بالجسَدِ مَوتٌ، وأمَّا الاهتِمامُ بالرُّوحِ فحياةٌ وسلامٌ ".

(رومية٨: ٤-٦)

١- متى يكون الاهتمام بالجسد موتاً روحيّاً أو خطيئة؟

أتعلَّـمُ:

كان الإنسانُ ولا يزالُ ميّالاً للحياة بحسب أهوائه، يطلبُ المجدَ بكلِّ كبرياء، ويلبّي الشهوة، لكنَّ الحياةَ المعاصرة تشبعُ هذه الأهواء وتقوّيها وتنميها في إنسان اليوم أكثر من إنسان الأمس: الَّذي كان يتحلّى بالبساطة، والفقر، والعفّة، والفضائل المسيحيّة كلّها، لأنَّ وسائلَ الإعلام المعاصرة تنقلُ صورةً مغلوطةً وكثيراً ما تكون متعمَّدة، عن الخير والشرّ، الصلاح والسوء، وتحرفُ الكثيرين عن عبادة الله.

أشكالٌ أساسيّةٌ من عبادة الأصنام: نتطرّق إلى ثلاثةِ أنواع من التحدّيات الَّتي تبعدُنا عن الله وتجعلُنا نعبدُ أصناماً جديدة عوضاً عنه وهي:

أولاً– عبادةُ صنم الامتلاك: **١– إنَّ اكتسابَ الخيرات المادّية** وامتلاكَها يساعدان في إعطاء شكلٍ للمساحة الحياتيّة الشخصيّة، ويوفّران الشعورَ بالوجود في مأمن من المرض، والحوادث، وفقدان القدرة على العمل، والشيخوخة، وهذا ما يدفعُ الإنسانَ إلى طلب الغنى والتملُّك وإلى وضع المُلك فوق الكِيانِ، و"الجوع غير المحدود "للمال" قد يقودُ إلى أن يجعلَ الغنى والمال صنماً وربّاً يسودُ كلّ شيء..

٢– يحذّرُ يسوعَ من الغنى الَّذي يقودُ الإنسان إلى أن يجعلَ المال صنماً يعبدُه: "لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض، حيث السوسُ والعُثّ يُتلفان"**(متى٦: ١٩)**، "لا يستطيع أحدٌ أن يكون عبداً لسيّدين. إنّكم لا تستطيعون أن تكونوا عبيداً لله وللمال" **(متى ٦: ٢٤)**. ومَن كان همُّه الأوحد ازديادَ خيراته المادّية خسرَ الحياةَ الحقيقيّة **(لوقا١٢: ١٦–٢١)**. ولا يحقّ لأحد أن يتعامى إزاء حاجات الناس الَّذين يقفون أمام بيته **(لوقا ١٦: ١٩–٣١)**، وحاجات جميع المساكين والمحتاجين، وهم كثيرون في العالم، يعيشون دون الحدّ الأدنى الحياتي. المتملّكون والأغنياء الَّذين لا يريدون أن يروا الضيقَ في العالم لن يمكنَهم الدفاعُ عن أنفسهم يوم سَيُدِينُ ابن البشر الناس **(متى ٢٥: ٣١–٤٦)**.

٣– اتّباعُ يسوعَ قد يعني، في بعض الحالات، أن يتخلّى الإنسانُ عن كلّ ما يملك **(مرقس١: ١٦ –٢٠)**، فإلى أيّ حدّ يمكنُ أن يكون هذا الأمرُ صعباً؟ مَن تملّكه يسوعُ المسيحُ لا تستطيعُ الثروةُ ولا الممتلكاتُ أن تصيرَ أصناماً في حياته. وكذلك يزولُ عنه القلقُ الناتج من اهتمامه بحياته اليوميّة، إذ يعلمُ أنّ الله نفسه هو ضمان حياته الأخير **(متى٦: ٢٥–٣٣)**. لأنَّ تعاليمَ يسوع وأمثاله يدعوان إلى مواجهة أحداث الحياة بسكينةٍ وإيمان.

ثانيا– عبادةُ صنم السّلطة: **١– يتوقُ الإنسانُ إلى أن يُعدَّ** ويُعترَفَ به شخصيّاً. يريد أن يُعترفَ به في الجماعة البشريّة، ويُعدّ تبعاً لما يقدر أن يصنعَ ولِما يحقّق، ويريدُ أن يكونَ ذا نفوذ ويمارسُ سُلطة. فالعطشُ إلى هذا الاعتبار يجعلُ الإنسانَ شخصاً وصوليّاً، لا يفكّر إلاّ في ما يبغي الوصول إليه، مدفوعاً بذلكَ إلى ممارسة التسلّط والنفوذ بكبرياء وغطرسة في تنصيب نفسه فوق الجميع لأنه يمارس التسلط على الناس.

٢- إنّ الطريقَ الأسمى في محبّة الناس وخدمتهم هو الطريق الّذي سلكَه يسوعُ نفسه: "هوَ في صُورَةِ اللهِ، ما اعتبَرَ مُساواتَهُ للهِ غَنيمَةً لَه، بَل أخلى ذاتَهُ واتَّخَذَ صُورَةَ العَبدِ صارَ شَبيهاً بالبَشَرِ وظَهَرَ في صورةِ الإنسانِ تَواضَعَ، أطاعَ حتى الموتِ، الموتِ على الصَّليبِ" (**فيلبي٢: ٦-٨**).

ثالثاً- عبادةُ صنم المتعة واللذّة: **١- الإنسانُ يتوقُ إلى المتعة واللّذة،** هذا السعي مرتبطٌ بدواعٍ كثيرة. كلذّة الحواس (النظر، والشمّ، والذوق، والسماع، واللمس) منها مقبولةٌ كأنْ استمتع بمنظر جميل أمجِّدُ من خلاله الله، ومنها غيرُ مقبولةٍ لبعدها عن المتعة الروحيّة. وهناك أيضاً ميلٌ حتّى في جعلِ متعة اللذّة مبدأً للعمل والسلوك الأخلاقيّ. وبموجب هذا المفهوم، يجدُ الإنسانُ سعادته في إشباع حاجاته الغريزية، في التمتّع باللذّة الحسّية.

٢- ترى الكنيسةُ، في تعليمها الأخلاقيّ عبر العصور كلّها، أنّ تأديةَ العبادةَ للجنس باطلةٌ لأنّ هذا الصنم يجعلُ الإنسانَ في داخله عبداً للغريزة، لأنّه يمارسُ التسلّطَ على الناس وإشباع غريزته بطرق غير شرعية بحيث لا يعودُ الجنسُ يحظى لديهم بالتقدير، وبذلك يصبح غاية لا وسيلة لحياة زوجية هادئة، إنَّ عبوديّةً كهذه لا تدمّر الحبّ بين الناس وحسب، بل تقوّضُ المحبّة الواجبة لله.

التَّقويـمُ:

اقرأْ النَّصَّ الآتي وأُجبْ:

إنَّ ما يحياه بعضُ الشبان من انحلالٍ وانفلاتٍ جنسيٍّ، ليس حرّيةً على الإطلاق، بل هو عبوديّةٌ خطرةٌ، خرجت بهم منَ الطَّهارةِ والزواجِ المقدَّس، إلى الانحرافِ والزّنا والشذوذِ وغير ذلك. ولما أدمنوا الجنسَ، سقطوا فريسةَ إدمانِ المخدِّرات. فلما أدمنوا المخدِّرات تحوَّلوا إلى مجرمين جانحين، ماتَ بعضُهم بمرضٍ فتّاكٍ مثل الإيدز، أو بجرعةٍ زائدةٍ من المخدِّراتِ، أو بجريمةٍ ارتكبوها فدخلوا السِّجنَ، أو حُكِمَ عليهم بالإعدام لاتجارهم بالمخدِّراتِ أو لجريمة قتلٍ، لذلك يجب ألا نطمحَ إلى حرّية مطلقة، لأنّها في الحقيقة حرّيةٌ مزيّفةٌ، أقربُ إلى العبوديّةِ. بل علينا أن نبحثَ عن الحرّيةِ الحقيقيةِ "حرّية مجد أبناء الله" (**رومية ٨:٢١**).

١- أعطِ مجموعةً منَ الأفعالِ التي تسلكُ بموجبِها سبيلَ الرُّوحِ. ___________

____

٢- اقترح حلولاً تستطيعُ من خلالِها مواجهةَ الأصنامِ العصريَّةِ في حياتِكَ كشابٍّ مؤمن.

____

____

الوحدة السَّادسةُ

محبَّـــةُ الآخرين

- ❖ المؤمـــــــــنُ والسلطةُ المدنيةُ
- ❖ الكنيســـــةُ والمواطنــــــــةُ
- ❖ السِّلمُ والحربُ في الإيمانِ المسيحيّ
- ❖ الكنيســـةُ وتوزيعُ الخيراتِ الأرضيّةِ



إنَّ السَّماءَ هي الوطنُ الحقيقيُّ للمؤمنين، والسعي نحوه لا يعني إنكارَ الوطن الأرضيّ ولا يتعارضُ مع محبَّته. فالوطنُ الأرضيُّ هو المكانُ الَّذي ينمو فيه المسيحيُّ ويحيا رسالته كابنٍ لله. أمّا الوطنُ السَّماويُّ فهو مكانُ الاستقرارِ، والبيتُ الأبديُّ الَّذي سينالُه هذا الإنسانُ بنعمةِ البنوَّةِ. وقد دعا يسوع تلاميذَه إلى الوطنِ السَّماويّ الَّذي عبَّر عنه بملكوتِ السَّموات، وقد خصَّصَ له عدداً جيداً من أمثالِـــه، وجعلَه مسكناً للمساكينِ بالروحِ وللمضطهدين من أجلِ البرِّ" طوبى للمساكينِ في الرُّوحِ، لأنَّ لهُم مَلكوتَ السَّمواتِ"،"طوبى للمُضطَهَدينَ مِنْ أجلِ الحقِّ، لأنَّ لهُم مَلكوتَ السَّمواتِ". (متى٥: ٣-١٠)

١٩ المؤمنُ والسلطةُ المدنيَّة



١- كيف تُسهمُ الكنيسةُ في نشرِ الإيمانِ المسيحيِّ ومحبّةِ الوطنِ في قلوبِ المؤمنين؟

الكنيسةُ وواجباتُ المواطنِ

يحترم المؤمنُ السلطة الزمنية ويشترك بالعمل والجهد بكل مسؤولية انطلاقاً من مبدأ الخير العام، فهو مدعو من السيد المسيح إلى القيام بواجباته كاملة مثل تسديد الضرائب، والدفاع عن الوطن: "فأعطُوا كُلَّ واحدٍ حقَّهُ: الضَّريبَةَ لِمَنْ لَه الضَّريبَةُ، والمَهابَةَ لِمَنْ لَه المَهابَةُ، والإكرامَ لِمَنْ لَه الإكرامُ" (رومية١٣: ٧). وممارسة حقوقه مثل حق التعلّم والصحة وإبداء الرأي والاقتراع.

حقوقُ المواطن وواجباتُه في الدستورُ

١- الحرّيةُ حقٌّ مقدّس وتكفلُ الدولةُ للمواطنين حريَّتَهم الشخصيّةَ وتحافظُ على كرامتهم وأمنهم.

٢- المواطنةُ مبدأٌ أساسيٌّ ينطوي على حقوقٍ وواجباتٍ يتمتّعُ بها كلُّ مواطن ويمارسُها وفق القانون.

٣- المواطنونَ متساوونَ في الحقوقِ والواجباتِ، لا تمييزَ بينهم في ذلك بسببِ الجنسِ أو الأصلِ أو اللغةِ أو الدينِ أو العقيدة.

٤- تكفلُ الدولةُ مبدأَ تكافؤ الفرص بين المواطنين. **(المادة ٣٣)**

٥- الانتخابُ والاستفتاءُ حقٌّ للمواطنين وواجبٌ عليهم، وتنظَّمُ ممارستَهما بقانون. **(المادة ٤٩)**

أولاً- الكنيسةُ وواجباتُ السّلطةِ المدنية:

" فدعاهُمْ يَسوعُ إلَيهِ وقالَ لهُم: تَعلَمونَ أنَّ رُؤساءَ الأُممِ يَسودونَها، فلا يكُنْ هذا فيكُم. بلْ مَنْ أرادَ أنْ يكونَ عَظيماً فيكُم، فلْيكُنْ لكُم خادِماً. ومَنْ أرادَ أنْ يكونَ الأوّلَ فيكُم، فلَيكُنْ لكُم عَبداً: هكذا ابنُ الإنسانِ جاءَ لا ليَخدِمهُ النّاسُ، بلْ ليخدِمَهُم ويَفديَ بحياتِهِ كثيراً منهُم." (متى٢٠ :٢٥- ٢٨)

كلُّ واحدٍ هو خادمٌ للمسيح على الطريقة نفسها الّتي بها المسيحُ أيضًا خادم. ومن يخدم المسيح هكذا يكرمُهُ أبوه كرامةً عظيمةً، إذ يجعل ابنه معه، ولا يعوزه شيءٌ من السعادةِ الأبديّةِ، أيها الخدّام " لا تفكّروا فقط في الأساقفةِ والكهنةِ الصَّالحين، وإنما كونوا أنتم أيضًا خدّاماً للمسيح بالطريقةِ الخاصة بكم، خلالَ حياتكم الصالحةِ وتقديم الصدقة واكرزوا باسمه وعلِّموا قدرَ ما تستطيعون. فكلُّ ربِّ أسرةٍ يعرفُ العاطفةَ الّتي يحملُها كوالد لهذِهِ العائلة. لينذِرَ كلَّ أهل بيته، ويعلّمهم وينصحَهم ويُصلِحَ من أمرهم من أجل المسيحِ ومن أجل الحياةِ الأبديّة.

القديس أغسطينوس

١- أستخلصُ بعض واجبات السلطةِ المدنية من النَّصِّ (متى٢٠ :٢٦- ٢٧).

____

____

٢- أحدِّدُ صفاتِ الأعظم في الخدمة كما أرادَه يسوعُ المسيحُ وقدَّمهُ القديسُ أغسطينوس.

____

____

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

تعاليمُ الكنيسةِ

على السلطات السياسيّة واجبُ احترامِ الحقوق الأساسيّةِ للشخصِ البشريِّ.

المادة ٣ (الدستور)

تحترمُ الدولةُ جميعَ الأديان، وتكفلُ حريةَ القيام بجميع شعائرِها على أن لا يُخِلَّ ذلك بالنظامِ العامّ.

١- أبيِّنُ من خلال الدستورِ في الجمهوريّةِ العربيّةِ السوريّةِ كيفَ تحترمُ السلطةُ السياسيّةُ الحقوقَ الأساسيّةَ لجميع الأديان في الوطن. وأعطي مثالاً على ذلك.

____

____

ثانياً- الكنيسةُ وواجباتُ المواطن:

"على كُلِّ إنسانٍ أنْ يَخضَعَ لأصحابِ السُّلطَةِ، فلا سُلطَةَ إلاّ مِنْ عِندِ الله، والسُّلطَةُ القائِمَةُ هوَ الَّذي أقامَها. فمَنْ قاوَمَ السُّلطَةَ قاوَمَ تَدبيرَ الله، فاستَحَقَ العِقابَ. ولا يَخافُ الحُكامَ مَنْ يَعمَلُ الخيرَ، بَل مَنْ يَعمَلُ الشَّرَّ. أتُريدُ أنْ لا تَخافَ السُّلطَةَ؟ اعمَلِ الخيرَ تَنَلْ رِضاها. فهِيَ في خِدمَةِ الله لخَيرِكَ. ولكِنْ خَفْ إذا عَمِلْتَ الشَّرَّ، لأنَّ السُّلطَةَ لا تَحملُ السَّيفَ باطِلاً. فإذا عاقبَت، فلأنَّها في خِدمَةِ الله لتُنزِلَ غَضبَهُ على الَّذينَ يَعمَلونَ الشَّرَّ".
(رومية ١٣ :١- ٤)

الخضوعُ هنا ليس لأجل منفعةٍ زمنيةٍ، وإنما من أجل اللهِ نفسِه. فالخضوع هنا لا يعني ضعفاً بل "طاعة في الرب"، لذا يليقُ بالمؤمنِ في خضوعِهِ أن يخافَ لا من الناسِ وإنما من الشرّ: فإن الحكامَ لا يعاقبون من يفعل الأعمالَ الصالحةَ بل الشرّيرة. أفتريد أن لا تخاف السلطانَ؟ افعلِ الصلاحَ فيكونَ لك مدحٌ منه، لأنه خادمُ اللهِ للصلاح، ولكن إن فعلت الشرَّ فخف، إذ هو خادمُ اللهِ منتقمٌ للغضبِ من الَّذي يفعلُ الشرَّ.
القديس يوحنا الذهبي الفم

١- أستخلصُ واجبَ المواطنين المؤمنين تُجاهَ السلطةِ المدنيةِ من النَّصِّ (رومية ١٣ :١- ٤). ________________

٢- أبيِّنُ سببَ فهمِ القديسِ الذهبيِّ الفمِ للخضوعِ على أنَّه طاعةٌ. ________________

____

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

وردَ في دستورِ الجمهوريّةِ العربيّةِ السوريّةِ:

٢- أداءُ الضرائبِ والرسومِ والتكاليفِ العامّةِ واجبٌ وفقاً للقانون. **(المادة ٤١)**

١- أبيِّنُ من خلالِ الدستورِ في الجمهوريّةِ العربيّةِ السوريّةَ واجباتِ المواطنِ المؤمنِ تُجاهَ وطنِهِ. ثم أعطي مثالاً على ذلك.

____

أتعلَّـمُ:

أولاً- الكنيسةُ والسلطةُ المدنية: ترى الكنيسةُ في السلطةِ المدنيةِ أنّها:

أ- وسيلةٌ إداريّةٌ لحمايةِ حياةِ المواطنين، وتنظيمِ العلاقات بين أفراد المجتمع بمختلف مناحي الحياة، وتدعونا الكنيسةُ إلى مساعدتِهم ودعمِ جهود من يسيّرون شؤون الدولة لخير حياةِ مواطنيها وفائدتهم.

ب- تسهرُ على العدالة "فهِيَ في خِدمَةِ الله لخَيرِكَ"**(رومية١٣: ٤)**، إنّها مسؤولةٌ أمام الله لتحكمَ بالعدلِ بين الناس من خلال مكافأةِ المواطن الصالح ومعاقبةِ الخارج عن القانون. وتحترمُ حرّياتِ أفرادها كافةً لأنّهم مسؤولون عن الإسهامِ في بناءِ الوطن. لأنّها تحترم الحقوقَ الأساسيّة للمواطنين وتحكمُ وفق الدستورِ والقانونِ، محترمةً حقَّ كلِّ واحد منهم، ومن ذلك: "حقُّ الإسهامِ في الحياة السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة وينظِّمُ القانون ذلك" **(الدستور المادة ٣٤)**.

ج- تضمنُ حقَّ العمل بما توفِّره لكلِّ مواطنٍ من الكرامة والحياة الكريمة "العملُ حقٌّ لكل مواطن وواجبٌ عليه، وتعملُ الدولةُ على توفيره لجميع المواطنين، ويتولَّى القانونُ تنظيمَ العمل وشروطه وحقوق العمال" **(الدستور المادة ٤٠)**.

د- تحترمُ حقَّ الاعتقادِ الدِّينيّ فالمواطنُ له حرّيّةُ الاعتقادِ والقيام بالشعائرِ الدينيّةِ والحكم بالأحوال الشخصيّة الخاصّة" تحترمُ الدولةُ جميعَ الأديانِ، وتكفلُ حرّيّةَ القيام بجميع شعائرها على أن لا يُخلَّ ذلك بالنظام العامِّ"، "الأحوال الشخصية للطوائف الدينية مصونة ومرعية" **(الدستور المادة ٣: ٣-٤ والمادة ٤٢ :١)**.

هـ- تسمحُ بحرّيّةِ التعبير عن الرأي " لكلِّ مواطنٍ الحقّ في أن يعربَ عن رأيه بحريّةٍ وعلنيةٍ بالقول أو الكتابة أو بوسائل التعبير كافةً " **(الدستور المادة ٤٢: ٢)**.

ثانياً- ترى الكنيسة أنَّ: ١- المواطنين المؤمنين يرون أنَّ الله جعل رؤساء بلادهم في خدمتهم ورعايتهم، "على كُلِّ إنسانٍ أنْ يَخضَعَ لأصحابِ السُّلطَةِ، فلا سُلطَةَ إلاّ مِنْ عِندِ الله، والسُّلطةُ القائِمَةُ هوَ الَّذي أقامَها. فمَنْ قاوَمَ السُّلطَةَ قاوَمَ تَدبيرَ الله، فاَستَحَقَّ العِقابَ" **(رومية١٣: ١-٢)**، والخضوعُ هنا يعني مسؤوليةَ كلِّ فرد من أفراد الوطن تُجاهَ مصالح الآخرين: "لِيَخضَعْ بَعضُكُم لِبَعضٍ بمخافةِ المَسيح" **(أفسس٥: ٢١)**، لأنَّ احترامَ المواطن للسلطةِ مرتبطٌ بمدى خدمتها للخير العام وتحقيقه بين المواطنين "مُتواضِعينَ في تَفضيلِ الآخَرينَ على أنفُسِكُم، ناظِرينَ لا إلى مَنفَعَتِكُم، بَلْ إلى مَنفَعَةِ غَيرِكُم" **(فيلبي٢: ٣-٤)**.

٢- من واجب كلّ مواطن مشاركة الدولة في المسؤوليةِ: ولا سيما مشاركتهِ في السلطةِ السياسيةِ لما فيهِ خيرُ المجتمع بروحِ الحقيقةِ والعدالة والتضامن والحرّيّة (بموجب المادة ٣٣ - ٣٤ من الدستور).

التَّقويـمُ:

١- اقرأْ النصَّ الآتي، وبيِّنْ موقفكَ كشابٍّ من تعاليمِ الكنيسةِ وإرشادِها الدِّينيِّ.

من إرشاد الكنيسة للشباب:

" فقالَ لهُم: ادفَعوا، إذاً، إلى القَيصَرِ ما لِلقَيصَرِ، وإلى الله ما لله!" (متى٢٢:٢١). فما المقصود بذلك؟ هل هو فصلٌ بين الحياة الأرضيّة الماديّة، والحياة الروحيّة الأبديّة؟ المقصودُ هنا هو الأمانةُ في المسؤوليتين، فالإنسانُ المؤمنُ أرضُه تنفتحُ على السماء، وزمنُه يمتدُّ إلى الأبدية.

إذاً لا انفصال، بل تكاملٌ، فالإنسانُ المؤمنُ المهتمُّ بخلاص نفسه وحياته الأبدية، هو المواطنُ الأمينُ الملتزمُ بكلِّ الواجباتِ الأرضيّة والزمنيّة، لا يهربُ من عملٍ صالح، ولا من محبّةٍ حقيقية، ولا من خدمةِ الآخرين، ولا من مسؤولياتِ وظيفته، ولا من واجبه الوطني المدني والعسكري، ولا من أداء الضرائب، ولا من دوره في بناء المجتمع من خلال النقابات والجمعيّات واتّحادات الطلبة والشباب والمؤسّسات كلّها. علينا إذاً أن نؤديَ كلَّ واجباتنا الأرضيّة، كمسيحيين نحبُّ الجميع، بل يمتدُّ أفقنا إلى الوطن الواسع، بل إلى البشرية جمعاء.

٢- اقرأْ النَّصَّ الآتي واحسب نسبةَ البطالةِ في مدينتِك أو بلدتِكَ أو قريتِكَ.



العملُ حقٌّ من حقوقِ الإنسان، ابحث بيانيّاً عن نِسَبِ البطالةِ في سورية بين صفوفِ الرجالِ والنساء.

البطالة: يرتبطُ مفهومُ البطالةِ بوصفِ حالةِ المتعطِّلين عن العملِ وهم قادرون عليه ويبحثون عنه، إلا أنَّهم لا يجدونه، لذا استحوذ موضوعُ البطالةِ بشكلٍ رئيسيٍّ عنايةَ أصحابِ القراراتِ السياسيةِ وكذلك على اهتمام الباحثين الاجتماعيّين أو الاقتصاديّين، بوصفه موضوعاً يفرضُ نفسهُ بشكلٍ دائمٍ وملّحٍ على الساحةِ الوطنيةِ والدولية.

حجمُ البطالةِ ونسبتها: تحسب نسبة البطالة =(حجم البطالة /إجمالي قوة العمل) × ١٠٠. إنّ نسبةَ القوى العاملة في الوطنِ العربيِّ هي من النسب المتواضعة مقارنة مع الدول المتقدمة الّتي تتراوح فيها نسبة القوى العاملة ٥٠% من مجمل السكان، أما في الوطن العربي فلا تتجاوز ٢٦.٥% من مجمل السكان.

---

٢٠ الكنيسـةُ و المـواطنة



١- أصفُ طبيعةَ العلاقاتِ الاجتماعيةِ الَّتي أعيشُها في مدينتي أو بلدتي أو قريتي.

التنشئةُ الاجتماعيةُ هي عمليةُ غرسِ القيمِ والمهاراتِ والاتجاهاتِ الضروريةِ لدى الشاب ليقوم بالدور المطلوب منه في المجتمعِ بالتعاون والتفاعل مع الآخرين، كما أنها العملية الَّتي من خلالها يستطيع الشابُّ أن يتطورَ وينموَ بحيث يصبح ناضجاً اجتماعياً في ضوء قيمٍ ومعاييرِ واتجاهاتِ وعاداتِ وتقاليدِ المجتمع، ويرى التربويون أنها عمليةٌ يتحولُ الإنسانَ من خلالِها من كائنٍ حيٍّ بيولوجي إلى كائن حي اجتماعي له شخصية اجتماعية واعٍ طبقاً لمعاييرِ مجتمعه الَّذي يحيا فيه.

أولاً – الكنيســةُ والحياةُ الاجتماعية:

"وتَمَّت عجائِبُ وآياتٌ كثيرةٌ على أيدي الرُّسُلِ، فاستَولى الخَوفُ على جميعِ النُّفوسِ. وكانَ المُؤمِنون كُلُّهُم مُتَّحِدينَ، يَجعَلونَ كُلَّ ما عِندَهُم مُشتَرَكاً بَينَهُم، يَبيعون أملاكَهُم وخَيراتِهِم ويَتقاسَمون ثَمَنها على قَدرِ حاجَةِ كُلِّ واحدٍ مِنهُم. وكانوا يَلتَقونَ كُلَّ يومٍ في الهَيكَلِ بِقَلبٍ واحدٍ، ويكسِرونَ الخُبزَ في البُيوتِ، ويَتَناولونَ الطَّعامَ بِفرَحٍ وبَساطةِ قَلبٍ، ويُسبِّحونَ الله، وينالونَ رِضى الناسِ كُلِّهِم. وكانَ الرَّبُّ كُلَّ يومٍ يَزيدُ عَدَدَ الَّذينَ أنعمَ علَيهِم بالخلاصِ".

(أعمال الرسل ٢: ٤٣-٤٧)

إنَّ وحدةَ عشرةِ أشخاصٍ أتقياءَ يجعلون من الواحد عشرةً. بالتبعية كلُّ واحدٍ منهم يمكنه أن يعمل خلال عشرين يدًا ويرى خلال عشرين عينًا؛ وكلُّ واحد ينالُ رعايةً كما للعشَرة، كما يهتم هو بنفسه. لهذا فإن الأعينَ والأياديَ والأقدامَ الَّتي للعشرة تخدم كل واحدٍ منهم. فلا يكتفي إنسان بأن يهتمَّ بنفسه وحدَهُ، بل يهتم أيضًا بالآخرين. بهذا يستطيع الواحد أن يفعل أموراً كثيرة لأنه يحمل طاقاتِ العشَرةِ. إذاً متى وجدت وحدة بين مئة شخص تقيّ، فكلُّ واحد يحمل طاقةَ مئة شخصٍ.

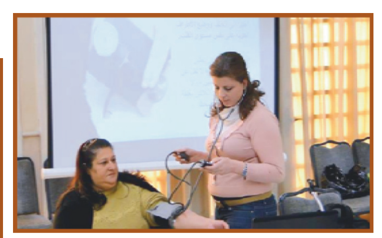
القديس يوحنا الذهبي الفم

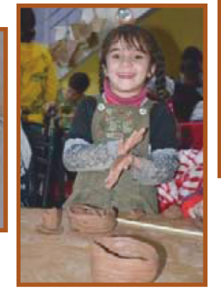
١- أفسرُ قولَ لوقا البشير "يَجعَلونَ كُلَّ ما عِندَهُم مُشتَرَكاً بَينَهُم". ______

______

١- تسهمُ الكنيسةُ في تطويرِ وتنميةِ طاقاتِ أبناء المجتمع .علّل ذلك.


توزيعُ المساعداتِ العينيةِ الصحيَّةِ للأسرَةِ وموادَّ صحيةٍ للأطفالِ


بناءُ الوعي الصحيِّ عندَ النساء


تنميةُ قدراتِ الأطفالِ تفاعلياً


توزيعُ موادَّ عينيةٍ وتزويدُ الأسرِ المحتاجَةِ

______

______

ثانياً – معاييرُ السلوكِ المسيحيِّ الاجتماعي:

"وأوصي كُلَّ واحدٍ مِنكُم بِفَضلِ النِّعمةِ الموهوبَةِ لي أنْ لا يُغاليَ في تَقديرِ نَفسِهِ. بَل أنْ يتَعَقَّلَ في تَقديرِها، على مِقدارِ ما قسَمَ اللهُ لَه مِنَ الإيمانِ. فكَما أنَّ لَنا أعضاءً كثيرةً في جسَدٍ واحدٍ، ولِكُلِّ عُضوٍ مِنها عَمَلُهُ الخاصُّ بِه، هكذا نَحنُ في كَثرَتِنا جسَدٌ واحدٌ في المَسيحِ، وكُلُّنا أعضاءٌ بَعضُنا لِبَعضٍ". (رومية١٢ :٣-٥)

إنَّ ما يطلبه منّا بولسُ الرسولُ في حياتنا اليومَ أن نقدمَ حياتَنا كلَّها ذبيحةَ حبٍ لله ونسلِّمُ الحياةَ كلَّها له من خلال اتحادنا مع يسوعَ المسيحِ، وأن نحملَ فكرَه فيكون سلوكُنا من صميم إيمانِنا. ويتجلَّى ذلك في سعينا متعاونين بعضنا مع بعضٍ للأعمال الصالحةِ الخيرةِ من خلال تقديمِ الصدقاتِ والكلامِ الصالحِ وأعمال الرحمةِ ومساعدة المرضى والمحتاجين دون تفضيلِ أحد على الآخر، عندها نهَبُ أجسادَنا ذبيحةً للرب ونجدِّدُ عقولَنا ونتخلَّصُ من شكل العالم الزائل ونحمل الحقَّ الأبديَّ في داخلنا.

القديس غريغوريوس

١- أية منزلة على المؤمن أن يعطيَها لنفسه في مجتمعه؟

____

____

٢- ما الَّذي يجعل المؤمنين أعضاءً في جسدٍ واحدٍ؟

____

____

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

أوطانُنا هي بيوتُنا الكبيرةُ، على أرضها وُلدنا، وعلى أرضِها عشنا، ومن خيرها نأكلُ، وعلى ترابِها نموت. كرامتُنا من كرامةِ الوطن، وخيرُنا من خيرِه، وفي أرضِه آثارُ أقدامِ الجدود، وترابُه من أجسادِهم، لذلك تهونُ النفوسُ من أجلِ الوطن. غيرَ أنَّ أرضَنا الصغيرةَ المحدودةَ، تمزَّقت بسببِ الصراعاتِ، فصارت دويلاتٍ صغيرةً، لكلٍ منها قانونٌ ودستورٌ وعاداتٌ وأحكامٌ. واستطاعتِ العصبياتُ أن تشعلَ العداوةَ بينَ بني البشرِ تحت مسمَّياتٍ قوميةٍ أوعرقيةٍ أودينيةٍ. وبالرَّغم من ذلك يظلُّ الانتماءُ للوطنِ حاجةً إنسانيةً لازمةً فهو المادَّةُ اللاصقةُ التي تربطُنا بالأرض، وتجعلُ لوجودنا تأثيراً قوياً في مواقعنا في الحياة.

١- أسمِّي وطني ومدينتي أو بلدتي أو قريتي، وأبيِّنُ ماذا يعني لي الانتماء إليها.

____

____

أتعلَّمُ:

أولاً- دعوة الكنيسة لأبنائها: تسهمُ الكنيسةُ والمجتمعُ في مهمَّةِ تنشئةِ المؤمنين ليكونوا مواطنين فاعلين في وطنهم، فالكنيسةُ تدعو أبناءَها إلى:

١- الإسهامِ الإيجابي في بناء الوطن: وذلك بالشهادة لإيمانهم المسيحي ومحبتهم لوطنهم من خلال المشاركة الفعّالة في المؤسّساتِ الدستورية، لأنَّ إسهامَ المواطنِ في بناء هذه المؤسّسات كعضوٍ نافعٍ يجعله مواطناً فاعلاً وليس مجردَ مقيم لا دورَ له في بناء الوطن.

٢- المشاركةِ في الحياة العامة: لكل مواطنٍ حقوقٌ وعليه واجباتٌ ويعدُّ الجهد الشخصيّ مع الجماعةِ ضرورياً لممارسة دور المواطنةِ والتمسّك بها. لذلك تحثُّ الكنيسةُ أبناءَها على ممارسة حقوقهم كاملة كحقِّ الانتخاب، وإبداء الرأي في الشؤون العامة، وتنمية وعيهم بالمشكلات الَّتي يواجهها الوطنُ والبحث عن الحلول الممكنة والتحاور مع الآخرين ومتابعة ما يدور في الحياة العامة.

٣- المشاركةِ في الحياةِ الاقتصادية: لكلِّ إنسان الحقُّ في المبادرة الاقتصادية، ومن المشروع أن يستعملَ كلُّ إنسانٍ مواهبَه للإسهامِ في وفرةٍ إنتاجية تفيدُ الجميع، فقد ورد في دستور الجمهورية العربية السورية:

المادة الثالثة عشرة:

أ- يقوم الاقتصادُ الوطنيّ على أساسِ تنميةِ النشاط الاقتصادي العامِّ والخاصِّ من خلال الخطط الاقتصادية والاجتماعية الهادفةِ إلى زيادةِ الدخل الوطنيِّ وتطويرِ الإنتاج، ورفع مستوى معيشة الفرد وتوفير فرص العمل.

ب- تهدفُ السياسةُ الاقتصادية للدولة إلى تلبية الحاجاتِ الأساسية للمجتمع والأفراد عبر تحقيق النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية للوصول إلى التنمية الشاملة والمتوازنة والمستدامة.

ج- تكفلُ الدولةُ حمايةَ المنتجين والمستهلكين وترعى التجارةَ والاستثمارَ وتمنع الاحتكارَ في مختلف المجالات الاقتصادية وتعملُ على تطوير الطاقات البشرية وتحمي قوةَ العمل، بما يخدم الاقتصاد الوطنيَّ.

ثانياً- الكنيسةُ تسعى لخيرِ الإنسانيةِ جمعاء: فالكنيسةُ تدعو أبناءها إلى الانفتاحِ على الحضارات العالمية والإسهامِ بها والاستفادةِ منها، لأنّ:

١- العالم صار اليوم بمنزلةِ قرية صغيرة: وأصبحنا في عصر تلاشت فيه المسافاتُ بين الدول، وتوضّح الكنيسةُ لأبنائها أنَّ وعي الإنسان لا يكتمل إلّا بأعمال الفكر والتعرّفِ إلى ما يجري على الساحة الدولية من تغيرات سياسية وثقافية، والتأمل في مضمون ذلك كلّه.

٢- الكنيسةُ توجّه أبناءَها إلى احترام اختلاف الأديان والمعتقدات: فكلُّ مؤمن يمارسُ تديُّنَه وعبادتَه لله، بحسب طقوسِ دينِهِ. وفي الوقتِ نفسه يحترمُ حرّيّةَ الآخر بغضّ النظر عن عقيدته أو انتمائه الديني.

فنحن جميعًا ننتمي لوطن واحد، ونرتبط بمصير واحد، وعلينا توطيدُ وترسيخُ العلاقاتِ بين أبناء الوطن الواحد على أساسِ قيم المواطنة الكاملة، تلك القيم الَّتي يتأسّس عليها كلُّ مجتمع عصري سليم. وتحت نظر الله ينتمي البشرُ جميعاً إلى جنس واحد، وكلّهم مدعوّون إلى الحرّيّة والالتقاء مع الله.

٣- الكنيسةُ تؤكدُ لأبنائها المؤمنين: أنّهم يستطيعون بفضل ما وهبنا الله من عقل وقلب واعتماداً على نعمة الله ومؤازرته، تغييرَ مسار أحداث العالم، وتوجيهَها بحسب مشروع الخالق العظيم، ألا وهو تحويلُ الإنسانيّة إلى أسرةٍ حقيقيةٍ. وتدعو كلَّ عضو من أعضائها- بل كل إنسان- للإسهام في هذا المشروع الإلهيِّ تجاه البشرية، وذلك بحسب القديسِ بولسَ الرسولِ في رسالتهِ إلى أهلِ رومية: " فلنَطْلُبْ ما فيهِ السَّلامُ والبُنيانُ المُشتَرَكُ "(**رومية١٤: ١٩**)، فبهذه الكلمات الرائعة، يرسم لنا القديس بولس الرسول طريق المواطنة الحقة.

التَّقويمُ:

اقرأْ النَّصَّ الآتي وأجبْ:

١- دعوة الشبابِ إلى الهدوءِ النفسيِّ: والثقة في الله الَّذي يعتني بهم ويباركهم حتى في القليل، فحياتنا بيده، وصحتنا من عنده، وجهادنا يحتاج إلى مباركته.

٢- دعوة الشباب إلى العمل والكفاح: داخلَ وخارجَ سورية دون تلكؤ أو كسل فأيُّ عمل شريف لابدَّ من أنْ يكون مقدساً بالصلاة والكلمة "مَنْ لا يُريدُ أنْ يَعمَلَ، لا يَحِقُّ لَه أنْ يأكُلَ" (**٢تس٣:١٠**)، ليعمل الشباب في جد وتواضع، لأن قيمةَ الإنسان ليست بماله وحسبه ومركزه ومنظره، بل قيمتُهُ الحقيقيةُ تكمن في سعادته بالله وإسعاده للآخرين، وبالعمل المنتج يستقرُّ الشباب في أوطانهم ولا يضطرون إلى الهجرة.

١- بيّن رأيَك بمواقفِ الكنيسةِ السابقةِ من تعليم أبنائها وتنشئتهم.

٢١ السِّلْمُ والحربُ في الإيمانِ المسيحيّ



١- أكتبُ رأيي بموضوعِ السلام الَّذي يتحقّق بين الناسِ على أسسٍ عادلةٍ. وأعلّل ذلك.

٢- أبين موقفي في كلٍّ من النضالِ لتحرير الأراضي المحتلةِ، والحروبِ العدوانية.

جاء يسوع ليبشر بالسلام ويعلنَ رسالةَ السلام. وعندما وُلد في مدينةِ بيتَ لحم ترنَّمتِ الأجنادُ السماويةُ قائلة: "المجدُ للهِ في الأعالي وعلى الأرضِ السَّلامُ" **(لوقا ٢: ١٤)**. وقد تنبّأ إشعياء عنه قائلاً: "لأنَّهُ يولَدُ لَنا ولَدٌ ويُعطَى لَنا ابنٌ وتكونُ الرِّئاسةُ على كَتِفِهِ. يُسمَّى باسمِ عجيبٍ، ويكونُ مُشيراً وإلهاً قديراً وأباً أبدياً ورئيسَ السَّلامِ" **(إشعياء ٩: ٥)**. والمسيح نفسه علّم قائلاً: "طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون" **(متى ٥: ٩)**. فالسَّيد المسيح جاء لينشر السلام ويعلّم ويعلن السلام الحقيقي.

أولاً- السلام في الإيمان المسيحي:

" فلمّا رأى يَسوعُ الجُموعَ صَعِدَ إلى الجبَلِ وجلَسَ. فَدنا إلَيهِ تلاميذُهُ، فأخَذَ يُعلِّمُهم قائلاً:.. هنيئاً لِصانِعي السَّلامِ، لأنَّهُم أبناءَ الله يُدْعَونَ".

(متى٥: ١-٩)

السلامُ هو قوّةُ المسيحيّين: "سلام الله الَّذي يفوق كل عقل" **(فيليبي ٤: ٧)**. طوبى لصانعي السلام، لا بإعادة السلام بين المتخاصمين فحسب، وإنَّما للذِّين يقيمون سلامًا في داخلهم.. فإنه إن لم يوجد سلامٌ في قلبي ماذا يفيدني أن يكونَ الآخرون في سلام؟! المسيحُ ربُّنا هو السلامُ.. لنحفظِ السلام فيحفظَنا السلامُ في المسيحِ يسوع. **القدّيس جيروم**

١- أيةُ منزلة ينالُها صانعو السلام؟

٢- هل هناكَ علاقةٌ بين السلامِ الخارجيّ والسلامِ الداخليّ؟ أعلّلُ ذلك.

١- أبينُ رأيي بالصور الآتية:



الأطفال الأسرى خلف الشريط



الطفلة الشهيدة من غزة

الأب الشهيد باسيليوس نصار

٢- أكتب نشرةً باسم الشباب لهيئةِ الأمم المتحدة أناشدهم بوضع آلية لوقف الحرب في العالم من خلال إظهار بشاعةِ نتائجِ الحروب على البشر والخليقة جمعاء.

ثانياً- النزاع في الإيمانِ المسيحيّ:

"لا تُجازوا أحداً شرّاً بِشَرٍّ، واجتَهِدوا أنْ تعمَلوا الخَيرَ أمامَ جميعِ الناسِ. سالِموا جميعَ الناسِ إنْ أمكَنَ، على قَدْرِ طاقَتِكُم. لا تَنتَقِموا لأنفُسِكُم أيُّها الأحِبّاءُ، بَل دَعُوا هذا لِغَضَبِ الله. فالكِتابُ يَقولُ: ليَ الانتِقامُ، يَقولُ الرَّبُّ، وأنا الَّذي يُجازي. ولكِنْ: إذا جاعَ عَدُوُّكَ فأطعِمْهُ، وإذا عَطِشَ فاسقِهِ، لأنَّكَ في عَمَلِكَ هذا تَجمَعُ على رأسِهِ جَمرَ نارٍ. لا تَدَعِ الشَّرَّ يَغلِبُكَ، بل اغلِبِ الشَّرَّ بالخَيرِ".

(رومية١٢: ١٧- ٢١)

يخبرُنا الرسول بولس :" فإن جاعَ عدوُّك فأطعمْهُ، وإن عطشَ فاسقِه، لأنك إن فعلتَ هذا تجمعُ جمرَ نار على رأسِه"، لا بطريق اللعنةِ والإدانة كما يظنُّ غالبيةُ الناس وإنما بتهذيبه وجذبِهِ إلى التوبة، فيغلبه الحنوُّ، ويذوب بدفءِ الحبِّ، فلا يصيرُ بعدُ عدواً.

القديسُ جيروم

١- أعلّل سعي المؤمن لكي يَغلِبَ الشر بالخير.

٢- أحدّدُ وجهَ الشبهِ في التعاملِ مع الأسير في حالِ النزاعِ بين (الإيمان المسيحيِّ والقانون الدَّوليّ الإنساني).

١- أبيِّن من خلال الدستور في الجمهورية العربية السورية واجباتِ المواطنِ المؤمن تجاه الدفاع عن سلامة الوطن. وأعطِ مثالاً على ذلك.

١- الخدمةُ العسكريةُ الإلزاميةُ واجبٌ مقدسٌ وتنظَّمُ بقانون. **(المادة: ٤٦)**

٢- الدفاعُ عن سلامةِ الوطنِ وصيانةُ أسرارِ الدولةِ واجبٌ على كلّ مواطن. **(المادة: ٤٦)**

أتعلَّمُ:

أولاً- المحافظةُ على السلام: **١- السـلامُ في الإيمانِ المسيحيِّ** هو سلامُ القلب، فإن كان الرَّبُّ يسوعُ قد وعد بعطية الروح فإنَّ عملَ الروح في المؤمن هو تهيئتُه لسكنى المسيحِ فيه، وإقامةِ ملكوته في داخله على أساسِ رفضِ الغضبِ والبغضِ الَّذي يتعارضُ مع الأخلاق المسيحية المستمدة من تعاليمِ الرَّبِّ يسوعَ في العظةِ على الجبلِ: "سَمِعتُم أنَّهُ قِيلَ لآبائِكُم: لا تَقتُلْ، فمَنْ يَقتُلْ يَستَوجِبْ حُكْمَ القاضي. أمّا أنا فأقولُ لكُم: مَنْ غَضِبَ على أخيهِ استَوجَبَ حُكمَ القاضي، ومَنْ قالَ لأخيهِ: يا جاهلُ استوجبَ حُكمَ المجلِسِ، ومَنْ قالَ لَه: يا أحمقُ استوجَبَ نارَ جَهنَّمَ" **(متى٥: ٢١-٢٢)**. **ويقتضي السّلام مواجهة ما يأتي:**

أ- **الغضب:** إذا بلغ الغضبُ حدَّ الرغبةِ في قتل القريب عمداً أو جرحِه أو إيذائه، فهو خطيئةٌ تتعارض تعارضاً جسيماً مع المحبة "أمّا أنا فأقولُ لكُم: مَنْ غَضِبَ على أخيهِ استَوجَبَ حُكمَ القاضي"**(متى٥: ٢٢)**.

ب- **البغض:** أي ما يخالف المحبةَ. إنَّ بغضَ القريب والآخر يكون خطيئةً عندما يريد له الإنسانُ الشَّرَّ فقد علم السَّيِّد المسيحُ قائلاً: " أمّا أنا فأقولُ لكُم: أحِبّوا أعداءَكُم، وصَلّوا لأجلِ الَّذينَ يضْطَهِدونكُم، فتكونوا أبناءَ أبيكُمُ الَّذي في السَّمواتِ" **(متى٥: ٤٤-٤٥)**.

٢- السّلامُ تهيئةُ الظروف والبيئة الَّتي تؤدي إلى احترام الحياة البشرية ونموها، لكنه لايعني غياب الحرب فقط، بل بالحفاظ على أموال الأشخاص، والتواصل الحرّ بين الناس، واحترام كرامة الأشخاص والشعوب، وتحقيق العدالة والمحبة بمعونة الروح القدس الَّذي يحول أرضنا فردوساً يُقيم فيه السَّيِّد المسيح الَّذي هو الحق والعدل" لكنَّ الرُّوحَ تَفيضُ مِنَ العَلاءِ، فتَصيرُ البرِّيَّةُ جنائنَ والجنائِنُ تُعَدُّ غابةً فيَسكُنُ العَدلُ في البرِّيَّةِ ويُقيمُ الحَقُّ في الجنائِنِ، ومعَ العَدلِ يجيءُ السَّلامُ، ومعَ الحَقِّ دوامُ الرَّاحةِ والأمْنِ" **(أشعياء٣٢: ١٥-١٧)**.

٣- السلامُ الأرضيُّ صورةٌ وثمرةٌ لسلام المسيح: فهو بدمه على الصليب صالح الناس مع الله وجعل من كنيستِه سرَّ وحدةٍ واتحادٍ بالله "لأنَّ الله شاءَ أنْ يَحِلَّ فيهِ الملءُ كُلُّهُ وأنْ يُصالِحَ بِه كُلَّ شيءٍ في الأرضِ كما في السَّمواتِ، فبِدَمِهِ على الصَّليبِ حُقِّقَ السَّلامُ"**(كولوسي١: ١٩-٢٠)**، "فالمَسيحُ هوَ سلامُنا، جعَلَ النّاسَ شَعباً واحداً"، وهو الَّذي قال:"هنيئاً لِصانِعي السَّلامِ، لأنَّهُم أبناءَ الله يُدْعَونَ" **(متى٥: ٩)**.

ثانياً- تجنُّب الحرب: **١- تحظُرُ الوصيةُ الخامسةُ** " لاتقتل" **(متى٥: ٢١)** تدميرَ الحياة البشرية عمداً. والكنيسةُ، بسببِ الخرابِ الناتجِ من كلِّ حرب، تدعو كلَّ مواطن، وكلَّ حاكم، أن يسعى لتجنُّبِ الحروب. ولكن ما دام خطرُ الحرب قائماً، وما دام العالم خالياً من سلطةٍ دولية ذاتِ صلاحيات وذاتِ قوّات كافية ، فلا يمكن إنكار ما للحكومات من حقٍ مشروعٍ في الدفاع عن شعبها وأرضها، بعد استنفاد جميع إمكانات الحلِّ السلميِّ.

٢- **للسلطاتِ العامةِ** الحقُّ بأن تفرضَ على المواطنين ما هو ضروريٌّ للدفاع عن الوطن، وعليهم واجبُ ذلك. إنَّ من يتخصّصون بخدمة الوطن في الحياة العسكرية هم خدّامُ أمنِ الشعوب وحرّيّتها. وإذا اضطلعوا كما يجب بمهمتهم فهم يسهمونَ حقيقةً في الحفاظ على السلام.

إنَّ خطرَ الحرب يهددُ الناسَ بسبب الخطيئة الَّتي تدفع الإنسان إلى الشر والعنف، ولكن بمقدار ما يتغلَّبُ الناسُ على الخطيئة ، وهم متّحدون في المحبة، بمقدار ما يتغلبون أيضاً على العنف حتى يتم ما قال أشعياء النبي:" الرّبُّ يحكُمُ بينَ الأُمَمِ ويقضي لِشعوبٍ كثيرينَ، فيَصنعونَ سُيوفَهُم سُكَكًا ورِماحَهُم مَناجلَ. فلا ترفَعُ أُمَّةٌ على أُمَّةٍ سيفًا ولا يتَعَلَّمونَ الحربَ مِنْ بَعدُ " **(أشعياء٢: ٤)**.

التَّقويــمُ:

١- الصورُ تظهرُ ما تخلِّفُه الحرب !!

اكتب تعليقاً تحت كلِّ صورة.



____

____

____

____

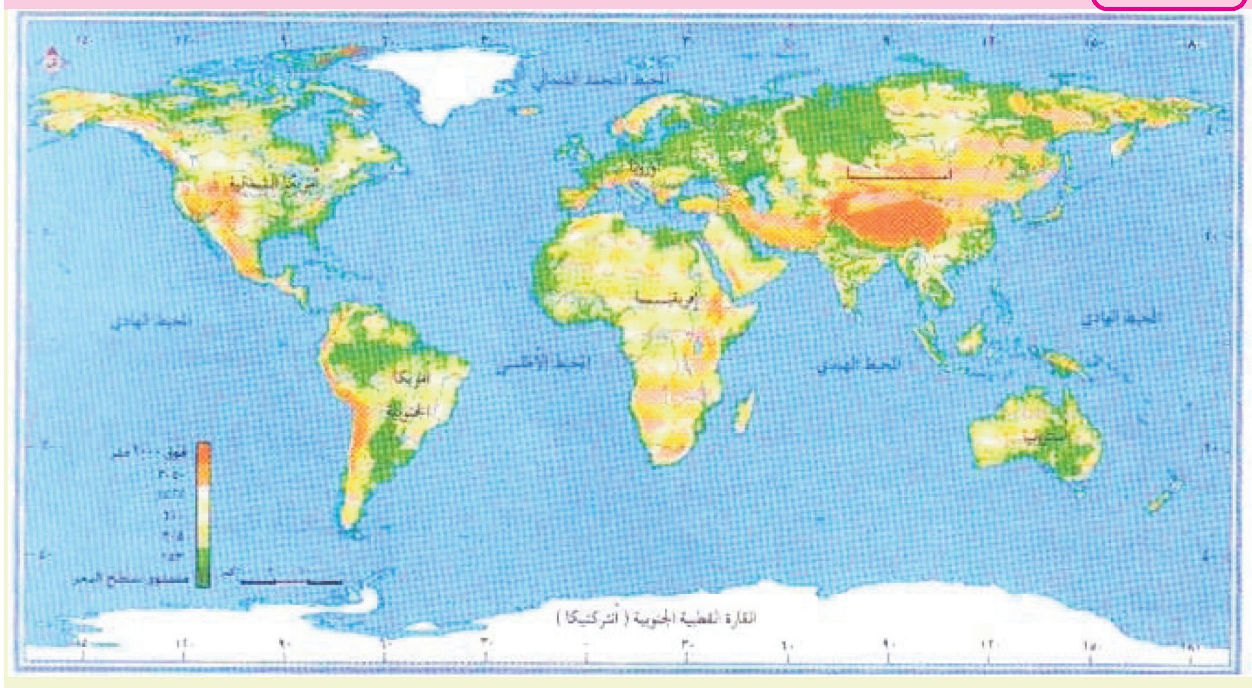




____

____

٢٢ الكنيسةُ والعدالةُ في الخيراتِ الأرضيَّة







توزيعُ الخيراتِ الأرضيَّةِ في العالمِ

كلُّ حياةٍ في تصميم الله دعوةٌ للتطور، فكلُّ إنسان مدعوٌّ لأن يطوِّرَ حياته والمجتمع، مستخدماً مواهبه. إلا أن هذا لا يتمُّ إلا بتغذية كيانه الإنساني المتكامل نفساً وجسداً، فلا يحقُّ له أن يحتقرَ جسدَهُ الَّذي خلقه الله، كما لا يُسمحُ له أن يصبحَ عبداً لميول الجسدِ الفاسقةِ فينحطُّ بالنفسِ إلى هوةِ الشر.

لذلك: فإن التنمية الحقيقية للإنسان والمجتمع ينبغي أن تكون شاملةً فلا ينبغي الفصلُ بين الاقتصادِ والإنسانِ وبين التنميةِ والحضارةِ الَّتي يتم فيها فما يسترعي الانتباهَ هو الإنسان.

أولاً- السَّيِّد المسيحُ والخيراتُ الأرضيَّة :

وقالَ لهُم هذا المَثَلَ: كانَ رَجُلٌ غَنِيٌّ أخصَبَت أرضُهُ، فقالَ في نَفسِهِ: لا مكانَ عِندي أخزُنُ فيهِ غِلالي، فماذا أعمَلُ؟ ثُمَّ قالَ: أعمَلُ هذا: أهدِمُ مَخازِني وأبني أكبرَ مِنها، فأضَعُ فيها كُلَّ قَمحي وخَيراتي. وأقولُ لِنَفسي: يا نَفسي، لكِ خَيراتٌ وافِرَةٌ تكفيكِ مؤونَةَ سِنينَ كَثيرةٍ، فاستَريحي وكُلي واشرَبي وتَنَعَّمي! فقالَ لَهُ الله: يا غَبيٌّ، في هذِهِ الليلةِ تُستَرَدُّ نَفسُكَ مِنكَ. فهذا الَّذي أعدَدْتَهُ لِمَن يكونُ؟ هكذا يكونُ مَصيرُ مَنْ يَجمَعُ لِنَفسِهِ ولا يَغنَى بِالله".

(لوقا١٢: ١٦- ٢١)

هذا الغنيُّ قد أخطأ إذ دعا غناه "خيراتٍ"، فإن الغنى ليس خيراً في ذاته ولا يُحسب شراً. الخيرُ هو الفضيلةُ مثلَ العفةِ والتواضعِ، اختارهُ إذاً الإنسانُ يصيرُ صالحاً، والشرُّ رذيلةٌ ومن يختاره يُحسب شرِّيراً، أما الأمورُ الأخرى فهي طبيعيَّةٌ غيرُ صالحةٍ ولا شرِّيرة، إنما يمكنُ توجيهُها للخيرِ كما للشرِّ، فالغنى إن استخدمناه في العطاءِ صار خيراً وإن حَملَ طمعاً صار شراً. وقد أوضحَ القدِّيسُ هذا المفهومَ في غير موضع، ولا سيما قوله:"لا يقدرُ أحدٌ أن يؤذيَ إنسانًا ما لم يؤذِ الإنسانُ نفسَهُ" موضحاً أنَّ الغنى كما الفقرُ لا يؤذيانِ الإنسانَ، لكنَّ ما يؤذيه هو شرُّ قلبهِ الداخليّ وإساءةُ استخدامِ الغنى أو الفقر.

القدِّيس يوحنا الذهبي الفم

١- بيِّن قصدَ يسوعَ في قولِهِ: " فهذا الَّذي أعدَدْتَهُ لِمَن يكونُ؟".

____

____

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

لقد خلَقَ **اللهُ الأرضَ** وكلَّ ما فيها لتكونَ تحتَ تصرُّفِ كلِّ الأفرادِ والشعوب، حتَّى إنَّ خيراتِ الخليقة يجب أن تفيضَ بالإنصافِ بين يدي الجميع وفقاً لشريعة العدلِ الَّتي لا تنفصل عن شريعةِ المحبة، ومن الواجبِ أن نأخذَ في الاعتبارِ أنَّ الخيراتِ معدَّةٌ للجميع أياً كانتِ الملكيةُ المطابقةُ لأنظمةِ الشعوبِ المشروعة والموافقةُ لظروفٍ مختلفةٍ ومتقلِّبة. لذلك لا يظنُّ الإنسانُ باستعمالهِ الخيراتِ أنَّ ما يملكُه بطريقةٍ مشروعةٍ لا يخصُّ سواه ولكن فليعدّه مشتركاً: وهذا يعني ألا يحتفظ بالإفادة لنفسه فقط، بل يستطيع الآخرون الإفادةَ معه أيضاً، ومع ذلك فللبشرِ كلِّهم الحقُّ في الحصولِ على قسطٍ كافٍ من الخيراتِ لهم ولعيالهم.

١- أبيِّن رأيي في اقتراحِ" فللبشر كلِّهم الحقُّ في الحصولِ على قسطٍ كافٍ مِنَ الخيراتِ لهم ولعيالهم".

____

ثانياً- الكنيسة والخير العــام:

"وبَينَما هوَ يَتكلَّمُ، دَعاهُ أحَدُ الفَرِّيسيِّينَ إلى الغَداءِ عِندَهُ. فدخَلَ بَيتَهُ وجلَسَ لِلطَّعامِ.. فقالَ لَهُ الرَّبُّ يَسوعُ: أعطُوا الفُقَراءَ مِمّا في داخِلِ كُؤوسِكُم وصُحونِكُم، يكُنْ كُلُّ شيءٍ لكُم طاهِرًا. ولكِنِ الوَيلُ لكُم، أيُّها الفَرِّيسيُّونَ! تُعطونَ العُشرَ مِنَ النَّعنَعِ والصَّعتَرِ وسائِرِ البُقولِ، وتُهمِلونَ العَدلَ ومَحبَّةَ الله. فهذا كانَ يَجِبُ أنْ تَعمَلوا بِهِ مِنْ دونِ أنْ تُهمِلوا ذاكَ..".

(لوقا ١١:٣٧- ٤٢)

تترفَّقُ الحياةُ الروحيَّةُ الداخليَّةُ بإخوتنا المحتاجين، قال: "بل أعطوا ما عندكم صدقةً فهوذا كلُّ شيء يكون لكم نقيّاً". العبادةُ الروحيَّةُ الحقَّةُ تقومُ على الانطلاق خارج "الأنا" والَّتي تُترجمُ عملياً خلالَ الصدقةِ المملوءة حبّاً، والصدقةُ وفاعليَّتها في بنياننا الرُّوحيّ فالصدقةُ أعظمُ من ذبيحة.. إنها تفتح السمواتِ! فقد قيل: "صلواتُكَ وصدقاتُكَ صعدت تذكاراً أمام الله" (**أعمال١٠: ٤**). إنها أكثرُ أهميَّةً من البتوليَّة. الصَّدقةُ ليست علاجاً هيِّناً، فهي توضعُ على كلِّ جرح.. إنها أفضلُ من الصَّوم المؤلِمِ والشاق أنها أكثرُ نفعاً.

القدِّيس يوحنا الذهبي الفم

١- ما قصد يسوع في قوله: " تُعطونَ العُشرَ مِنَ النَّعنَعِ والصَّعتَرِ وسائرِ البُقولِ، وتُهمِلونَ العَدلَ ومَحبَّةَ الله" .

____

____

____

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأُجيبُ:

وهذا ما فكَّر به **آباءُ الكنيسةِ** الَّذين علَّموا بوجوبِ مساعدةِ الفقراء حتى ممَّا لا يفيض عنهم. أما من له الحقُّ في تحصيلِ الكفافِ من ثرواتِ غيرِه، فهم الجائعون في أنحاءِ العالمِ كلّه وتلحُّ الكنيسةُ على السلطاتِ ليتذكروا كلامَ الآباء هذا:" أعطِ الطَّعامَ لمن يموتُ جوعاً فإن لم تطعمْهُ تكن قد قتلته فليتقاسموا الخيراتِ وفقاً لإمكانات كلِّ واحدٍ وليستعملوها حقاً موفِّرين قبل كلِّ شيء للأفراد والشعوب الوسائل الَّتي تسمح لهم بأن يتعاونوا ويتطوروا.

١- أوضحُ رأيَ الكنيسةِ في توزيعِ الخيرات.

____

أتعلَّمُ:

أولاً- الكنيسة والخير العام: اعتنتِ الكنيسةُ على مرِّ التاريخ عنايةً خاصَّةً بتأكيد مبدأ الخيرِ العام ووجوبِ تحقيقِه. فمن ينظر إلى الخيراتِ الأرضيةِ من خلالِ اللهِ، فذلك حقاً هو الحاضرُ في هذا العالم. واليومَ إذ يشتدُّ الحديثُ عن حقوق الإنسان، يجب ألّا نغفلَ أهميةَ تحقيق الخير العام في المجتمع، فمن دون هذا البُعد العام، تفقدُ الكرامةُ الإنسانيةُ وحقوقُ الإنسان ركيزةً أساسيةً لوجودهما، والإطارَ الفعليَّ لتحقيقهما.

الكنيسةُ تسعى إلى الخير العام من خلال ترسيخ ما يأتي :

أ- السماحِ لأكبرِ عددٍ من البشر بالوصول إلى الخيراتِ المتاحةِ وبالاستفادة من الخدمات المطروحة- من صحةٍ وتعليمٍ وسكنٍ ووسائل اتصال- وبتوفير عمل لمن هم في سنِّ العمل، وعدم تمييزِ فئةٍ على حسابِ فئاتٍ أخرى، والحفاظ على علاقةٍ عادلةٍ بين الدخلِ والأسعار.

ب- تأمينِ الاستثماراتِ بشكلٍ متوازنٍ بين قطاعاتِ الإنتاجِ المختلفة- من زراعةٍ وصناعةٍ وخدماتٍ، وأن يحافظَ على التوازن بين الثرواتِ وتطورِ الخدمات العامة الأساسية. وعلى المجتمع الَّذي يرغبُ في تحقيق الخيرِ العامِّ أن يأخذَ بالتقدم العلمي والتكنولوجي لتحسينِ وسائلِ الإنتاجِ وتطويرها.

ج- التصدِّي لأشكالِ التمييزِ بين شرائحِ المجتمعِ المختلفةِ، وتنميةِ المساواة بين أفراده، فلا يتنعَّمُ القليلون بالخيراتِ ويرزح الكثيرون تحت وطأةِ الفقر. ويعني أيضاً أن يحافظَ على التوازن بينَ الاستثماراتِ في أرجاءِ الوطن المختلفة، وذلك من خلال عدالةُ توزيعِ الخيراتِ والخدمات بين أفراد المجتمع الواحد إلى مختلف البلدان والأمم .

د- تفكيرِ الأجيالِ الحاضرةِ في الأجيال القادمة، فلا تستنفدُ الثرواتِ والإمكاناتِ المتوافرةَ، بل تترك لمن يأتي بعدها أُطرَ إنتاج وخدمات قابلة للتطوير والتحديث وهذا ما يسمى بالتنمية المستدامة.

ثانياً- معاني الخيرِ العامِّ عالمياً: ويعني الخيرُ العامُّ على المستوى العالميّ أنه:

أ- العلاقةُ الصحيةُ الَّتي تنُمّى بين الاقتصادِ المحلّيِّ والسياساتِ الاقتصادية الدوليةِ، الَّذي يَحثّ على التعاونِ والتبادلِ بين الدول مع العناية الخاصةِ بالدول الأقل نموّاً وتقدّماً .

ب- مجموعةُ أوضاعٍ وظروفٍ اجتماعيّةٍ تسمح للجماعات ولكلّ فرد من أفرادها بالوصول إلى الكمال بطريقة أكثر شمولاً وسهولةً فقد أخذَ اليومَ يزدادُ انتشاراً واتساعاً، ومن ثمّ فإنّه يحوي ضمن طياته حقوقاً وواجباتٍ تتعلَّقُ بالجنسِ البشريِّ بأسره. وعلى كلّ جماعة أن تحسب حساباً لحاجاتِ الجماعاتِ الأخرى. وعليها أيضاً أن تحسبَ حساباً للخيرِ العامِّ الَّذي يشملَ العائلةَ البشرية كلَّها".

ثالثاً- واجبات المؤمن في تحقيق الخير العام: أن يراعي دائماً أبعادَ هذا الخيرِ ومتطلباتِهِ عند اتّخاذ قرارات تمسّ شؤونهم الشخصية، فالإنسانُ المخلوقُ على صورة الله، مدعوٌّ لتحقيق الصورةِ الكاملةِ

بالمحبةِ: فإذا أحبَّ فعلاً فإنه سوف ينجحُ في استعمالِ العالمِ والسيطرةِ عليه وتطويرِه من أجل سعادةِ إخوتهِ من البشرِ وكرامتِهم، فالخيراتُ الدنيويةُ في خدمتنا لا نحن في خدمتها. لذا من الخطورةِ أن يستغلَّ الإنسانُ الكونَ في سبيل أنانيته، أو أن يهدمَ الجمالَ والطبيعةَ ونظامَها في سبيلِ كسبٍ سريعٍ وآنيٍّ، فالإنسانُ حارسُ الأرضِ وحاميها، وسيؤدّي على ذلك حساباً تجاهَ الطبيعة وتجاه إخوته، فباستعمالنا الحسن للتقنياتِ يمكنُنا أن نسهمَ في بناءِ السلامِ في العالمِ، وبصحةٍ أوفر لإخوتِنا أو قد نقودُهم نحو الدَّمارِ والمصائب.

لذلك توجبُ على المؤمنِ أن يؤمنَ بأنه:

١- يحيا مع الآخر وبفضلِه، وهما يتقدمان معاً نحو خيرهما الشخصيِّ والعام.

٢- يحترم توجيهاتِ السلطاتِ العامةِ في ما يختص باستعمالِ الثرواتِ واستخدام الخدمات، على أن تكونَ هذه التوجيهاتُ عادلةً وصالحةً وموجهةً إلى خير الأشخاص والجماعات.

٣- يأخذُ في الاعتبارِ حاجاتِ الأفراد والجماعاتِ الَّتي تُكوِّنُ المجتمعَ، وتقدير حقوقِ الاشخاصِ والمجموعاتِ الدينيةِ والعرقيةِ الَّتي تسهمُ في تكوينِ النسيجِ الاجتماعي.

فكلُّ حياةٍ في تصميمِ الله هي دعوةٌ للتطورِ، فكلُّ إنسانٍ مدعوٌّ لأن يطوِّرَ، بفضل مواهبهِ وصفاتهِ، حياتَه والمجتمعَ. إلّا أنَّ هذا لا يتمُّ إلا بتغذيةِ كيانه الإنسانيِّ المتكاملِ نفساً وجسداً.

التَّقويـمُ:

اقرأْ النَّصَّ الآتي وأجب:

"مُتذَكِّرينَ كلامَ الرَّبِّ يَسوعَ: تَبارَكَ العَطاءُ أكثرَ مِنَ الأخذِ". **(أعمال الرسل ٢٠: ٣٥)**

١- من خلال الآية السابقة بيِّن الجهد الَّذي يجب أن تبذله لتساعد المحتاجين.

جدول الأعـــلام

اسم القديس	مكان وتاريخ حياته	مجال أعماله وأهمها
اسحاق السرياني	ولد القديس في قطر حوالي عام ٣٦٥	صار أسقفاً على نينوى (الموصل) وله مؤلفات لاهوتية عديدة.
أغسطينوس	٣٥٤- ٤٣٠ أسقف في الجزائر أنشأ ديراً للرهبان وأقام فيه وبدأ حياة النسك بالصوم والصلاة والدرس والتأليف وخدمة الله والكنيسة وهكذا أضحى أباً للرهبان في أفريقية.	اشترك في مجامع عديدة ضد البدع والهرطقة من أعماله بناء الكنائس والأديرة والملاجئ والمستشفيات ومن مؤلفاته رسائل ونشرات صغيرة ومؤلفات ضخمة في جميع أنواع العلوم الفلسفة واللاهوتية منها (الاعترافات، مدينة الله، النعمة) ونشر تفاسير رائعة للمزامير وشرح العقيدة المسيحية مستقاة من الكتاب المقدس، وقد وفّق بين العقل والإيمان.
أغناطيوس الأنطاكي	القديس أغناطيوس الأنطاكي هو أحد "الآباء الرسوليين". من ألمع شخصيات القرن الثاني للميلاد.	كتب رسائله السبع إلى كنائس أفسس ومغنيسية وترالة، وروما، وفيلادلفية، وازمير، وإلى بوليكربوس اسقف أزمير. وهذه الرسائل صورة ناطقة لقلب اغناطيوس المضطرم شوقاً إلى الاستشهاد.
أوريجنوس	عرف بالعلامة ولد في الاسكندرية عام ١٨٥	عرف معلّماً للمدرسة الاسكندرية واهتم بتعليم المتقدمين في اللاهوت والفلسفة ومن أبرز آثاره التفسير الرمزي للكتاب المقدس.
أمبروسيوس	٣٣٩- ٣٩٧ من آباء الكنيسة رئيس أساقفة ميلانو	عكف على دراسة الكتب المقدسة وكتابات الآباء القديسين حتى برع في شرحها وإيصالها إلى أعماق القلوب، كما كتب أناشيد دينية متميزة.
باسيليوس الكبير	٣٣٠- ٣٧٩ من أباء الكنيسة أسقف قيصرية كبدوكيا	واحد من الأقمار الثلاثة له كتاب (كتاب القوانين) في الحياة الرهبانية المشتركة حارب الأريوسية ومن أهم أعماله (مدينة المحبة) ونظم الليتورجيا الكنسية .
توما الاكويني	١٢٢٥- ١٢٧٤ راهب دومينيكاني ولد في ايطاليا وتعلم في جامعة باريس.	معلم الكنيسة حجتها في اللاهوت والفلسفة المدرسية اطلع على أراء ابن سينا والغزالي وابن رشد عن طريق الترجمات اللاتينية وناقشها وله مؤلفات كثيرة.

جيروم الاسكندري	وُلد نحو عام ٣٤٢، في مدينة ستريدون.	اهتم بتفسير الكتاب المقدس، كتب في التاريخ: له تراث عظيم مقالات نسكية "مشاهير الرجال".
ثيوفلاكتيوس	ولد قرابة عام ٧٦٥	أسس في كبدوك مدينة المحبة تضم مشفى ودار أيتام ودار لرعاية المسنين.
غريغوريوس اللاهوتي النيصي	٣٣٥م –٣٨٦ أسقف نيص	حضر المجمع الثاني الذي عقد في قسطنطينية سنة ٣٨١ إنه من أشهر معلمي التصوف المسيحي، له مؤلفات كثيرة.
كبريانوس	علي الأرجح ما وُلد كبريانوس بين سنة ٢٠٠ و ٢١٠. من أسرة شريفة وثنية، كانت في قرطاجنة في تونس وقد استشهد في عام ٢٥٨	كان كبريانوس رجل رعاية أكثر منه رجل لاهوت، فلم يكتب لأجل البحث في اللاهوت وإنما ليعالج مشاكل رعوية وكنسية عملية وتسد احتياجاتهم بحسب الظروف التي عاشت فيها الكنيسة في قرطاجنة.
كيرلس الاسكندري (الكبير)	بطريرك الأسكندرية ٤١٢ –٤٢٤	من معلمي الكنيسة ترأس مجمع أفسس عام ٤٣١م، له مؤلفات دينية بعضها تفسيري وبعضها عقائدي عن الإيمان المسيحي.
يوحنا الذهبي الفم	٣٤٧م–٤٠٧ م من أباء الكنيسة ومعلميها ولد في أنطاكية بطريرك القسطنطينة	لقب بالذهبي الفم لبلاغته وهو نابغة الخطابة الكنيسة إليه نسب ليتورجيا الكنيسة اليونانية له الكثير من المؤلفات وتفاسير الكتاب الإلهي ووصل إلينا نحو ١٤٤٧ مقالة و٢٤٩ رسالة.
يوحنا الدمشقي	٦٧٦ – ٧٦٠ ولد في دمشق من آباء الكنيسة ومعلميها	قاوم بدعة محاربي الأيقونات ألف في اللاهوت والفلسفة والخطابة والتاريخ والشعر والألحان الدينية مهد بمؤلفاته نشأة تعليم الفلسفة واللاهوت في أوروبا من كتبة المترجمة للعربية (منهل المعرفة). ومن أشهر كتبه المئة مقالة في الإيمان المسيحي.